قد انتقلت

من ملك الفاضل الاجلّ

الاكمل خلاصة اهل بيت الرسول سلالة اولاد البتول

مولانا السيد علي النقي بن محمد علي ادام بركاتهم النجفي وحيى بطريق الهبة

الشرعية المباركة الى سيد محمود خدم علم غفر له ذنوبه وستر

عيوبه وصلى الله على محمد وآله لخلون احد وعشرين

١٣٠٢

من شوال المكرم سنة الف واثنين وثلثمائة

من هجرة النبوية على هاجرها

السلام والتحية

في بلدة حيدرآباد صانها عن الشرور

بحرمة النبي وآله الامجاد

ارشاد للشيخ المفيد عليه الرحمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما ألهم من معرفته وهدى اليه من سبيل طاعته وصلواته
على خيرته من بريته محمد سيد انبيائه وصفوته وعلى الائمة الراشدين
من عترته وسلم تسليما وبعد فاني مثبت بتوفيق الله ومعونته ما سألت
اثباته من اسماء ائمة الهدى عليهم السلام وتاريخ اعمارهم وذكر مشاهدهم واسماء
اولادهم وطرف من اخبارهم المفيدة لعلم احوالهم لتقف على ذلك وقوف
العارف بهم ويظهر لك الفرق ما بين الدعاوي والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك
فيه ما بين الشبهات منه والبينات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الانصاف
والديانات وانا مجيبك الى ما سألت ومتحر فيه الايجاز والاختصار حسب
ما اثبته من ذلك على الرسم وبالله اثق واياه استهدي الى سبيل الرشاد

باب الخبر عن امير المؤمنين عليه السلام اول ائمة المؤمنين وولاة المسلمين و

خلفاء الله تعالى في الدين بعد رسول الله الصادق الامين محمد بن عبد الله
خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين اخوه وابن عمه ووزيره
على امره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين امير المؤمنين
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين
عليه افضل الصلوة والسلم كنيته ابو الحسن ولد بمكة في البيت الحرام
يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله
ولا بعده مولود في بيت الله سواه اكراما من الله جل اسمه له بذلك واجلالا
لمحله في التعظيم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها
وكانت كالام لرسول الله صلى الله عليه وآله ربي في حجرها وكان شاكرا
لبرها وآمنت به في الاولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولما قبضها
الله تعالى اليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ به عنها هوام
الارض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية
ابنها امير المؤمنين عليه السلم لتجيب به عند المسائلة بعد الدفن فخصها بهذا
الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز وجل ومنه عليه السلم والخبر بذلك مشهور
وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم واخوته اول من ولده هاشم مرتين
وحاز بذلك مع النشو في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله والتأدب به الشرفين
وهو اول من آمن بالله وبرسوله من اهل البيت والاصحاب واول ذكر دعاه
النبي صلى الله عليه وآله الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد
المشركين ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة

في ... ولعشرين ... الحرام

والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالاحسان وكان مقامه مع رسول الله صلى
الله عليه وآله بعد البعثة ثلثا وعشرين سنة منها ثلثة عشر سنة بمكة قبل
الهجرة مشاركا له في محنه كلها متحملا عنه اكثر اثقاله وعشر سنين بعد
الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه
من اعدائه في الدين الى ان قبضه الله تعالى الى جنته ورفعه في عليين صلى الله
عليه وآله الطيبين ومضى عليه السلم ولامير المؤمنين يومئذ ثلث وثلثون سنة
فاختلفت الامة في امامته يوم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فقالت الشيعة وهم بنو هاشم
كافة وسلمان وعمار وابوذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب
الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في امثالهم من اجلة
المهاجرين والانصار انه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
والامام لفضله على كافة الانام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأي و
الكمال من سبقه الجماعة الى الايمان والتبرز عليهم في العلم بالاحكام والتقدم
لهم في الجهاد والبينونة منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح واختصاصه
من النبي صلى الله عليه وآله في القربى بما لم يشركه فيه احد من ذوي الارحام
ثم لنص الله عز وجل على ولايته في القرآن حيث يقول جل اسمه انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وقد ومعلوم انه لم يزك في حال ركوعه احد سواه ولما ثبت في اللغة ان الولي هو
خلاف الاولى بلا خلاف واذا كان امير المؤمنين عليه السلام بحكم القرآن اولى بالناس
من انفسهم لكونه وليهم بالنص في التبيان وجب طاعته على كافتهم بجلي البيان

كما جمع طاعة الله تعالى وطاعة رسوله في الآية بما تضمّنه الخبر عن ولاية من لا يرتاب

المخالف في هذه الآية بواضح البرهان وبقول النبي صلى الله عليه وآله يوم الدار

وقد جمع بني عبد المطلب خاصّة فيها للإنذار من يوازرني على هذا الامر يكن

أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام من بين

جماعتهم وهو أصغرهم يومئذ سنّاً فقال أنا أوازرك يا رسول الله فقال

له النبي صلى الله عليه وآله اجلس فانت أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي

من بعدي وهذا صريح القول في الاستخلاف وبقوله أيضاً عليه وآله السلام

يوم غدير خمّ وقد جمع الأمة لسماع الخطاب ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا

اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير فصل بين الكلام فمن كنت مولاه فعليّ مولاه

فاوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم بما قررهم به من

ذلك فلم يتناكروه وهذا أيضاً ظاهر في النصّ عليه بالإمامة والاستخلاف له

في المقام وبقوله عليه وآله السلام عند توجّهه إلى تبوك انت منّي بمنزلة هرون من موسى

إلا انه لا نبيّ بعدي فاوجب له الوزارة والتخصيص بالمودّة والفضل على الكافة

والخلافة عليهم في حيوته وبعد وفاته لشهادة القرآن بذلك كلّه لهرون من موسى

عليهما السلام قال الله عزّ وجلّ مخبراً عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيراً من أهلي هرون

أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت

بنا بصيراً قال الله قد أوتيت سؤلك يا موسى فثبت لهرون عليه السلام شركة موسى

في النبوّة ووزارته على تأدية الرسالة وشدّ أزره به في النصرة وقال في استخلافه له

اخلفني في قومي وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين فثبتت له خلافته بمحكم التنزيل.

عليّ ع

منكم بأنفسكم

فلما

فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام جميع منازل
هرون من موسى عليهما السلام في الحكم له منه الا النبوة وجبت له وزارة الرسول
صلى الله عليه وآله وشد الازر بالنصرة والفضل والمحبة لما تقتضيه هذه
الخصال من ذلك في الحقيقة ثم الخلافة في الحيوة بالصريح وبعد النبوة بتخصيص
الاستثناء لما اخرج منها بذكر البعد وامثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره
الكتاب وقد استقصينا القول في اثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد
لله

فصل

وكانت امامة امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله
ثلثين سنة منها اربع وعشرون سنة وستة اشهر ممنوعا من التصرف في
احكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة اشهر ممتحنا
بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا بفتن الضالين
كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من احكامها
خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا
عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا
بالمنافقين الى ان قبضه الله جل اسمه اليه واسكنه جنات النعيم

فصل

وكانت وفاة امير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر
رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في
مسجد الكوفة وقد خرج يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان
وقد كان ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بامره مماكر
بادر ثار باظهار النوم في جملة النيام قام اليه فضربه على ام راسه بالسيف وكان مسموما

فمكث

فمكث يوم تسع عشرة وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول ثم قضى نحبه عليه السلام شهيدا ولقي ربه تعالى مظلوما وقد كان عليه السلام يعلم ذلك قبل اوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون اليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستانفوا اذ ذاك زيارته عليه السلام وعلى ذريته الطاهرين وكان سنه يوم وفاته ثلاثا وستين سنة

فصل في ذكر الاخبار التي جاءت بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه فمن ذلك ما اخبر به علي بن المنذر الطريقي عن ابن الفضيل العبدي عن فطر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه قال جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه فقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه فلما ادبر ابن ملجم عنه منصرفا قال عليه السلام متمثلا

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك

كما اضحكك الدهر كذلك الدهر سيبكيك

وروى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحاق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين فبايعه عليه السلام فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه

الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق

منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم والله يا امير المؤمنين ما رأيتك

فعلت هذا باحد غيري فقال امير المؤمنين عليه السلام اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك

من خليلك من مراد امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت وروى جعفر

بن سليمان الضبعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله الى امير المؤمنين

عليه السلام يستحمله فقال يا امير المؤمنين احملني فنظر اليه ثم قال انت عبد الرحمن بن ملجم

المرادي قال نعم قال انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال يا غزوان احمله على الاشقر

فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه فلما ولى قال امير المؤمنين عليه السلام

اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد قال فلما كان من امره ما كان

وضرب امير المؤمنين عليه السلام قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به الى امير المؤمنين

عليه السلام فقال له والله لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي ولكن كنت

افعل ذلك بك لاستظهر بالله عليك **فصل** آخر ومن الاخبار التي جاءت

بنعيه عليه السلام الى اهله واصحابه قبل قتله ما رواه ابو زيد الاحول عن الاجلح

عن اشياخ كندة قال سمعتهم اكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا

عليه السلام على المنبر يقول ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده

على لحيته عليه السلام وروى علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين

عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول

السنة وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك

اني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه عليه السلام ونحن لا ندري وروى الفضل بن دكين عن حيان

بن

بن العباس عن عثمن بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المومنين عليه السلم
يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس جعفر
وكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال ياتيني
امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه السلم في اخر الليل وروى
اسمعيل بن زياد قال حدثتني ام موسى خادمة علي عليه السلم وهي حاضنة فاطمة ابنته
عليها السلم قالت سمعت عليا عليه السلم يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما
اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في
منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك
قالت فما مكثنا الا ثلثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية ‏ ثلثة ايام
لا تفعلي فاني ارى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير الي بكفه ويقول يا علي
هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك وروى عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي
قال سمعت عليا عليه السلم يقول رايت النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت ‏ رسول الله
اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد وبكيت فقال لي لا تبك يا علي والتفت
فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما قال ابو صالح
فغدوت اليه من الغد كما كنت اغدو اليه كل يوم حتى اذا كنت في الجزارين لقيت
الناس يقولون قتل امير المؤمنين وروى عبد الله بن موسى عن الحسن بن
دينار عن الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين عليه السلم في الليلة التي قتل في
صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الليل على عادته فقالت له ابنته
ام كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد اسهرك فقال اني مقتول لو قد اصبحت فاتاه

ابن

نباح فآذنه بالصلاة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام كلثوم مري جعدة
فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد
واذا بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين
عليه السلام برجله وقال له الصلاة فقام اليه فضربه وفي حديث آخر ان
امير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو
يقول والله ما كَذَبت ولا كُذِبت وانها الليلة التي وُعِدت فيها ثم عاود مضجعه
فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان
الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما خرج الى صحن الدار
استقبلته الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح
ثم خرج فاصيب عليه السلام **فصل** ومن الاخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام
وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل
بن راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج
اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل النهروان
وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال
فطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد لله وثارنا باخواننا الشهداء
بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اكفيكم
عليا وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا
اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتواثقوا على الوفاء واتعدوا لشهر
رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا على ذلك فاقبل ابن ملجم وكان عداده في كندة

حتى

حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه وكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء فهو في ذلك اذ
زار رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطامة بنت الاخضر التيمية
وكان امير المؤمنين عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت اجمل اهل
زمانها فلما راها ابن ملجم شغف بها واشتد اعجابه بها وسال في نكاحها وخطبها
فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له انا محتكمة
عليك ثلثة الاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
لها لك جميع ما سألت فاما قتل علي بن ابي طالب فانى لي بذلك فقالت تلتمس غرته
فان انت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي وان انت قتلت فما عند الله خير لك من
الدنيا فقال اما والله ما اقدمني هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا امن مع اهله
الا ما سالتني من قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فلك ما سالت قالت فانا طالبة لك
بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب
فخبرته الخبر وسالته معونة ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى
رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة
قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب عليه السلام وكان شبيب على راي
الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك
فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر فتكنا به وان نحن قتلناه
شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخلا المسجد
الاعظم على قطامة وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها
قد اجتمع راينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما اذا اردتما ذلك فاتياني في هذا الموضع

لكما القياني

للجمعة

قائض. فاقام عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء لسبع عشرة
خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم
وتقلدوا اسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير المؤمنين
عليه السلام الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم
من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلام وواطاهم على ذلك وحضر الاشعث بن قيس
في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك
الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد
فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا
ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه امير المؤمنين
عليه السلام في الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف واقبل حجر والناس
يقولون قتل امير المؤمنين وذكر عبد الله بن محمد الازدي قال اني لاصلي في تلك
الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من
اوله الى آخره اذ نظرت الى رجال يصلون قريبا من السدة وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام
لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة الصلوة فما ادري انادى ام رايت بريق السيوف و
سمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا يقول
لا يفوتنكم الرجل فاذا علي عليه السلام مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه و
وقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم
فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله
به فراى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره

وخلاه

وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له
فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول
لا قال نعم فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله واما
ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ
السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام وافلت الثالث وانسل بين الناس فلما
ادخل ابن ملجم على امير المؤمنين ع نظر اليه ثم قال النفس بالنفس فان انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان انا عشت رايت فيه رايي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وسممته
بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين
قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس قال لها فاراك
انما تبكين علي اذا لقد والله ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج
من بين يديه وان الناس لينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله
ما فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت لم ينطق فذهب به الى
الحبس وجاء الناس الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا امير المؤمنين مرنا بامرك
في عدو الله لقد اهلك الامة وافسد الملة فقال لهم امير المؤمنين ع ان انا عشت
رايت فيه رايي وان هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك
بالنار قال فلما قضى امير المؤمنين نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام
وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين
واعظمت الفساد في الدين ثم امر فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود
النخعية جثته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار وفي امر قطام وقتل

امير المؤمنين عليه السلام يقول فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم ولا مهر اغلى من علي وان علا

ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل

معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته

ونجى منها واخذ وقتل من وقته واما الاخر فانه وافى عمرو في تلك الليلة وقد وجد

علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه

بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتى به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني

فصل من الروايات التي جاءت بموضع قبر امير المؤمنين ع وشرح الحال في دفنه

ما رواه ابن يعقوب بن اخي قال حدثنا علي بن العنزي قال حدثني مولى

لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال لما حضر امير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام

اذا انا مت فاحملاني على سرير ثم اخرجاني ثم احملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم

ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها

شيئا فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه

وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورها فاحتفرنا

فاذا ساجة مكتوب عليها هذا مما ادخرها نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيها

وانصرفنا ونحن مسرورين باكرام الله لامير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة

لم يشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله لامير المؤمنين فقالوا

نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلام

فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا وذكر محمد بن عمارة قال

حدثني

حدثني ابي عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام اين دفن
امير المؤمنين عليه السلام قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره
الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بنو علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه
وروى يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن علي عليهما السلام
اين دفنتم امير المؤمنين عليه السلام فقال خرجنا به ليلا على مسجد الاشعث حتى
خرجنا به الى الظهر بجنب الغريين فدفناه هناك وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبيد الله
بن محمد بن عبد الله عن ابي عايشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما
مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا
عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة فوقفت عليها
فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء
هبطت من الاكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فتراجعت عنها
الصقور والكلاب ففعلت ذلك ثلاثا فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فأتوني
به فأتيناه بشيخ من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت
لي الامان اخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك قال حدثني
ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلام جعله
الله حرما لا يأوي اليه شيء الا امن فنزل هرون فدعا بماء فتوضأ وصلى عند الاكمة
وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عايشة وكان قلبي لا يقبل ذلك
فلما كان بعد ايام حججت الى مكة فرأيت بها ياسر رحال الرشيد وكان يجلس
معنا اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا

من عنده فنزلنا الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا وركبت معهما
حتى إذا صرنا إلى الغريين فأما علي فطرح نفسه فنام وأما الرشيد فجاء إلى
الأكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الأكمة ثم يقول
يا ابن عم أنا والله أعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي
أنا فيه وأنت أنت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم
يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى إذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر أقم
عليا فأقمته فقال له يا علي قم فصل عند قبر ابن عمك قال له وأي ابن عم مني هذا
قال هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام فتوضأ علي وقام يصلي فلم يزل
كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا أمير المؤمنين أدركك الصبح فركبنا ورجعنا إلى
الكوفة

باب طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه

والمحفوظ من حكمه ومواعظه والمروي من معجزاته وفضائله وبيناته فمن ذلك ما
جاء في الأخبار في تقدم إيمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسبقه به
كافة المكلفين من الأنام أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال أخبرنا أبو بكر
محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرقي قال حدثني عبد
الرحمن بن صالح الأزدي قال حدثنا شعيب بن حيي قال حدثنا أسد بن عبدة
عن يحيى بن عفيف عن أبيه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
بمكة قبل أن يظهر أمر النبي صلى الله عليه وآله فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت
الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة
فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب

صارا

فضائل ... عليه السلام

قضايا

فسجدا

فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب
ابن اخي اتدري من هذه المراة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان
ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض
على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثني
محمد بن احمد بن ابي الثلج عن احمد بن محمد بن القاسم البرقي عن ابي صالح سهل بن صالح
وقد كان جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر بن عباد بن عبد الصمد قال سمعت ابن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملئكة علي وعلى علي سبع
سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الا مني ومن علي وبهذا الاسناد عن احمد بن القسم البرقي قال حدثنا نوح بن قيس
قال حدثنا سليمان بن علي الهاشمي ابو فاطمة قال سمعت معاذة العدوية تقول
سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول على منبر البصرة انا الصديق الاكبر امنت
قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم اخبرني ابو نصر محمد بن الحسين المقرئ
البصير السيرواني قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو محمد النوفلي
عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني ابرهيم
بن حيان عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي سخيلة قال خرجت انا وعمار
حاجين فنزلنا عند ابي ذر رضي الله عنه فاقمنا عنده ثلثة ايام فلما دنى
منا الخفوف قلت له يا ابا ذر انا لا نراه الا وقد دنى اختلاط من الناس فما ترى
قال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فاشهد على رسول الله صلى الله

البصري

عليه وآله انه قال لعلي اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق
الاكبر والفاروق بين الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الظلمة قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها
جمة فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت الانصاري ذي الشهادتين رحمة الله عليه
فيما اخبرني به ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن العباس قال انشدنا
محمد بن يزيد النحوي عن ابن عائشة لخزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
ما كنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول
من صلى لقبلتهم واعرف الناس بالاثار والسنن وآخر الناس عهدا بالنبي
ومن جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به
وليس في القوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ها ان بيعتكم
من اغبن الغبن **فصل** ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم
اخبرني ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثني محمد بن القسم المحاربي البزاز
قال حدثنا هشام بن يونس النهشلي قال حدثنا عائذ بن حبيب عن ابي الصباح
الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه
من بعدي اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا احمد بن عيسى ابو جعفر
العجلي قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد

ومن فضله عليه السلام على الكافة في العلم

الرقي

العلم

العلم فليقتبسه من علي عليه السلام اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا يوسف بن
الحكم الحناط قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا سلمة بن صالح الاحمر عن عبد
الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق قال سمعت الحسن العرني يحدث عن
مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
عليه السلام فخلا به فلما خرج الينا سألناه ما الذي عهد اليك فقال علمني الف
باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال
حدثنا ابو مالك كثير بن يحيى قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا
احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع
امير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله صلى الله
عليه وآله لابسا بردته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس
متمكنا وشبك بين اصابعه ووضعها اسفل سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني
قبل ان تفقدوني سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة
لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل
الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينهى كل كتاب من هذه الكتب
ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني لاعلم بالقرآن وتأويله من كل
مدع علمه ولولا آية في كتاب الله تعالى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيامة ثم قال سلوني
سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية
لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وانبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من
عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل او

أبو الحسن
متعمما
بعضه
يزهر
أعلم

ومن فضائله تزويجه ... الحسن والحسين

نهكي الا وانا اعرف قايدها وسايقها وناعقها الى يوم القيمة في امثال لذلك مما يطول به الكتاب فصل ومن ذلك ما جاء في فضيلته صلوات الله عليه

اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله بن عمران قال حدثنا احمد بن بشير قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن قيس بن ابي هرون قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي عليه السلام فقال لها النبي صلى الله عليه وآله اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فجعله نبيا واطلع اليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا واوحى الله الي ان انكحك اياه اما علمت يا فاطمة انك لكرامة الله اياك زوجك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم تجعل لاحد من الاولين والآخرين هو اخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لاحد من الناس وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده واخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث شاء وعنده علم الاولين والآخرين وهو اول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي وهو وصيي ووارث الوصيين قال الشيخ المفيد رضي الله عنه وجدت في كتاب ابي جعفر محمد بن العباس الرازي قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان الديلمي عن جابر بن يزيد الجعفي عن عكرمة عن

عبد الله

عبد الله بن العباس قال قال لنا اهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي
صلى الله عليه وآله ومنا الوصي خير هذه الامة بعده علي بن ابي طالب عليه السلام ومنا
حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين
يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة
الحسن والحسين عليهما السلام ومنا قائم آل محمد الذي اكرم الله به نبيه ومنا المنصور
وروى محمد بن ايمن عن ابي حازم مولى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي
هو محمد بن اسحق بن يسار [illegible]
بن ابي طالب عليه السلام يا علي انك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لاحد مثلهن انت اول
المؤمنين معي ايمانا واعظمهم جهادا واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله
وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية في امثال هذه
الاخبار ومعانيها مما هو اشهر عند العامة والخاصة من ان يحتاج فيها الى
اطالة شرح وخطب ولو لم يكن منها الا ما انتشر ذكره واشتهرت الرواية به من حديث الطائر
وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا
الطائر فجاء امير المؤمنين عليه السلام لكفى اذ كان احب الخلق الى الله واعظمهم ثوابا
عنده واكثرهم قربا اليه وافضلهم عملا له وفي قول جابر بن عبد الله الانصاري
وقد سئل عن امير المؤمنين عليه السلام فقال ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر
حجة واضحة فيما قدمناه وقد اسند ذلك جابر في رواية جاءت باسانيد متصلة
معروفة عند اهل النقل والادلة على ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله متناصرة لو قصدنا الى اثباتها لاوردنا لها كتابا
وفيما رسمناه من الخبر بذلك مقنع فيما قصدناه [illegible] في هذا

لقوله تعالى انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون

المخاصمة الجدل خاصمه مخاصمة وخصومة فخصمه يخصمه غلبه ق

الكتاب **فصل** ومن ذلك ما جاء من الخبر بأن محبته عليه السلام علم على الإيمان وبغضه
علم على النفاق حدثنا أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا
محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال
حدثنا إسماعيل بن مسلم قال حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال
رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر فسمعته يقول والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا
يبغضك إلا منافق وأخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال
حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن أبي الجارود عن الحارث الهمداني
قال رأيت عليا عليه السلام وقد جاء ذات يوم حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
قضاء قضاه الله تعالى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه لا يحبني إلا مؤمن
ولا يبغضني إلا منافق وقد خاب من افترى وأخبرني أبو بكر محمد بن المظفر البزاز
قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا خلف بن سالم قال
حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن أمير المؤمنين
عليه السلام قال عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك
إلا منافق **فصل** ومن ذلك ما جاء في أنه عليه السلام وشيعته هم الفائزون وأخبرني
أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال
حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا إسماعيل بن أبان عن سعد بن
طالب عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سئلت أم سلمة زوجة النبي

عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان عليا وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمران قال حدثني
احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا محمد بن هرون بن علي الهاشمي قال حدثنا نعيم بن محمد بن
العلاء قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا يحيى بن العلاء عن سعد بن طريف عن
الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
تعالى خلقنا من ياقوتة حمراء لا ينالها الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها برآء
اخبرني ابو عبد الله قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي
بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو بن حريث عن داود
بن السليك عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من
امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الى علي عليه السلام فقال
هم شيعتك وانت امامهم اخبرني ابو عبد الله قال حدثني احمد بن علي الكرخي
قال حدثنا ابو العباس محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عائشة عن اسمعيل بن
عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن
علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس اياي فقال
يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا
وأحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا **فصل** ومن
ذلك ما جاءت به الاخبار في ان ولاية علي عليه السلام علم على طيب المولد وعداوته علم
على خبث اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي
الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا احمد بن عبد المنعم قال حدثنا عبد الله

السليك

العباس

وفي نسخة عن ايماننا وعن شمائلنا

بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام الا اسرك الا
امنحك الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله بشرني قال فاني خلقت انا وانت من طينة
واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي
الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مولدهم اخبرني
ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم الكوفي
قال حدثنا عبيد الله بن كثير قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا
عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي حصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة دعي الناس كلهم باسماء امهاتهم ما خلا
شيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مواليدهم حدثنا ابو القسم جعفر بن محمد
القمي قال حدثنا ابو علي محمد بن همام بن سهيل الاسكافي قال حدثني جعفر بن محمد بن
مالك قال حدثنا محمد بن نعمة السلولي قال حدثنا عبد الله بن القسم عن عبد الله
بن جبلة عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يقول كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جماعة من الانصار فقال لنا يا معشر الانصار
بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشده ومن ابغضه
فاعلموا انه لغية **فصل** ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول
الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامير المؤمنين في حيوته اخبرني ابو الجيش
المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال اخبرني الحسين بن
ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق

السبيعي

السبيعي عن بشر الغفاري عن انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي سفيان اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء
فقال لي يا انس يدخل عليك الساعة من هذا الباب امير المؤمنين وخير الوصيين
اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي قال
فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ
فرد رسول الله الماء على وجه امير المؤمنين عليهما السلام حتى امتلأت عيناه منه فقال
علي يا رسول الله احدث فيّ حدث فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حدث فيك
الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي
وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله او ما بلغت قال بلى ولكن
تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي اخبرني ابو الحسن المظفر بن محمد عن محمد بن احمد ابي الثلج
قال حدثني جدي قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثني ابي داهر بن يحيى الاحمري
المقري عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال

الأزدي

لام سلمة رضي الله عنها اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد الوصيين
وبهذا الاسناد عن محمد بن ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح
قال حدثنا يحيى بن اليمان قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة
قال قيل لابي ذر رضي الله عنه اوص قال قد اوصيت قيل الى من قال الى امير المؤمنين
قيل الى عثمان قال لا ولكن الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه لزر الارض ورباني هذه الامة لو قد فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها واخبرنا

ومن حديث

بريدة بن حصيب الاسلمي وهو مشهور معروف بين العلماء باسانيد يطول شرحها قال ان رسول

الخزاعي [illegible] من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام وقال ابن [illegible]

الله

الله صلى الله عليه وآله امرني وانا سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال
سلموا على علي بامرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله
حي بين اظهرنا في امثال لهذا من الاخبار يطول بها الكتاب وبالله التوفيق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم **فصل** فاما مناقبه الغنية لشهرتها وتواتر
النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة يطول
بشرحها الكتاب وفي رسمنا منها طرفا كفاية عن ايراد جميعها في الغرض الذي
وضعنا له هذا الكتاب ان شاء الله فمن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصة
اهله وعشيرته في ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الايمان واستنصرهم
على اهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان
فلم يجبه احد منهم الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فنحله بذلك تحقيق الاخوة
والوزارة والوصية والوراثة والخلافة واوجب له به الجنة وذلك في حديث الدار
الذي اجمع على صحته نقلة الآثار حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد
المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا
فيما ذكره الرواة وامره ان يصنع لهم طعاما فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاعا من اللبن
وقد كان الرجل منهم معروفا يأكل الجذعة في مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب في
ذلك المقعد فاراد عليه وآله السلام باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم
اظهار الآية لهم في شبعهم وريهم مما كان لا يشبع واحدا منهم ولا يرويه ثم امر
بتقديمه لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملؤوا منه ولم يبن ما اكلوه وشربوه
فيه فبهرهم بذلك وبين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم

بعد

بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب إن الله بعثني إلى
الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة فقال وأنذر عشيرتك الأقربين وأنا أدعوكم إلى كلمتين
خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم
بهما الأمم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة أن لا إله إلا الله وأني
رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني على القيام به يكن أخي ووصيي
ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه أحد منهم فقال أمير المؤمنين فقمت
بين يديه من بينهم وأنا إذ ذاك أصغرهم سنا وأحمشهم ساقا وأرمصهم عينا
فقلت أنا يا رسول الله أؤازرك على هذا الأمر فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم
ثانية فأصمتوا فقمت أنا وقلت مثل مقالتي الأولى فقال اجلس ثم أعاد القول على
القوم ثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف فقمت وقلت أنا أؤازرك يا رسول الله
على هذا الأمر فقال اجلس فأنت أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي
فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب يا أبا طالب ليهنئك اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك
فقد جعل ابنك أميرا عليك **فصل** وهذه منقبة جليلة اختص بها
أمير المؤمنين عليه السلام ولم يشركه فيها أحد من المهاجرين الأولين ولا الأنصار
ولا أحد من أهل الإسلام وليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارب على حال وفي
الخبر بها ما يفيد أنه به عليه السلام تمكن النبي صلى الله عليه وآله من تبليغ الرسالة و
إظهار الدعوة والصدع بالإسلام ولولاه لم تثبت الملة ولا استقرت الشريعة
ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلام ناصر الإسلام ووزير الداعي إليه من قبل الله عز
وجل وبضمانه لنبي الهدى عليه وآله السلام النصرة تم له في النبوة ما أراد وفي ذلك

من الفضل ما لا توازيه الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محلا وقدرا **فصل**

ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بالهجرة عند اجتماع الملأ من قريش
على قتله فلم يتمكن عليه السلام من مظاهرتهم بالخروج عن مكة وأراد الاستسرار
بذلك وتعمية خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم ألقى خبره إلى أمير المؤمنين
عليه السلام واستكتمه إياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون
أنه هو البائت على الفراش ويظنون أنه النبي صلى الله عليه وآله بائتا على حالته
التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي فوهب أمير المؤمنين عليه السلام نفسه لله
تعالى وشراها من الله تعالى في طاعته وبذلها دون نبيه لينجو من كيد الأعداء ويتم
له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له الغرض في الدعاء إلى الملة وإقامة الدين
وإظهار الشريعة فبات عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله مستترا بإزاره
وجاء القوم الذين تمالؤوا على قتل النبي صلى الله عليه وآله فأحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون
طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه فرغا بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع
القبائل ولا يتم لهم الأخذ بثأره منهم لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيلة عن قتال
رهطه ومباينة أهله فكان ذلك سبب نجاة النبي وحفظ دمه وبقائه حتى صدع
بأمر ربه ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك لما تم لرسول الله صلى الله عليه وآله
التبليغ والأداء ولا استدام له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والأعداء فلما
أصبح القوم وأرادوا الفتك به عليه السلام ثار إليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا
وقد ضلت حيلهم في النبي عليه وآله السلام وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله وخابت
ظنونهم وبطلت آمالهم وكان بذلك انتظام الإيمان وإرغام الشيطان وخذلان أهل الكفر

مستترا

فرغا: باطل شدن خون

الفتك: ناگاه كشتن و غدر كردن

والعقد ولا يشرك أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحد من الإسلام ولا احتط — اختص
بنظير لها على حال ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار وفي أمير المؤمنين
ومبيته على الفراش أنزل الله سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤوف بالعباد **فصل** ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله كان
أمينا في قريش على ودائعهم فلما فجأه من الكفار ما أحوجه إلى الهرب من مكة بغتة لم يجد في قومه
وأهله من يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى أمير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في رد
الودائع إلى أربابها وقضاء ما كان عليه من دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء أهله
وأزواجه والهجرة بهم إليه ولم ير أن أحدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بأمانته
وعول على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن أهله وحامته على بأسه وقدرته
واطمأن إلى ثقته على أهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه إلى
ائتمانه على ذلك فقام عليه السلام به أحسن القيام ورد كل وديعة إلى أهلها وأعطى — امانته
كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه صلى الله عليه وآله وحرمه وهاجر بهم ماشيا على
قدميه يحوطهم من الأعداء ويكلأهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى أوردهم عليه — يكفيهم
المدينة على أتم صيانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن تدبير فأنزله النبي صلى الله عليه
وآله عند وروده المدينة داره وأحله قراره وخلطه بحرمه وأولاده ولم يميزه من خاصة
نفسه ولا احتشمه في باطن أمره وسره وهذه منقبة توحد بها عليه السلام من كافة أهل
بيته وأصحابه لم يشركه فيها أحد من أتباعه وأشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل
سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة إلى ما قدمناه
من مناقبه الباهرة مضمنها الفاهر لتبهر فيها قلوب العقلاء **فصل** ومن ذلك

الله تعالى خصه بتلافي فارط من خالف نبيه في اوامره واصلاح ما افسده حتى انتظمت
به اسباب الصلاح واتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره والتوفيق اللازم لامور
المسلمين وقام به عمود الدين الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله انفذ خالد بن الوليد
الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه محاربا فخالف امره ونبذ عهده
وعاند دينه فقتل القوم وهم على الاسلام واخفر ذمتهم وهم اهل الايمان و
عمل في ذلك على حمية الجاهلية وطريقة اهل الكفر والعدوان فشان فعله الاسلام
ونفر به عن نبيه عليه وعلى آله السلام من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله
نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله في تلافي فارطه واصلاح
ما افسد ودفع المعرة عن شرعه بذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فانفذه لعطف
القوم وسل سخايمهم والرفق بهم في تثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي
بذلك اولياء دمائهم الاحياء فبلغ امير المؤمنين عليه السلام من ذلك مبلغ الرضا و
زاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطيته فكان يبقى في يده من الاموال وقال
لهم قد اديت ديات القتلى واعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على
مخلفيكم ليرضى الله عن رسوله وترضون بفضله عليكم واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله
بالمدينة ما اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله صلى
الله عليه وآله مما جنا خالد واستعطاف امير المؤمنين القوم بما صنعه بهم فتم به
الصلاح وانقطعت به مواد الفساد ولم يتول ذلك احد غير امير المؤمنين عليه السلام
ولا قام به من الجماعة سواه ولا رضي رسول الله صلى الله عليه لتكليفه احدا ممن عداه وهذه منقبة
يزيد شرفها على كل فضل يدعا لغير امير المؤمنين عليه السلام حقا كان ذلك او باطلا

بني جذيمة

بما

وهي خاصة لامير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها احد غيره منهم لا يحصل لغيره عمل لها
من الاعمال **فصل** ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة
سأل الله جل اسمه ان يعمي اخبارها على قريش ليدخلها بغتة وكان عليه السلام قد بنى الامر
في مسيره اليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم
بعزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها واعطى الكتاب لامراة سوداء كانت
وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى
قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تاخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول
الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستدعا امير المؤمنين وقال له ان بعض اصحابي قد كتب
الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سألت الله عز وجل ان يعمي اخبارنا عليهم و
الكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع
الكتاب منها وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع علي
بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المراة فسبق
اليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها فانكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت
فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها كتابا فارجع بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله لنخبره ببراءة ساحتها فقال له امير المؤمنين عليه السلام يخبرني رسول الله
ان معها كتابا ويامرني باخذه منها وتقول انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف
وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك
فقالت له اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فاعرض بوجهه
عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين وصار به

الى النبي صلى الله عليه وآله فامر ان ينادى بالصلوة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا الى المسجد حتى

امتلأ بهم ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر واخذ الكتاب بيده وقال ايها الناس

اني كنت سألت الله عز وجل ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة

يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعاد رسول الله

مقالته ثانية وقال ليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة

وهو يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب

وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له النبي صلى الله عليه وآله

فما الذي حملك على ان كتبت هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها

عشيرة فاشفقت ان يكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن اهلي

ويدا لي عندهم ولم افعل ذلك لشك مني في الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول

الله مرني بقتله فانه نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه من اهل بدر

ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون في

ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت الى النبي صلى الله عليه وآله ليرق عليه فامر رسول

الله برده وقال له قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد بمثل

ما جنيت فهذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه عليه السلام وفيها ان به

تم لرسول الله صلى الله عليه وآله التدبير في دخول مكة وكفي مؤنة القوم وما كان يكرهه

من معرفتهم بقصده اليهم حتى فجأهم بغتة ولم يثق في استخراج الكتاب من المرأة الا

بامير المؤمنين ولا استنصح في ذلك سواه ولا عول على غيره وكان به عليه السلام كفاية

المهم وبلوغ المراد وانتظام تدبيره وصلاح امر المسلمين وظهور الدين ولم يكن في

سعف محركه الجريدان جاروب کیسنه کنند

قد نافق خ ل

لمثل ما جنيت خ ل

الزبير

الزبير مع امير المؤمنين فضيلة يعتد بها لانه لم ينفعهما ولا اغنى

وانما انفذه رسول الله لان الزبير في عداد بني هاشم من جهة امه صفية بنت عبد المطلب

فاراد عليه السلام ان يتولى العمل بما استتر من ذنب صاحبها من اهله وكانت للزبير شجاعة

وفيه اقدام مع النسب الذي بينه وبين امير المؤمنين عليه السلام فعلم انه يساعده على

ما بعثه له اذ كان تمام الامر بهما وراجعا اليهما بما يخصهما مما يعم بني هاشم من

خير او شر وكان الزبير تابعا لامير المؤمنين عليه السلام ووقع منه فيما انفذ معه

ما لم يوافق صواب الرأي فتداركه امير المؤمنين عليه السلام وفيما شرحناه من هذه

القصة بيان اختصاص امير المؤمنين عليه السلام من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه

فيه غيره ولا داناه سواه بفضل يقاربه فضلا عن ان يكافيه والله المحمود

فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى الراية في يوم الفتح

سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد فجعل يقول اليوم يوم

الملحمة اليوم تسبى الحرمة فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وآله اما تسمع

ما يقول سعد بن عبادة والله انا نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال عليه السلام

لامير المؤمنين عليه السلام ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل

بها فاستدرك رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين ما كاد يفوت من

صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى

ان ياخذ احد من الناس من سيدها سعد الراية ويعزله عن ذلك المقام الا من كان في

مثل حال النبي صلى الله عليه وآله من جلالة القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة ومن لا

يشين سعدا الانصراف به عن تلك الولاية ولو كان بحضرة النبي صلى الله عليه وآله

من يصلح لذلك سوى امير المؤمنين ع لعدله بالامر اليه وكان من ذكرناه اهلا ما لصلاح
بمثل ما قام به امير المؤمنين ع واذا كانت الاحكام انما تجب بالافعال الواقعة
وكان فيما فعله النبي صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام من التعظيم والاجلال
والتأهيل لما اهله له من اصلاح الامور واستدراك ما كان يفوت بعمل غيره على
ما ذكرناه وجب الفضل له في هذه المنقبة بما بينّاها ممن سواه وتفضيله بشرفها
على كافة من عداه **فصل** ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السيرة ان النبي
صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ
معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله واقام خالد على القوم ستة
شهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله ص فدعا امير المؤمنين ع و
امره ان يقفل خالدا ومن معه قال له ان اراد احد ممن مع خالد ان يعقب معك فاتركه
قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر
فجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم
قرأ على القوم كتاب رسول الله ص فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك
امير المؤمنين ع الى رسول الله ص فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا
لله تعالى ثم رفع رأسه فجلس وقال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان
اهل اليمن على الاسلام وهذه ايضا منقبة لامير المؤمنين ع ليس لاحد من الصحابة
مثلها ولا مقاربها وذلك انه لما وقف الامر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به
لم يوجد من يتلافى ذلك سوى امير المؤمنين عليه السلام فسدّ له فقام به احسن قيام وجرى
على عادة الله عنده في التوفيق لما يلائم ايثار النبي ص وكان بيمنه ورفقه وحسن تدبيره

وخلوص

وخلوص نيته في طاعة الله عز وجل هدى به من اهتدى به من أتى توحيده

أجاب إلى الإسلام وشدة الدين وقوة الإيمان وبلوغ النبي صلى الله عليه وآله

ما أراده من المراد وانتظام الأمر فيه على ما قرنه به عينه فظهر استتبابه وسروره

بتمامه لكافة أهل الإسلام وقد ثبت أن الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع بها كما

تتعاظم المعصية بتعاظم الضرر بها ولذلك صارت الأنبياء عليهم السلام أعظم الخلق

ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم على سائر المنافع بأعمال من سواهم من الناس

فصل ومن ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد حمل اللواء مثل

المقام بحمل الراية وكان بانهزامه من الفساد ما لا خفاء به على الألباء ثم أعطى

صاحبه الراية من بعده وكان من انهزامه مثل الذي سلف من الأول وخيف في ذلك

على الإسلام وشأنه ما كان من الرجلين من الانهزام فأكبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهر

النكير له والمساءة به ثم قال معلنا لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله

ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فأعطاها أمير

المؤمنين عليه السلام وكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه على خروج الفارين من الصفة

التي أوجبها لأمير المؤمنين عليه السلام كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال

وفي ثلاث في أمير المؤمنين عليه السلام بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيها

لم يشركه فيه من عداه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصاري

وكان علي أرمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال سأعطي الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول مواليا

يحب إلهي والإله يحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا فأصفى بها

مثل

من

الفرارين

التكرار

خزيمة

دونا البرية كلها علياً او سماً الوزير المواخيا فصل ومن مثل ذلك ايضاً
ما جاءت به قصة براءة وقد دفعها النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر لينبذ بها عهد
المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال
له ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاستدعى
رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وقال له اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده
وامض بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير مع ركابك
او يرجع الي فركب امير المؤمنين عليه السلام ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء
وسار حتى لحق بابي بكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن
اسائر انت معي ام لغير ذلك فقال له امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان الحقك
فاقبض منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني ان اخيرك
بين ان تسير معي او ترجع اليه فقال بل ارجع اليه وعاد الى النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه قال
يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق فيه الي فلما توجهت له رددتني عنه
ما لي انزل في قرآن فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا ولكن الامين جبرئيل عليه السلام هبط الي عن الله
عز وجل بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي في حديث
مشهور وكان نبذ العهد مختصاً بمن عقده او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة
القدر وعلو الرتبة وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقاله
ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه وكان
كان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح امر المسلمين وفتح مكة و
اتساق امر الصلاح فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك على يد من ينوه باسمه ويعلي ذكره وينبه

على علو قدره وينبه به عن سواه وكان ذلك لامير المؤمنين عليه السلام ولم يكن لاحد من الامة
فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشركه فيه احد على ما بيناه ولو اثبتنا ما عددناه
كثيرا من علمه على الايراد لطال به الكتاب وانتشر فيه الخطاب وفيما اثبتناه منه بلغ
الغرض الذي قصدناه كفاية لذوي الالباب **فصل** واما الجهاد الذي
ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الملة والاحكام فقد تخصص
منه امير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص
والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفهماء ولا شك فيه الا غفل
لم يتامل الاخبار ولا دفعه احد ممن نظر في الاثار الا معاند بهات لا يستحيي من العار
فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة في القران وهي اول حرب كان
به الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر
عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول
جل اسمه فيما قص به من نبأهم على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما
يساقون الى الموت وهم ينظرون في الاي المتصلة بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله
بما تعملون محيط الى اخر السورة فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه بعضا
وان اختلفت الفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين
حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد والعدة
والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك وحضرته طوائف منهم بغير اختيار

وشهادته على الكراهة منها ولكنه اضطر الى فتحه ثم قريش ما برزوا ودعوا الى البراز
واقترحوا في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم
النبي صلى الله عليه وآله من ذلك وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا
امير المؤمنين عليه السلام بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن
الحرث رضوان الله عليهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم
كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب
بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله
عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلفت بينهما ضربتان
قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر بها شيبة
فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلثة اول وهن
لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعترتهم بها الرعب من المسلمين وظهر
في المؤمنين بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد
ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز
اليه من بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين
قريش ولم يزل عليه السلام يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين
منهم وكانوا سبعين رجلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلثة الاف
من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر
الاخر وحده بمعونة الله له وتوفيقه وتأييده ونصره وكان الفتح له بذلك وعلى
يديه وختم الامر بمناولة النبي صلى الله عليه وآله كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم

وقال

وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر بذلك منهزماً وكفى الله
المؤمنين القتال بامير المؤمنين علي عليه السلام وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول
عليه وآله السلام ومن ايدهم من الملائكة الكرام كما قال الله تعالى وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قوياً عزيزاً **فصل** وقد اثبتت رواة العامة والخاصة
معاً اسماء الذين تولى امير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك
واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعاً جريئاً وقاحاً فتاكاً فاتكاً
تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولاً عظيماً تهابه الابطال وهو الذي حاد
عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة نحن نبينها فيما نورده بعد ان شاء
الله تعالى وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد
وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وكانت قريش تقدمه
وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما
يوماً الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضوره بدراً سأل الله ان
يكفيه امره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين عليه السلام وزمعة بن الاسود
والحرث بن زمعة والنضر بن الحرث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن
عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله ومسعود بن امية
بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد
بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج
السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعوية بن المغيرة
ابن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن امية بن

المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابي
عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن
عامر بن
زهير بن الحرث بن اسد والسائب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية بن
المغيرة فذلك خمسة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين ع فيه غيره
ستة
عن نسخة عيسى بن عثمن ستة وثلثون
وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه

فصل

ومن مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال
سمعت علي بن ابي طالب ع يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن الاسود
ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله فانه
كان منتصبا في اصل شجرة يصلي فيها ويدعو حتى الصباح وروى علي بن هاشم
عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة و
اخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا
من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال
لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله ص للانصار ارجعوا
الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله
به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم
البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة
انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وآله فقال
عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين ع انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة

انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب [illegible] ثم بارز عبيدة شيبة
امير المؤمنين ع وكانا احدث الجماعة سنا فاختلفا ضربتين اخطات
الوليد امير المؤمنين واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين فابانتها فروي
انه يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله
ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه
قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة
وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة
ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المؤمنين عليه السلام وحمزة منه وقتلا شيبة
وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول
هند بنت عتبة ايا عين جودي بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب تداعا
له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب يذيقونه حد اسيافهم يعرونه بعد
ما قد شجب وروى الحسن بن حميد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو اسمعيل
عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لقد تعجبت يوم
بدر من جراة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل
الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض
قتيلا وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان
بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا
قال فاما عثمان فصار الى المجلس الذي يشتهيه واما انا فملت الى ناحية القوم فنظر الي
عمر وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني

كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر لكني مررت به في يوم بدر فرأيته يبحث للقتال
كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد زبدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته وزغت
عنه فقال إلي يا ابن الخطاب فصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله .
قال وكان علي عليه السلام حاضراً في المجلس فقال اللهم غفراً ذهب الشرك بما فيه
ومحى الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر فقال سعيد اما انه ما
كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانشأ القوم في حديث آخر
روفيان
روى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ان علياً عليه السلام اقبل
يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله
بعد اليوم ابداً وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله ص
حضور نوفل بن خويلد بدراً قال اللهم اكفني نوفلاً فلما انكشفت قريش رآه علي
الصمد قصد كردن
من الباب الاول
بن ابي طالب عليه السلام وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في
جحفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز
عليه فقتله فلما عاد الى النبي ص سمعه يقول من له علم بنوفل فقال انا قتلته
يا رسول الله فكبر النبي ص وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه

فصل

وفيما صنعه امير المؤمنين عليه السلام ببدر وقال اسيد بن ابي اياس يحرض مشركي قريش
منصفوا
عليه في كل مجمع غاية اخزاكم جذع ابر على المذاكي القرح لله دركم ألما تنكروا
قد ينكر الحر الكريم ويستحي هذا ابن فاطمة الذي افناكم ذبحاً وقتلاً قعصة لم
الكهول
يذبح اعطوه خرجاً واتقوا تضريبه فعل الذليل وبيعة لم تربح اين الكهول
قعصا
واين كل دعامة في المعضلات واين زين الابطح افناهم قعصاً وضرباً يفتري بالسيف

يعمل

يعني هذه لم يصنع

فصل في ذكر غزاة احد

ثم تلت بدراً غزاة احد فكانت راية
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد امير المؤمنين عليه السلام فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار
اللواء اليه يومئذ فكان صاحب الراية واللواء جميعاً وكان الفتح له في هذه الغزاة
كما كان له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت
من غيره الاقدام وكان له من العناء عن رسول الله ص ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل
الله بسيفه رؤوس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه عليه السلام
وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه السلام في ملائكة الارض والسماء وابان نبي
الهدى عليه وآله السلام من اختصاصه به ما كان مستوراً عن عامة الناس فمن ذلك ما رواه
يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثني ابو البختري
القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في
يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ص فصارت راية
قريش وغيرها الى النبي ص فاقرها في بني هاشم فاعطاها رسول الله ص علي بن ابي طالب ع
في غزاة ودان وهي اول غزاة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي ص ثم لم تزل
معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان اللواء يومئذ
في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده
فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله ص فدفعه الى علي بن ابي طالب ع فجمع له يومئذ
الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم

فصل

وروى المفضل بن عبد الله
عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام اربع
ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ص وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو

الذين ثبت [illegible] يوم احد [illegible] حدثنا ابو بكر بن

وهب الجهني قال حدثنا الحماني قال حدثنا بشر بن عثمان بن المغيرة عن زيد بن

وهب قال وجدنا من عبد الله بن [illegible] طيب نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم

احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا

طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال

لا تبرحوا من مكانكم هذا ولو قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم هذا قال واقام

ابو سفيان صخر بن حرب بازائهم خالد بن وليد وكانت الالوية من قريش في بني عبد

الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع

رسول الله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلام وجاء حتى وقف تحت لواء الانصار

قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى

القوم من قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد

ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها قال فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال

النا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض الموت قال وكان طلحة يسمى كبش

الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب فقال علي من انت قال انا طلحة بن

ابي طلحة انا كبش الكتيبة قال فمن انت قال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا

فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن ابي طالب عليه السلام ضربة على مقدم راسه فبدرت عينه

عينا

وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له

مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه

عاصم

عاصم ايضاً ابنهم فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس
فضرب علي يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضربه علي على يده اليسرى فقطعها
فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي ع على ام
راسه فسقط صريعاً فانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ولما راى اصحاب
الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن
عمرو بن حزم الذي كان رئيساً عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول
الله ص امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا انه امرك بهذا وهو لا يدري ان الامر
يبلغ الى ما نرى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد
بن الوليد فقتله ثم جاء من ظهر رسول الله ص يريده فنظر الى النبي في خفيف من اصحابه فقال
لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشانكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف
وطعناً بالرماح ورمياً بالنبل ورضخاً بالحجارة وجعل اصحاب النبي يقاتلون عنه
حتى قتل منهم سبعون رجلاً وثبت امير المؤمنين ع وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم
يدفعون عن النبي ع وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله ص عينيه ونظر الى امير
المؤمنين ع وكان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس فقال نقضوا العهد
وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم امير المؤمنين
عليه السلام فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم و
ابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على راسه بيد كل واحد منهما سيف ليذب عنه و
ثاب اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلاً منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت
وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله ص فانخلعت لذلك القلوب

يغنمون

حيث

وقد حف به

وتحير

وتحيّر المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا

على ان يقتل رسول الله صلعم او امير المؤمنين ع او حمزة بن عبد المطلب [illegible]

فقال اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل

كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة

يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر

بالسيف اليه فضربه ضربة اخطأت راسه قال وحشي وهززت حربتي حتى اذا تمكنت منه

رميته فاصبته في اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي

وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع

كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله صلعم مشغول

عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لابن مسعود

انهزم الناس عن رسول الله صلعم حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب ع وابو دجانة و

سهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب ع وحده وثاب الى رسول الله صلعم نفر وكان

اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله

فقلت له واين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قال قلت واين كان عثمان قال جاء

بعد ثلثة من الوقعة فقال له رسول الله صلعم لقد ذهبت فيها عريضة قال فقلت له

واين كنت انت قال كنت ممن تنحى قال قلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف

قال قلت له ان ثبوت علي ع في ذلك المقام لعجب فقال ان تعجبت من ذلك فقد تعجبت منه

الملائكة اما علمت ان جبرئيل عليه السلام قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقلت فمن اين علم ذلك من جبرئيل ع فقال

يطوفون

اربيته كش ران كه بشكم پيوسته است

ثالثة

فيمن

[illegible]

وذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي ثم صار الى علي ع ق

سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسئلوا النبي ص عنه فقال ان ذلك جبرئيل
وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
في يوم احد جاء علي متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله صلى الله عليه
وآله راسه اليه فقال له ما بالك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ص ارجع
كافرا بعد اسلامي فاشار اليه الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل
فقال يا رسول الله ص وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه فقال جبرئيل يا رسول الله
وانا منكما وروى الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي
طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا
بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين
فقال والله لا افارقك هذا اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين
فضربه علي بن ابي طالب على رجليه فقطعهما فسقط فانكشف عنه فقال له انشدك
الله يا ابن العم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال
ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا فمات طلحة في مكانه وبشر النبي
بذلك فسر به قال هذا كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال
سمعت عليا ع يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله ص لحقني من الجزع
عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت
اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من
بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت
على القوم فافرجوا عني فاذا انا برسول الله ص قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت

على رأسه فنظر إلي فقال ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر
من العدو واسلموك فنظر النبي صلعم إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال لي رد عني يا علي
هذه الكتيبة فحملت عليها أضربها بسيفي يمينا وشمالا حتى ولوا الأدبار فقال لي
النبي أما تسمع يا علي مديحك في السماء إن ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف
إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمه
وقد روى الحسن بن عرفة عن عمار بن محمد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
عن آبائه عليهم السلام قال نادى ملك من السماء يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا
فتى إلا علي ونحو مثل ذلك إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد
الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال ما زلنا نسمع أصحاب رسول الله صلعم يقولون نادى
في يوم أحد مناد من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وروى سلام بن مسكين
عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رأيت مقام علي عليه السلام يوم أحد لوجدته قائما
على ميمنة رسول الله يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره الأدبار وروى الحسن بن
محبوب قال حدثنا جميل بن صالح عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن
أبيه عليهم السلام قال كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة قتلهم علي بن أبي طالب عن آخرهم
وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي يومئذ قال وبارز علي الحكم بن الأخنس
فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون تلك الجولة أقبل
أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل
من المسلمين فقتله أمية وصمد له علي بن أبي طالب فضربه بالسيف على هامته فنشب (بن أبي حذيفة)
في بيضته مغفره وضربه أمية بسيفه فاتقاها أمير المؤمنين بدرقته فنشب فيها و

ونزع امير المومنين ع سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا

فقال علي عليه السلام فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته و

انصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي ص يوم احد وثبت امير المومنين عليه السلام

قال له النبي ص ما لك لا تذهب مع القوم فقال امير المومنين ع اذهب وادعك يا رسول

الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال له النبي

صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم

نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال له لو حملت على هذه يا علي فحمل امير المومنين ع احمل

عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى

فقال له النبي ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت عليها

فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة ولم يعد بعدها احد منهم

وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي ص وانصرف المشركون الى مكة وانصرف

المسلمون مع النبي ص الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء

فغسل وجهه ولحقه امير المومنين ع وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار

فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشا

يقول افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم لعمري لقد

اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد عليم اميطي دماء القوم عنه فانه

سقى آل عبد الدار كاس حميم وقال رسول الله ص خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك

ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش **فصل**

وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى

امير المؤمنين ع فروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن
عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة
بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمن بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب ع وقتل ابنه
ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه خالد بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث
بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي
حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل
وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صؤابا مولى بني
عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي ص بمقامه يذب
عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه ومن ثبت
معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي قتله عليه السلام
من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي

لله اي مذبب عن حرمة ... اعني ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ... لترده حران حتى ينهلا

فصل ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى بني النضير عمل على
حصارهم فضرب قبته في اقصى بني حطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل
من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي صلى الله عليه وآله ان تحول قبته الى السفح
واحاط بها المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين ع
فقال الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال عليه وآله السلام اراه في بعض ما يصلح

شأنكم

شأنكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى النبي صلى الله عليه وآله وكان يقال
له عزورا فطرحه بين يدي النبي فقال له النبي كيف صنعت فقال اني رايت هذا
الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الليل يطلب
منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه وقتلته فافلت
اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث رسول الله
معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا
الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم الى النبي فامر ان يطرح في بعض ابار بني خطمة
وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى
رسول الله اموال بني النضير وكانت اول صافية قسمها رسول الله بين المهاجرين
الاولين وامر عليا فحاز ما لرسول الله منها فجعله صدقة وكان في يده مدة
حياته ثم في يد امير المؤمنين بعده وهو في يد ولد فاطمة حتى اليوم وفيما كان من
امير المؤمنين في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى النبي برؤس التسعة
نفر يقول حسان بن ثابت لله اي كريهة ابليتها ببني قريظة والنفوس تطلع
اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع

فصل وكانت
غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق
النضيري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوالبي وابو عمارة الوالبي
في نفر من بني والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم
بعداوته لرسول الله وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسئلوه المعونة
لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى

يقال اصلت السيف اذا جرده من غمده وضربه بالسيف صلتا وصلتا بضمها
يلجوا
كذا ذكره فيروزآبادي

حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على
وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم
حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم
السابق وقد عرفتم الدين الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه
ام هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما دعوهم
اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم
هذا اليهود تقاتل معكم ولم ينفك عنكم حتى يؤتى على جميعنا او نستاصله ومن اتبعه
فقويت عزايمهم اذ ذاك في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهود حتى جاؤا غطفان وقيس عيلان
فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم باتباع قريش
لهم على ذلك واجتمعوا معهم وخرجت قريش وقايدها اذ ذاك ابو سفيان بن صخر
بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحرث بن عوف
في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم باجتماع الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجتمع رايهم
على المقام بالمدينة وحرب القوم ان جاؤا اليهم على انقابها فاشار سلمان
رحمه الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون
واقبلت الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهال المسلمين امرهم وراعوا من كثرتهم وجمعهم
فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب
الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم
لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصن والحرث بن عوف وهما قايدا غطفان

(هامش: النقب الطريق في الجبل)

(هامش: البضع بالكسر ويفتح بين الثلث الى التسع او من الخمس او بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى التسع او سبع)

يدعوهم

يدعوهما الى الصلح والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار
المدينة واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به الى عيينة والحارث فقالا يا رسول الله
ان كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به لان الله امرك فيه بما صنعت والوحي جاءك
به فافعل ما بدا لك وان كنت تختار ان تصنعه لنا كان لنا فيه رأي فقال لم يأتني وحي
به ولكني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر
عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك
بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده ونحن لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا
والآن حين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا
الى هذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول
الله الآن قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله تعالى لن يخذل
نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله في الناس المسلمين يدعوهم الى
جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر من الله فانتدبت فوارس من قريش للبراز
منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس بن عامر بن لؤي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل و
هبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال
ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤا يا بني كنانة للحرب
ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تأملوه قالوا والله ان هذه
مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا
خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج امير المؤمنين
علي صلى الله عليه في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم

تخب

انتدب اسرع ق

سلع شكاف در كوه

ثغره جاي بيم دشمن

عمرو بن عبد ودّ الجماعة الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما راه المسلمون
وقف هو والخيل التي معه وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين ع فقال له
عمرو ارجع يا بن الاخ فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع قد كنت
يا عمرو عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخترتها
منه قال اجل فما ذاك قال اني ادعوك الى الله ورسوله والى الاسلام قال لا حاجة
لي الى ذلك قال فاني ادعوك الى النزال فقال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك
خلة وما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام لكنني والله احب ان
اقتلك ما دمت آبيا للحق فحمي عمرو عند ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه
فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي عليه السلام مصلتا بسيفه وبدره بالسيف
فنشب سيفه في ترس علي عليه السلام فضربه امير المؤمنين ع ضربة فقتله فلما رأى
عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب عمروا صريعا ولوا
بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون على شيء وانصرف امير المؤمنين
الى مقامه الاول وقد كادت نفوس الذين خرجوا معه الى الخندق تطير
جزعا وهو يقول نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد
بصواب فضربته فتركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي لا تحسبن الله
خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب وقد روى محمد بن عمر الواقدي
قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود
وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة و

اقتحمت
تلوي
القوم

ضرار بن الخطاب في يوم الاحزاب فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه
فيعبرون حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت يجيلون
خيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم منهم احد عليهم وجعل
عمرو بن عبد ود يدعوا الى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد
بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز وفي كل ذلك يقوم علي بن ابي طالب
ليبارزه فيامره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره
والمسلمون كان على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن معه
ومن وراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام امير المؤمنين قال له
رسول الله ص ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه
سيفه وقال له امض لشانك ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن
عبد الله الانصاري رحمه الله لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى امير
المؤمنين عليه السلام اليه قال له يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني
احد الى ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم لرب العالمين
قال يا ابن اخ اخر هذه عني فقال له امير المؤمنين اما انها خير لك لو اخذتها
ثم قال فهيهنا اخرى قال وما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا
تحدث نساء قريش بهذا ابدا قال فهيهنا اخرى قال وما هي قال تنزل
فتقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا
من العرب يرومني عليها اني لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد

دعون

ابو لك لحقيه ما قال علي لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل

وضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بينهما قترة فما

رايتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا قد قتله فانكشف اصحابه حتى

طفرت خيولهم الخندق وتبادر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله حين سمعوا التكبير

ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم

ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه

ينزل الي بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المومنين عليه السلام فضربه حتى

قتله ولحق هبيرة فاعجزه وضرب قربوس سرجه فسقطت درع كانت

له وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب فقال جابر ما شبهت قتل

علي عمروا الا بما قص الله من قصة داود وجالوت حيث يقول جل

شانه فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روى قيس بن

الربيع قال حدثنا ابو هرون العبدي عن ربيعة السعدي قال اتيت

حذيفة اليمان فقلت له يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي عليه السلام ومناقبه

فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت تحدثني بحديث

فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسئلني عن علي فوالذي نفسي بيده لو

وضع جميع اعمال اصحاب محمد صلى الله عليه وآله في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى

يوم الناس هذا ووضع عمل علي عليه السلام في الكفة الاخرى لرجح عمل علي عليه السلام

على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل فقال

حذيفة يا لكع كيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب

محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعى إلى المبارزة فأحجم
الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فإنه برز إليه فقتله الله على يديه والذي
نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من عمل أصحاب محمد صلى الله عليه
وآله إلى يوم القيامة وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال
علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الخندق أعلي تقتحم الفوارس هكذا … عني وعنهم
أخروا أصحابي اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الرأس ليس بنابي
أردى عمرا إذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاب فصددت
حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن
أثوابه ولو انني كنت المقطر بزني أثوابي وروى يونس بن بكير عن محمد بن
إسحاق قال لما قتل علي بن أبي طالب عمرا أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه
يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فإنه ليس في العرب درع
مثلها فقال أمير المؤمنين إني استحييت أن أكشف سوأة ابن عمي وروى
عمرو بن عبيد عن الحسن أن عليا لما قتل عمرو بن عبد ود احتز رأسه وحمله
فألقاه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فقام أبو بكر وعمر فقبلا رأس علي عليه السلام
وروى علي بن الحكيم الأودي قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول لقد ضرب
علي ضربة ما كان في الإسلام أعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود
ولقد ضرب علي عليه السلام ضربة ما ضرب في الإسلام أشأم منها يعني ضربة
ابن ملجم لعنه الله وفي الأحزاب أنزل الله تعالى إذ جاؤكم من فوقكم ومن
أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون

أعمال

بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول

المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

الى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فتوجه العتب

الخطاب

اليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب ولم ينج من ذلك احد بالاتفاق الا

امير المؤمنين اذ كان الفتح له وعلى يديه وكان قتله عمروا ونوفل بن عبد

الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتله هؤلاء النفر

الان نغزوهم ولا يغزونا وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة

وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرء وكفى الله المؤمنين القتال

بعلي وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبدود يقول حسان بن ثابت

امسى الفتى عمرو بن عبد ود يبتغي بجنوب يثرب غارة لم ينظر ولقد وجدت

سيوفنا مشهورة ولقد رايت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا

تدعى ليوم

غير ضرب المحسر اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم امر منكر و

يقال انه لما بلغ شعر حسان بن ثابت بني عامر اجابه منهم فتى فقال يرد

عليه في افتخاره بالانصار كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف

الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله احمد في الوغا بكف علي نلتم

ذاك فاقصروا ولم تقتلوا عمرو بن عبد ببأسكم ولكنه الكفؤ الهزبر

الغضنفر علي الذي في الفخر طال بناؤه ولا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا

ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة وتأخروا فلما أتاهم

حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطر فقالوا نعم اكفاء صدق

فاقبلوا

فاقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا وبجروا فجالوا على جولة ما ثقبته قد هم
لما عتوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا بغيرنا وليس لكم فخر يعد ويذكر
وروى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن ايوب عن ابي الحسن المدائني
قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعي الى اخته فقالت
من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا ابن ابي طالب فقالت لم يعد موته
الا على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال
وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بافخر
من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت
ابكي عليه آخر الابد لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديما بيضة
البلد وقالت ايضا في قتل اخيها وذكر علي بن ابي طالب صلوات الله
وسلامه عليه اسدان في ضيق المكر تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المدار مخاتل ومقاتل وكلاهما
حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل شاغل فاذهب علي فما ظفرت
بمثله قول سديد ليس فيه تحامل والثار عندك يا علي فليتني
ادركته والعقل مني كامل ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها
وخزي شامل ثم قالت والله لا ثأرت قريش باخي ما حنت النيب
ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله صلى الله عليه وآله على قصد بني
قريظة وانفذ امير المؤمنين عليه السلام اليهم في ثلاثين من الخزرج فقال له انظر بني قريظة
هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى النبي صلعم

فاخبره فقال دعوهم فان الله سيمكنني منهم ان الذي امكنك من عمرو

عليك لا يخذلك فقف حتى يجمع الناس اليك وابشر بنصر من عند

الله فان الله تعالى قد نصرني بالرعب من بين يدي مسيرة شهر قال علي فاجتمع

الناس اليّ وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا علي فلما راوني صاح

صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال اخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو فجعل

بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت

راجزا يرجز قتل علي عمروا صاد علي صقرا ابرم علي امرا هتك

علي سترا فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي

قال لي حين توجهت الى بني قريظة سر على بركة الله تعالى فان الله قد وعدكم

ارضهم وديارهم فسرت متيقنا لنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية

في اصل الحصن فاستقبلوني في صياصيهم يسبون رسول الله فلما سمعت سبهم

له كرهت ان يسمع رسول الله ذلك فعملت على الرجوع اليه فاذا بالنبي قد طلع

صلى الله عليه وآله وسلم وسمع سبهم له فناداهم يا اخوة القردة والخنازير

انا اذا حللنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا ابا القاسم

ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى رسول الله ورجع القهقرى قليلا

ثم امر فضربت خيمته بازاء حصونهم فاقام النبي محاصرا لبني قريظة

خمسا وعشرين ليلة حتى سالوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم

سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال

النبي يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وامر

النبي

النبي صلعم بانزال الرجال منهم وكانوا اسعمائة رجل فجي بهم الى المدينة وقسم
الاموال واسترق الذرية والنسوان ولما جي بالاسارى الى المدينة
حبسوا في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صلعم الى موضع السوق
اليوم فخندق فيه خندقا وحضر امير المومنين ومعه المسلمون وامرهم ان
يخرجوا وتقدم الى امير المومنين ان يضرب اعناقهم في الخندق
فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا
القوم فقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله يا كعب ما ترا
يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع ومن
ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجي بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى
عنقه فلما نظر الى رسول الله قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك
ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه
لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي
امير المومنين وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير
المومنين ان خيار الناس يقتلون شرارهم ويقتلون خيارهم فالويل لمن
قتله الاخيار الاشراف والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت
لا تسلبني حلتي فقال هي اهون علي من ذلك فقال سترتني سترك الله و
مد عنقه فضربها علي ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المومنين لمن جا
به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قالوا كان يقول لعمرك ما
لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فجاهد حتى بلغ النفس

معه المسلمون

جاءوا ارسالا يتبع بعضهم البعض الواحد رسل دستور

خ ل يقتلون

مجهدا

جمعها وحاول بغي العز كل مفلفل فقال امير المؤمنين علي عليه
الصلوة والسلم لقد كان ذا جلد وجلد بكفره ففيه البناء في المجامع
يعتل فقلدته بالسيف ضربا محفظا فصار الى قعر الجحيم يكبل
فذاك مآب الكافرين ومن يطع لامر اله الخلق في الخلد ينزل واصطفى
رسول الله من نسائهم عمرة بنت خنافة وقتل من نسائهم امرأة واحدة
كانت ارسلت عليه حجرا وقد جاء النبي باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له
فسلم الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله على النبي
بامير المؤمنين وما كان من قتله من قتل منهم وما القاه الله عز وجل
في قلوبهم من الرعب فيه وماثلت هذه الفضيلة ما تقدمها من فضائله
وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه فصل وقد كان من بلاء

غزوة السلسلة

امير المؤمنين في غزوة وادي الرمل ويقال انها كانت تسمى بغزوة ذات السلسلة
ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله اصحاب الاثار ورواه نقلة الاخبار
مما ينضاف الى مناقبه في الغزوات ويماثل فضائله في الجهاد وما توحد به في
معناه من كافة العباد وذلك ان اصحاب السير ذكروا ان النبي صلى الله
عليه وآله كان ذات يوم جالسا اذ جاءه اعرابي فجثا بين يديه ثم قال اني
جئتك لانصحك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على ان
يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين ان ينادي بالصلوة
جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل عليكم يزعم انه يبيتكم

بالمدينة فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فناوله
اللواء وضم اليه سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى
القوم ضحوة فقالوا له من الرجل قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله او لاضربنكم
بالسيف قالوا له ارجع الى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل
فاخبر رسول الله بذلك فقال النبي ص من للوادي فقام رجل من المهاجرين
فقال انا له يا رسول الله قال فدفع اليه الراية ومضى ثم عاد بمثل ما عاد
صاحبه الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين علي بن ابي طالب
فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال انا ذا يا رسول الله قال امض الى الوادي
قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي ص في وجه شديد فمضى
الى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها فقالت اين تريد اين بعثك
ابي قال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي ص وهي على
تلك الحال فقال لها ما لك تبكين اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله
فقال له علي لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله قال ثم خرج ومعه لواء النبي
عليه السلام فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة
وصفهم صفوفا واتكى على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم يا هؤلاء انا
رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والا اضربكم بالسيف قالوا له ارجع كما رجع صاحباك قال انا لا ارجع
لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب

فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤا على مواقفهم فوافاهم عليه السلام
فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا
الغنائم وتوجه الى النبي صلى الله عليه وآله فروي عن ام سلمة رحمة الله
عليها قالت كان نبي الله ص قائلا في بيتي اذ انتبه فزعا من منامه فقلت له
الله جارك قال صدقت والله جاري لكن هذا جبرئيل ع يخبرني ان عليا
قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا عليه السلام وقام
المسلمون له صفين مع رسول الله ص فلما بصر بالنبي ص ترجل عن فرسه
واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له عليه السلام اركب فان الله تعالى ورسوله
عنك راضيان فبكى امير المؤمنين فرحا وانصرف الى منزله وتسلم المسلمون
الغنائم فقال النبي ص لبعض من كان معه في الجيش كيف رأيتم اميركم قالوا
لم ننكر منه شيئا الا انه لم يؤم بنا في صلوة الا قرأ بنا فيها بقل هو الله
احد فقال النبي ص ساسأله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم في
فرائضك الا بسورة الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها قال له النبي
فان الله قد احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا انني اشفق ان تقول
فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا
لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك **فصل** فكان
الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد ان كان من غيره
فيها من الافساد ما كان واختص علي عليه السلام من مدح النبي صلى الله عليه
وآله بها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره وقد ذكر كثير من اصحاب

الثابت في هذه الغزاة على النبي ص والعادة بان فتحها الذي
تضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين ع فيها **فصل** ثم كان
من بلائه عليه السلم ببني المصطلق ما اشتهر عند العلما وكان
الفتح له في هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب
فقتل امير المؤمنين عليه السلم رجلين من القوم وهما مالك وابنه
واصاب رسول الله ص منهم سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين وكان ممن
اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار وكان شعار
المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت وكان الذي سبى جويرية امير
المؤمنين ع فجاء بها الى النبي ص بعد اسلام بقية القوم فقال يا
رسول الله ان ابنتي لا تسبى انها امرأة كريمة فقال اذهب فخيرها
قال احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال لها يا بنية لا تفضحي
قومك فقالت اخترت الله ورسوله فقال لها ابوها فعل الله بك
وفعل فاعتقها رسول الله ص وجعلها من جملة ازواجه **فصل**
ثم تلا بني المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين ع
كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صف
القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة
التي اخذها النبي ص على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين
المبايع للنساء عن النبي وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينه
وبينهن ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي ص بمسح الثوب ورسول الله

بجميع ثوب عليه مما يليق به ولما رأى سهيل بن عمرو توجه الامر عليهم ضرع

الى النبي صلى الله عليه وآله في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك وان يجعل

امير المؤمنين كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه فقال له

النبي صلى الله عليه وآله اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا الكتاب

بيننا وبينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال النبي

لامير المؤمنين عليه السلام امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال امير المؤمنين

لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها

وكتب باسمك اللهم فقال له النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول

الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا الى

هذا لاقررت لك بالنبوة فسوا شهدت على نفسي بالرضا بذلك

او اطلقته من لساني امح هذا واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله

فقال له امير المؤمنين انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل

اكتب اسمه يمضي الشرط فقال له امير المؤمنين ويلك يا سهيل كف عن

عنادك فقال له النبي امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق

بمحو اسمك من النبوة قال له فضع يدي عليها فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده

وقال لامير المؤمنين ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم

امير المؤمنين الكتاب ولما تم الصلح نحر رسول الله صلى الله عليه وآله هديه في مكانه فكان

نظام تدبير هذه الغزاة معلقا بامير المؤمنين وكان ما جرى فيها

من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين عليه السلام

وكان

وكان فيما هيّاه الله تعالى من ذلك حقن الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى

الناس له في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا

الى فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى ابرهيم بن عمر عن رجاله عن فايد مولى

عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله ص في غزوة الحديبية نزل الجحفة

فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع

بالروايا فقال يا رسول الله ما استطيع ان امضي لقد وقفت قدماي رعبا

من القوم فقال له النبي ص اجلس ثم بعث رجلا اخر فخرج بالروايا حتى اذا

كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع فقال له رسول الله لم رجعت

يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استطعت ان امضي رعبا فدعا

رسول الله امير المؤمنين ع فارسله بالروايا وخرج السقاة وهم لا يشكون

في رجوعه لما راوا من رجوع من تقدمه فخرج علي بالروايا حتى ورد الحرار

واستقى ثم اقبل بها الى النبي ص ولها زجل فلما دخل كبر النبي ص ودعا له

بخير وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي ص فقال له يا محمد ان

ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ص حتى تبين الغضب في

وجهه ثم قال لتنتهن يا معاشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله

قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله

ابو بكر ذلك الرجل قال لا قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة

فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين علي بن

ابي طالب عليه السلام وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنين عليه السلام

رجوع

الحرة ارض ذات حجارة سود كأنها احرقت بالنار والجمع الحرار صح

وقالوا فيه ان عليا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وكان الذي اصلحه امير

المؤمنين عليه السلام من نعل النبي صلى الله عليه وآله شسعها فانه كان انقطع فخصف

موضعه واصلحه وروى اسمعيل علي العمي عن نائل بن نجيح عن

عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليه السلام

قال انقطع شسع نعل النبي صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى

في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه وقال ان منكم من

يقاتل على التاويل كما قاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول

الله فقال لا فقال عمر فانا يا رسول الله قال لا فامسك القوم ونظر بعضهم الى

بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكنه خاصف النعل واوما بيده الى علي عليه السلام وانه

يقاتل على التاويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في

الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم علي عليه السلام على احياء دين الله تعالى

ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب

وظهر من فضله في هذه الغزاة ما اجمع على نقله الرواة وتفرد فيها

من المناقب بما لم يشركه فيها احد من الناس فروى يحيى بن محمد الازدي عن

مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام

ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا لما دنى رسول الله صلى الله عليه وآله

من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال

اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع

وما

وما اظللن ورب الشياطين وما اضللن اسألك من خير هذه القرية

وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة

في المكان ثم اقام واقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار

نادى منادي رسول الله ص فاجتمعنا اليه فاذا عنده رجل جالس فقال

ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم

قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك

به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله ص نعم دعوه

ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله ص خيبر بضعا وعشرين ليلة

وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين ع فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وكان

المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات

يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقا وخرج مرحب

برجله للحرب فدعا رسول الله ص ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها

في جمع من المهاجرين فاجتهد فلم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين

اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد

ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي ص ليست هذه الراية لمن حملها

جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل له انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاءوا بعلي بن ابي طالب

يقودونه اليه فقال له النبي ص ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه

وصداع برأسي فقال له اجلس وضع راسك على فخذي ففعل

فاجتمعنا

شمت السيف اغمدته وشمته سللته من الاضداد ص

المناوشة نزديك شدن در كارزار [illegible]

التأنيب سرزنش كردن

يجبن [illegible] التجبين [illegible]

على ذلك فدعى له النبي ص فتفل في يده ومسح بها على عينيه وراسه فانفتحت
عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه اللهم اكفه الحر
والبرد واعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها
فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم
يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم
فقل انا علي فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال امير المؤمنين ع فمضيت
بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة
على راسه وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب شاك السلاح
بطل مجرب فقلت، انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات
شديد قسورة اكيلكم بالسيف كيل السندرة واختلفنا ضربتين
فبدرته وضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه
فخر صريعا وجاء في الحديث ان امير المؤمنين ع لما قال انا علي بن ابي طالب
قال حبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على موسى فدخل قلوبهم من
الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به ولما قتل امير المؤمنين ع مرحبا رجع
من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين ع
اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ
امير المؤمنين ع باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا
بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين ع
بيمناه فدحى به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا

ولما

ولما فتح امير المؤمنين ع الحصن وقتل مرحبا واغنم الله المسلمين

استاذن حسان بن ثابت الانصاري رسول الله ص ان يقول فيه شعرا فقال

له قل فانشا يقول وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس

مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال ساعطي الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول مواليا يحب الهه

والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها دون البرية كلها

عليا وسماه الوزير المواخيا وقد روى اصحاب الاثار عن الحسن بن

صالح بن عن الاعمش عن ابي عبد الله الجدلي قال سمعت امير المؤمنين ع

يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي فقاتلتهم به فلما اخزاهم الله

وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل

لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير

ذلك المقام وذكر اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا

حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير المؤمنين ع

الباب يقول الشاعر ان امرا حمل الرتاج بخيبر يوم اليهود بقدرة

لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون واهل خيبر حشد

فرمى به ولقد تكلف رده سبعون شخصا كلهم متشدد ردوه بعد

تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض ارددوا وفيه ايضا قال شاعر

من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين ويهجو اعداءه على ما رواه ابو محمد

الحسن بن محمد بن جمهور قال قرات على ابي عثمن المازني بعث النبي ص

اسحق عن

رتاج الباب الكبير يقال الباب الكبير رتاج

فقضى بها حتفه اذ بروز اله الادلا الدلام عمرو بن خنتمة بن منصور

دون الخصوص شيء وتعلقا واحتجا فان النبي برابنه مرقوة الاعزف

عادها عندهما قبل النبي لروايته بها ودعى امرء حسن البعثة بعدما

فقوله بها في قبلوه وعاله الاحتذبها والابهزها فرد بالهو

الى الخصوم فقد كنا كبير الكتب ذا عزار بحد ما وشيء باسرعتهم

غزام طلل الذباب بكل نسر فشعل شطا الالتجا الى محمد وتجب

من والامم مني البتا فصل ثم تلت غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها

فنعدلها لكونها واكثرها كان بعوثا لم يشهدها النبي ولا كان الاهتمام

بها كالاهتمام بما سلف لضعف العدو فيها وغناء بعض المسلمين عن

غيرهم فيها فاضربنا عن تعدادها وان كان لامير المؤمنين في جميعها حظ

وافر من قول وعمل ثم كانت غزاة الفتح وهي التي توطد امر الاسلام

بها وتمهد الدين بما من الله سبحانه على نبيه فيها وكان الوعد بها تقدم

في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في

دين الله افواجا الى اخر الاية وقوله عز وجل قبلها بمدة طويلة لتدخلن

المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون

وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب اليها متطاولة ودبر رسول الله

الامر فيها بكتمان مسيره الى مكة وستر عزيمته عن مراده باهلها وسأل الله

ان يطوي خبره عن اهل مكة حتى يبغتهم بدخولها وكان المؤتمن على هذا

السر المودع له من بين الجماعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكان

غزوات

غزاة الفتح

الشريك لرسول الله ص في الرأي ثم انما انتهى الى جماعة بعد ما تثبت
الامر على احوال كان امير المؤمنين ع في جميعها متفردا من الفضل بما لم
يشركه فيه غيره من الناس فمن ذلك انه لما كتب حاطب بن ابي بلتعة وكان من
اهل مكة وقد شهد بدرا مع رسول الله ص كتابا الى اهل مكة يطلعهم
على سر رسول الله ص في المسير اليهم فجاء الوحي الى رسول الله ص بما صنع
وبنفوذ كتاب حاطب بن ابي بلتعة الى القوم فتلافى ذلك رسول الله بامير
المؤمنين ع ولو لم يتلافه لفسد التدبير الذي بتمامه كان نصر المسلمين
وقد مضى الخبر في هذه القصة فيما تقدم فلا حاجة بنا الى اعادته
ولما دخل ابو سفيان المدينة ليجدد العهد بين رسول الله ص وبين قريش
عند ما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد ابو سفيان
ليتلافى الفارط من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله ص لهم واشفق
مما حل بهم يوم الفتح فاتى النبي ص وكلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا فقام من عنده
فلقيه ابو بكر فتشبث به وظن انه يوصله الى بغيته من النبي ص فسأله
ان يكلمه له فقال ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا
يغني شيئا فظن ابو سفيان بعمر ما ظنه بابي بكر وكلمه في ذلك فدفعه بغلظة
وفظاظة كاد يفسد الرأي على النبي ص فعدل الى بيت امير المؤمنين ع
فاستأذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين فقال يا علي
انك اقرب القوم مني رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا ارجعن
كما جئت خائبا اشفع لي عند رسول الله ص فيما قصدته فقال له ويحك

يا ابا سفيان قد عزم رسول الله صلعم على امر لا نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت
ابو سفيان الى فاطمة ع فقال لها يا بنت محمد هل لك ان تامري بنيك ان
يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب الى اخر الدهر فقالت ما بلغ بنياي ان يجيرا
بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلعم فتحير ابو سفيان واسقط في يده   واسقط رايه
ثم اقبل على امير المؤمنين ع فقال يا ابا الحسن ارى الامور قد التبست علي
فانصح لي فقال له امير المؤمنين ع ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني
كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني
شيئا قال لا والله ما اظن ولكن ما اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان
في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق
فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد
علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب
فوجدته فظا غليظا لا خير فيه ثم جئت عليا فوجدته الين القوم   فكان
وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري يغني عني شيئا ام لا
قالوا بما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت فقالوا فهل اجاز
ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك
فما يغني عنك فقال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك وكان
الذي فعله امير المؤمنين ع بابي سفيان من اصوب الراي لتمام امر المسلمين
واصح تدبير وبه تم لرسول الله صلعم في القوم ما تم الا ترى انه ع صدق
ابا سفيان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن المدينة وهو

يظن

يظن انه على شيء فينقطع بخروجه عن تلك الحال ورود ذنب الذي كان يتشعث
بها الامر على النبي ص وذلك انه لو خرج اليهما كما اسر لم يجد للعفو
من الراي نحو حزمه والحذر منهم ما لم يخطر لهم ببال مع مجيء ابي سفيان
اليهم بما جاء ان كان يقيم بالمدينة على التمحل لتمام مراده بالاشفاع
الى النبي ص فيتجدد بذلك امر يصد النبي عن قصد قريش او يثبطه
عنهم تثبيطا يفوته معه المراد وكان التوفيق من الله تعالى مقارنا لراي
امير المؤمنين ع بما رآه من تدبير الامر مع ابي سفيان حتى انتظم بذلك
للنبي ص من فتح مكة ما اراد **فصل** ولما امر رسول الله ص سعد
بن عبادة بدخول مكة بالراية غلظ على القوم واظهر ما في نفسه من الحنق
عليهم ودخل وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة فسمعها
العباس فقال للنبي اما تسمع يا رسول الله ص ما يقول سعد بن عبادة واني
لا آمن ان يكون له في قريش صولة فقال النبي ص لامير المؤمنين ع ادرك
يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها مكة فادركه
امير المؤمنين ع فاخذها منه ولم يمتنع عليه سعد بن عبادة من دفعها
وكان تلافي الفارط من سعد في هذا الامر بامير المؤمنين ع ولم ير رسول
الله ص لاحد من المهاجرين والانصار يصلح لاخذ الراية من سيد الانصار
سوى امير المؤمنين ع وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه
كان في امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الانصار والمهاجرين
ولما لم يكن سعد يخفض جناحه لاحد من المسلمين وكافة الناس سوى

حسب ما — فيتجدد

النبي ولم يكن وجد أن يولي رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ الراية منه بنفسه ورأى أن يعزله

من يقوم مقامه ولا يتميز عنه ولا يعظم أحد من المقربين بالملة عن الطاعة

له ولا يراه دونه في الرتبة وفي هذا من الفضل الذي تخصص به أمير المؤمنين

ما لم يشركه فيه أحد ولا ساواه في نظير له مساو وكان علم الله تعالى

ورسوله في تمام الصلاح بأنفاذ أمير المؤمنين دون غيره ما كشف به عن

اصطفائه لجسيم الأمور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال الصلاح

ببعثتهم كاشفا عن كونهم أفضل الخلق أجمعين

فصل

وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسلمين عند توجهه إلى مكة أن لا يقتلوا بها إلا من قاتلهم

وآمن من تعلق بأستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه ومنهم مقيس بن

صبابة وابن خطل وابن أبي سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله

وبمراثي أهل بدر فقتل أمير المؤمنين عليه السلام إحدى القينتين وأفلتت الأخرى

حتى استؤمن لها بعد فضربها فرس بالأبطح في إمارة عمر بن الخطاب

فقتلها وقتل أمير المؤمنين عليه السلام الحويرث بن نقيذ بن كعب وكان ممن يؤذي

رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وبلغه عليه السلام أن أخته أم هاني قد آوت أناسا من بني مخزوم

منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد عليه السلام نحو دارها مقنعا بالحديد

فقال أخرجوا من آويتم قال فجعلوا يذرقون والله كما تذرق الحبارى

خوفا منه فخرجت إليه أم هاني وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله أنا

أم هاني بنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخت علي بن أبي طالب انصرف عن داري

فقال أمير المؤمنين عليه السلام أخرجوهم فقالت والله لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

عبد العزى

[illegible]

فنزع

فقرع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته ثم قالت
فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله فقال لها اذهبي فبري قسمك فابري
فانه باعلى الوادي فقالت ام هاني فجئت الى النبي وهو في قبة يغتسل
فاطمة ع تستره فلما سمع رسول الله ص كلامي قال مرحبا بك يا ام هاني واهلا
باني انت وامي اشكو اليك اليوم ما لقيت من علي بن ابي طالب فقال رسول
الله قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة ع انما جئت يا ام هاني تشكين
عليا في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال رسول الله ص لقد شكر
الله لعلي سعيه واجرت من اجارت ام هاني لمكانها من علي بن ابي طالب ع
ولما دخل رسول الله ع المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها
مشدود الى بعض بالرصاص فقال لامير المؤمنين ع اعطني يا علي كفا من
الحصى فناوله فرماها به وهو يقول قل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم الا خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت
من المسجد فطرحت وكسرت **فصل** وفيما ذكرناه من اعمال امير
المؤمنين ع في قتل من قتل من اعداء الله بمكة واخافة من اخاف
ومعونته رسول الله ص على تطهير المسجد من الاصنام وشدة باسه في الله
وقطع الارحام في طاعة الله ادل دليل على تخصصه من الفضل بما لم
يكن لاحد منهم سهم فيه حسبما قدمناه **فصل** ثم اتصل بفتح
مكة انفاذ رسول الله ص خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر
وكانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله عز وجل وانما انفذه اليهم

للترة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في الجاهلية
نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد و
قتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذه رسول الله ص لذلك وانفذ
عبد الرحمن بن عوف للترة التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك لما
راى رسول الله ص خالدا اهلا للامارة على المسلمين وكان من امره ما
قدمنا ذكره وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة
الجاهلية واطرح حكم الاسلام وراء ظهره فبرئ رسول الله ص من
صنيعه وتلافى فارطه بامير المؤمنين ع وقد شرحنا من ذلك فيما سلف
ما يغني عن تكراره في هذا المكان **فصل** ثم كانت غزاة حنين
حين استظهر رسول الله ص فيها بكثرة الجمع فخرج ص متوجها الى القوم في
عشرة الاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم
وكثرة عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب
اليوم من قلة وكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوا وعانهم ابو بكر
بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم فلم
يبق منهم مع النبي الا عشرة نفر تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم
ايمن بن ام ايمن فقتل ايمن رحمة الله عليه وثبتت التسعة الهاشميون
حتى ثاب الى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا اولا فاولا حتى تلاحقوا
وكانت لهم الكرة على المشركين وفي ذلك انزل الله تعالى وفي اعجاب ابي
بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا

فبرئ

غزاة حنين

ووضاقت

وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين عليا
ومن ثبت معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية نفر امير المؤمنين
تاسعهم والعباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله ص والفضل بن العباس
عن يساره وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير
المؤمنين بين يديه يضرب بالسيف ونوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث
وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله
وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن
عبادة الغافقي لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس اين ثم قاموا
مع النبي على الموت فآبوا زينا لنا غير شين وثوى ايمن الامين
من القوم شهيدا فاعتاض قرة عين وقال العباس بن عبد المطلب
في هذا المقام نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه
فاقشعوا وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه على القوم اخرى يا بني
ليرجعوا وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع يعني
ايمن بن ام ايمن رحمه الله ولما رأى رسول الله ص هزيمة القوم عنه قال
للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم وذكرهم العهد فنادى
العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون
اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله ص والقوم على وجوههم

قد دولوا مدين بين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله في الوادي والمشركون

قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين سيوفهم

وعمدهم وقسيهم قال فالتفت رسول الله الى الناس ببعض وجهه في الظلمة فاضاء

كانه القمر ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم

واخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا الى حنين

كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه قال واقبل رجل من

هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم

اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه

من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول انا ابو جرول لا براح حتى

نبيح القوم او نباح فصمد له امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه

فقطره ثم قال قد علم القوم لدى الصباح اني في الهيجاء ذو نصاح فكانت

هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التام الناس وصفوا للعدو

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا

وتجالد المسلمون والمشركون فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قام في ركابي سرجه حتى اشرف

على جماعتهم ثم قال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

فما كان باسرع من ان ولى القوم ادبارهم وجيء بالاسرى الى رسول الله

مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ابا جرول وخذل القوم بقتله وضع

المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا

من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو سفيان صخر بن

حرب بن

حرب بني امية في هذه الغزاة فانهم في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن
معوية بن ابي سفيان قال لقيت الحنفي منهزما مع بني امية من اهل مكة فصحت به يا ابن [illegible]
والله ما صبر مع ابن عمك من قاتل عن دينك ولا كف هؤلاء الاعراب عن
حرمك فقال من انت قلت معوية قال ابن هند قلت نعم قال بابي وامي ثم وقف
واجتمع الناس من اهل مكة وانضمت اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم
وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر
رسول الله صلعم بالكف ونادى ان لا يقتل اسير من القوم وكانت هذيل بعثت
رجلا يقال له ابن الاكوع ايام الفتح عينا على النبي صلعم علم علمه فجاء الى هذيل
بخبره فاسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما راه اقبل على رجل من الانصار وقال
هذا عدو الله الذي كان عينا علينا ها هو اسير فاقتله فضرب الانصاري
عنقه وبلغ ذلك النبي صلعم فكره ذلك وقال الم امركم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده
جميل بن معمر بن زهير وهو اسير فبعث رسول الله صلعم الى الانصار وهو مغضب فقال
ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول الا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه
بقول عمر فاعرض رسول الله صلعم حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك وقسم رسول
الله صلعم غنائم حنين في قريش خاصة واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان
صخر بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن هشام وسهيل بن
عمرو وزهير بن ابي امية ومعوية بن ابي سفيان وهشام بن المغيرة والاقرع بن
حابس وعيينة بن حصن في امثالهم وقيل انه جعل للانصار شيئا يسيرا و
اعطى الجمهور لمن سمينا فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول الله صلعم

عنهم فقال استخلفوا لي منهم فاجتمعوا فقال لهم اجلسوا ولا يقعد معكم

احد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي ص يتبعه امير المؤمنين ع حتى جلسا وسطهم

جلس وسطهم

فقال لهم اني سائلكم عن امر فاجيبوني عنه فقالوا قل يا رسول الله قال الستم

ضلالا

كنتم ضالين فهداكم الله بي فقالوا بلى والله فلله المنة ولرسوله قال الم

تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله

قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا

اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي ص

هنيئة ثم قال الا تجيبوني بما عندكم قالوا بما نجيبك فداك اباؤنا وامهاتنا

انتهينا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما

لو شئتم لقلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا فاويناك وجئتنا خائفا

فامناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام

شيوخهم وساداتهم اليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله

وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على

قومك انما قال من قال منا على غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا

سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر

لهم

لهم يا رسول الله فقال النبي ص اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء

ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم

ترجعون

وترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا قال النبي ص حينئذ

الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا

لسلكت

لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله اعطى العباس
بن مرداس اربعا من الابل يومئذ فسخطها وانشا يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد
بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لم يرفع فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله
فاستحضره وقال له انت القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع و
عيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال وكيف قال قال
بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قم يا علي واقطع
لسانه قال فقال العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من
يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي علي بن ابي طالب عليه السلام فانطلق بي ولو
ادري ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال
اني لممض فيك ما امرت قال فما زال بي حتى ادخلني الحظائر فقال لي اعتد
ما بين اربع الى مائة قال فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم و
اعلمكم قال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين
فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال قلت
اشر علي قال فاني آمرك ان تاخذ ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله وترضى قلت فاني
افعل **فصل** ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غنائم حنين اقبل رجل طويل
آدم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي صلى الله عليه وآله ثم قال قد رايتك
ما صنعت في هذه الغنائم قال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون

الا تقتله فانه لا دعوة فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير
المومنين علي بن ابي طالب ع فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج فصل
ثم انظر الى مناقب امير المومنين ع في هذه الغزاة وتاملها وفكر في معانيها
تجده قد تولى كل فضل كان فيها واختص من ذلك بما لم يشركه فيه احد من
الامة وذلك انه ع ثبت مع رسول الله ص عند انهزام كافة الناس الا النفر
الذين كان ثبوتهم بثبوته ع وذلك انا قد احطنا علما بتقدمه في الشجاعة
والباس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه وابي سفيان بن الحرث
والنفر الباقين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها احد منهم واشتهار
خبره في منازلة الاقران وقتل الابطال ولم يعرف لاحد من هولاء مقام
من مقاماته ولا قتيل عزي اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم كان به ولولا
كانت الجناية على الدين لا تتلافى وان بمقامه ذلك المقام وصبره مع النبي
كان رجوع المسلمين الى الحرب وتشجعهم في لقاء العدو ثم كان من قتله
ابا جرول متقدم المشركين ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين
بهم وكان من قتله الاربعين الذين تولى قتلهم الوهن عليهم وسبب خذلانهم
وهلعهم وظفر المسلمين بهم وكان من بلية المسلمين بمن تقدم عليه في مقام الخلافة
من بعد رسول الله ص ان عان المسلمين باعجابه بالكثرة وكانت هزيمتهم
بسبب ذلك او كان احد اسبابها ثم كان من صاحبه من قتل الاسارى من القوم وقد
نهى النبي عن قتلهم ما ارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتى اغضبه

ذلك

ذلك في أسف منه نكره وأكبره وكان من صلاح أمر الأنصار بعفو النبي ص

جمعهم وخطابه لهم ما قوي به الدين وزال به الخوف من الفتنة التي ظلت

بسبب القسمة منعتها رسول الله ص في فضل ذلك وشكر فيه ونعمتين سواه

من أمر العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار الإيمان في قلبه وزوال الريب

الذي كان من نفسه الانقياد لرسول الله في الطاعة لأمره والرضا بحكمه ثم جعل رسول

الله ص الحكم على الخارج في قضائه عليا على حق أمير المؤمنين ع في فعاله وحجة

في حجه وبرهانه ونبه على وجوب طاعته وحظر معصيته وأن الحق في حيزه وجنبه

وشهد له بأنه خير الخليقة وهذا يباين ما كان من خصومه العاصين لمقامه

من الفضائل وبضد ما كانوا عليه من الأعمال ويخرجهم من الفضل إلى النقص

الذي يوبقهم أو يكاد فضلا عن سموه على أعمال المخلصين في تلك الغزاة

ووهنهم بالجهاد الذي تولوه فبانوا بمن ذكرناه بالتقصير الذي وصفنا

فصل ولما فض الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فأخذت | جمع

الأعراب ومن تبعهم إلى أوطاس وأخذت ثقيف ومن تبعها إلى الطائف فبعث

النبي ص أبا عامر الأشعري إلى أوطاس في جماعة منهم أبو موسى الأشعري وبعث

أبا سفيان صخر إلى الطائف فأما أبو عامر فإنه تقدم بالراية وقاتل حتى | بن حرب

قتل دونها فقال المسلمون لأبي موسى أنت ابن عم الأمير وقد قتل فخذ

الراية حتى نقاتل دونها فأخذها أبو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى فتح

الله عليهم وأما أبو سفيان فإنه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم و

رجع إلى النبي ص فقال بعثتني مع قوم لا يرقع بهم الدلاء من هذيل والأعراب | البلاء

فما اعتوا عنه شيئا فسكت النبي عنه ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم

اياما وانفذ امير المؤمنين في خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم

وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال

له شهاب في غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين من له فوثب

ابو العاص بن الربيع زوج بنت النبي فقال انا له ايها الامير فقال لا ولكن

ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه امير المؤمنين وهو يقول ان على

كل رئيس حقا ان يروي الصعدة او تندقا ثم ضربه فقتله ومضى في

تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله وهو محاصر اهل الطائف

فلما راه كبر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا فروى عبد الرحمن بن

سيابة والاجلح جميعا عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان

رسول الله لما خلا بعلي يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه

دوننا وتخلو به فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر

وهو يقول هذا كما قلت لنا قبل الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء

الله امنين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبي لم اقل لكم انكم تدخلونه

في ذلك العام ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في

خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين ببطن وج فقتله وانهزم المشركون

ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي فاسلموا وكان حصار

النبي الطائف بضعة عشر يوما **فصل** وهذه الغزاة ايضا

مما خص الله سبحانه فيها امير المؤمنين بما انفرد به من كافة الناس

وكان

وكان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم بيده ثم ... وحصل

له من المناجاة التي اضافها رسول الله صلى الله عليه وآله الى الله عز اسمه ما ظهر به من فضله

وخصوصه من الله تعالى بما بان به من كافة الخلق وكان من عدوه فيها ما دل

على باطنه وكشف الله به عن حقيقته وضميره وفي ذلك عبرة لاولي الالباب

فصل ثم كانت غزاة تبوك فاوحى الله عز اسمه الى نبيه ان يسير اليها بنفسه

ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال

عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه

واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر سرائرهم فاستنفرهم النبي الى بلاد

الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطا اكثرهم عن طاعته

رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ

وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون

ولما اراد النبي الخروج استخلف امير المؤمنين في اهله وولده وازواجه

ومهاجره وقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي وبك وذلك انه علم من خبث

نيات الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق

ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن

فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي

الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة

دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير المؤمنين فاستخلفه استخلافا ظاهرا

ونص عليه بالامامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية

ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله ع عليا على المدينة حسدوه
لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تنحرس به ولا يكون فيها
للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع
الفساد والاختلاط عند نأي رسول الله ع عن المدينة وخلوها من مرهوب
مخوف يحرسها وغبطوه ع على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من
خرج منهم المشاق بالسفر والخطر فارجفوا به وقالوا لم يستخلفه رسول الله
اكراما له واجلالا ومودة وانما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الارجاف
كبهت قريش للنبي ع بالجنة تارة وبالشعر اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة
اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على
امير المؤمنين ع وخلافه وان النبي ع كان اخص الناس بامير المؤمنين ع
وكان هو احب الناس اليه واسعدهم عنده واحظاهم عنده وافضلهم لديه
فلما بلغ امير المؤمنين ع ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم
فلحق بالنبي ع فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك انما خلفتني استثقالا
ومقتا فقال له النبي ع ارجع يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي
او بك فانت خليفتي في اهل بيتي ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول
الله ع نصه عليه بالامامة وابانته من الكافة بالخلافة ودل به على
فضل لم يشركه فيه احد سواه واوجب له به جميع منازل هرون من موسى
الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة الا ترى انه ع

جعل له

جعل له كافة منازل هرون من موسى الا المستثنى منها لفظا وعقلا

وقد علم من تامل معاني القران وتصفح الروايات والاخبار ان هرون

كان اخا موسى لابيه وامه وشريكه في امره ووزيره على نبوته وتبليغه

رسالات ربه وان الله سبحانه شد به ازره وانه كان خليفته على قومه

وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه

كان احب قومه اليه وافضلهم لديه قال الله عز وجل حاكيا عن موسى رب

اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في

امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فاجاب الله تعالى مسالته واعطاه

سؤله في ذلك امنيته حيث يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال

تعالى حاكيا عن موسى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح

ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل رسول الله ص عليا منه بمنزلة هرون

من موسى اوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة

واستثناه من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشركه فيها احد من الخلق امير المؤمنين

ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله عز وجل ان لنبيه

في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف امير المؤمنين

عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان اقامته في دار هجرته

مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على

ما بيناه وشرحناه **فصل** ثم تلا عاد رسول الله ص من تبوك الى المدينة

قدم اليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي اسلم يا عمرو يؤمنك الله من
الفزع الاكبر قال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس
كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا
حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون
جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا وترمي النار بمثل
الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا
من شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فامن بالله
ورسوله وامن من معه من قومه ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرو بن معدي كرب
نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبي ع فقال
اعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله اهدر الاسلام
ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من بني الحرث بن
كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله علي بن ابي طالب وامره على
المهاجرين وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طائفة من
الاعراب وامره ان يعمد لجعفي فاذا التقيا فامير الناس امير المؤمنين ع فسار
امير المؤمنين ع واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل
خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما جعفي فانها لما سمعت بالجيش
افترقت فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن وانضمت الفرقة الاخرى الى بني زبيد
فبلغ ذلك امير المؤمنين فكتب الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك
رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد بن العاص تعرض له حتى تحبسه فاعترض

كعب

ويقصد الجعفي

لخالد

له خالد حتى جلسته أدركه أمير المؤمنين ع فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقي
بني زبيد بواد يقال له كثير فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف أنت يا أبا
ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي (يعني أمير المؤمنين ع) فأخذ منك الإتاوة قال سيعلم إن
لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض إليه أمير المؤمنين ع وقام إليه خالد بن
سعيد فقال له دعني يا أبا الحسن بأبي أنت وأمي أبارزه فقال له أمير المؤمنين
إن كنت ترى أن لي عليك طاعة فقف مكانك ثم برز إليه أمير المؤمنين
فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل أخاه وابن أخيه وأخذت امرأته ركانة
بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف أمير المؤمنين ع وخلف على بني
زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد إليه من هرابهم
مسلماً فرجع عمرو بن معدي كرب فاستأذن على خالد بن سعيد فأذن
له فعاد إلى الإسلام فكلمه في امرأته وولده فوهبهم له وقد كان عمرو لما وقف
بباب خالد بن سعيد وجد جزوراً قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها
بسيفه فقطعها جميعاً وكان يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب خالد بن
سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة وكان أمير المؤمنين ع
قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلى النبي ص
وقال له تقدم الجيش إليه فأعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية
من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى إلى باب رسول الله ص فلقيه عمر بن
الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي أقدمه فأخبره أنه إنما جاء
ليقع في علي وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض

الإتاوة الخراج

فوقف

سيف عمرو بن معدي كرب الصمصامة

لما جئت له فانه سيغضب لابنته مما صنع علي فدخل بريدة على النبي صلى الله عليه وآله
ومعه كتاب من خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقراه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير
فقال بريدة يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم
فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له من الفيء
ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي
لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت
ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط
رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا
خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله **فصل** وفي هذه الغزاة من المنقبة لامير المؤمنين
ما لا يماثلها منقبة لاحد سواه والفتح فيها على يديه خاصة وظهر من فضله
ومشاكلته للنبي صلى الله عليه وآله فيما احل الله له من الفيء واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره
من الناس وبان من مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وتفضيله اياه ما كان خفيا على من
لا علم له بذلك وكان من تحذيره بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثه له
على مودته وولايته ورد كيد عداته في نحورهم ما دل على انه افضل
البرية عند الله تعالى وعنده واخصهم بمقامه من بعده واخصهم في نفسه
وآثرهم عنده **فصل** ثم كانت غزاة السلسلة وذلك ان اعرابيا جاء الى
النبي صلى الله عليه وآله فجثا بين يديه وقال له جئتك لانصح لك قال وما نصيحتك قال
قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك بالمدينة
ووصفهم له فامر النبي صلى الله عليه وآله ان ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون

(هامش: اخصهم نسخة — غزاة السلسلة)

وصعد

وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله
وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن له فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا
نحن نخرج اليهم فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على — يا رسول الله
ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى
بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم
كانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليه صعب فلما صار
ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا
كثيرا وانهزم ابو بكر من القوم فلما ورد على النبي عقد لعمر بن الخطاب
وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه
فساء رسول الله ص ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله
اليهم فان الحرب خدعة فلعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه
فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة
ومكث رسول الله اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين ع فعقد له
ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان
كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله
وخرج علي بن ابي طالب ع وخرج رسول الله ص لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب
وعلي على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة
خطية فشيعه رسول الله ص ودعا له وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن
العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم

بغير

عن ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي
من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يكعموا
الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام ناحية منهم
فلما راى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له فقال لابي بكر
انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي
الضباع والذئاب فان خرجت علينا خفت ان تقطعنا فكلمه يخلي عنا
نعلو الوادي قال فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين حرفا
واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن
العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما
بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي
ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلوا الوادي فقال له المسلمون لا والله ما نفعل
امرنا رسول الله ص ان نسمع لعلي ونطيع فنترك امره ونطيع لك ونسمع فلم
يزالوا كذلك حتى احس امير المؤمنين بالفجر فكبس القوم وهم غارون
فامكنه الله تعالى منهم فنزلت على النبي ص والعاديات ضبحا الى اخرها فبشر
النبي ص اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين فاستقبلوه والنبي
يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ص ترجل عن فرسه فقال
له النبي ص اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين فرحا
فقال له النبي ص يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي
ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ

من الناس

من الناس الا اخذ والتراب من تحت قدميك وكان الفتح في هذه الغزاة · فصل في
لامير المؤمنين خاصة بعد ان كان لغيره فيها من الفشل ما كان واختص
من مديح النبي فيها بفضائل لم يحصل منها شي لغيره وبان له من منقبته
فيها ما لم يشركه فيه من سواه **فصل** ولما انتشر الاسلام بعد الفتح
وما وليه من الغزوات المذكورة وقوي سلطانه وفد الى النبي ع الوفود
فمنهم من اسلم ومنهم من استامن ليعود الى قومه برايه ع فيهم وكان ممن
وفد عليه ابو حارثة اسقف نجران في ثلثين رجلا من النصارى منهم
العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا المدينة وقت صلوة العصر وعليهم
لباس الديباج والصلب فصار اليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على
شي وقالت لهم اليهود لستم على شي وفي ذلك انزل الله سبحانه وقالت
اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى ليست اليهود على شي الى اخر
الاية فلما صلى النبي ع العصر توجهوا اليه يقدمهم الاسقف فقال له
يا محمد ما تقول في السيد المسيح فقال النبي ع عبد الله اصطفاه وانتجبه
فقال له الاسقف اتعرف يا محمد له ابا ولده فقال النبي ع لم يكن عن نكاح فيكون
له والد فقال فكيف قلت انه عبد مخلوق وانت لم تر عبدا مخلوقا الا عن
نكاح وله والد فانزل الله سبحانه بعض الايات من سورة ال عمران الى قوله
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد
ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا

ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فلما أتى النبي ع على النصارى
ودعاهم إلى المباهلة وقال إن الله عز وجل أخبرني ان العذاب ينزل على المبطل
عقيب المباهلة ويبين الحق من الباطل بذلك فاجتمع الأسقف مع عبد المسيح والعاقب
على المشورة فاتفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا
إلى رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا في غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا
مباهلته وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء فلما كان من الغد جاء
النبي ع آخذا بيد علي بن أبي طالب ع والحسن والحسين ع يمشيان بين يديه وفاطمة ع
تمشي خلفه وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم فلما رأى النبي ع قد أقبل بمن معه
سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه علي بن أبي طالب ع وهو صهره وأبو ولده
وأحب الخلق إليه وهذان الطفلان ابنا بنته من علي ع وهما أحب الخلق إليه
وهذه الجارية بنته فاطمة ع أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه فنظر الأسقف
إلى العاقب والسيد وعبد المسيح قال لهم انظروا إليه قد جاء بخاصته من ولده
وأهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة
عليه فاحذروا مباهلته والله لولا مكان قيصر لأسلمت له ولكن صالحوه
على ما يتفق بينكم وبينه وارجعوا إلى بلادكم وارتأوا لأنفسكم
فقالوا له رأينا لرأيك تبع فقال الأسقف يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن
نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم النبي ع على ألفي حلة من حلل الأواقي
قيمة كل حلة أربعون درهما جيادا فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم
النبي ص كتابا على ما صالحهم عليه وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب

من محمد

من محمد النبي رسول الله لنجران وحاشيتها في كل بيضاء وصفراء وثمرة ورقيق لا يؤخذ منهم شيء
غير ألفي حلة من حلل الأواقي ثمن كل حلة أربعون درهما فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك يؤدون
ألفا منها في صفر وألفا منها في رجب وعليهم أربعون دينارا مثواة رسولي فما فوق ذلك وعليهم
في كل حدث يكون باليمن من كل ذي عدن عارية مضمونة ثلاثون درعا وثلاثون فرسا
وثلاثون جملا عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن أكل الربا
منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة وأخذ القوم الكتاب وانصرفوا

فصل

وفي قصة أهل نجران بيان عن فضل أمير المؤمنين مع ما فيه من الآية للنبي
والمعجز الدال على نبوته ألا ترى إلى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه عليهم بامتناعهم
من المباهلة وعلمهم بأنهم لو باهلوه لحل بهم العذاب وثقته بالظفر بهم والفلج
بالحجة عليهم وأن الله تعالى حكم في آية المباهلة لأمير المؤمنين بأنه نفس رسول الله
كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي في الكمال والعصمة من الآثام
وأن الله تعالى جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه وبرهانا على دينه
ونص على الحكم بأن الحسن والحسين أبناؤه وأن فاطمة نساؤه المتوجه إليهن الذكر والخطاب
في الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة
ولا قاربهم ولا ماثلهم في معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين الخاصة له على ما ذكرناه

فصل

ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل أمير المؤمنين وتخصصه من
المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع وما جرى فيها من الأقاصيص وكان لأمير
المؤمنين فيها من جليل المقامات فمن ذلك أن رسول الله كان قد أنفذه إلى اليمن
ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك

حجة الوداع

فتوجه لما ندبه اليه رسول الله ص فانجزه ممتثلا امره فيه مسارعا الى طاعته ولم
يأتمن رسول الله ص احدا غيره على ما ائتمنه من ذلك ولا راى في القوم من يصلح
للقيام به سواه فاقامه مقام نفسه في ذلك واستنابه فيه مطمئنا اليه ساكنا
الى نهوضه باعباء ما كلفه فيه ثم اراد رسول الله ص التوجه الى الحج واداء ما فرض الله
تعالى عليه فيه فاذن في الناس به وبلغت دعوته الى اقاصي بلاد اهل الاسلام
فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها ويقرب منها
خلق كثير وتهيؤوا للخروج معه فخرج ص بهم لخمس بقين من ذي القعدة
وكاتب امير المؤمنين ع بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم
عليه وخرج ص قارنا للحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس
معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى
الى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم
السير والتعب به فشكوا ذلك الى النبي ص واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهرا
وامرهم ان يشدوا على اوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك
واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين ع بمن معه من العسكر الذي كان صحبه الى اليمن
ومعه الحلل التي كان اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق
المدينة قاربها امير المؤمنين ع من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي ص وخلف
عليهم رجلا منهم فادرك النبي ص وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع
وبقبض ما قبض وانه سارع للقائه امام الجيش فسر رسول الله ص لذلك وابتهج
بلقائه وقال له بم اهللت يا علي فقال له يا رسول الله انك لم تكتب لي باهلالك

ولا عرفته

ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت (عرفته)

معي من البدن اربعا وثلثين بدنة فقال رسول الله ص الله اكبر قد سقت انا ستا وستين

وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك فعجل بهم

حتى نجتمع بمكة ان شاء الله فودع امير المؤمنين ع وعاد الى الجيش فلقيهم عن قرب

فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال للذي كان

استخلفه عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها الى

رسول الله ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سالوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها

ثم يردوها علي فانتزعها امير المؤمنين من القوم وشدها في الاعدال فاضطغنوا

لذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكاياتهم من امير المؤمنين ع فامر رسول الله

مناديا فنادى في الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب ع فانه خشن في ذات الله

عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي ص و

سخطه على من رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين ع على احرامه تاسيا برسول

الله وكان قد خرج مع النبي ص كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله

تعالى واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة

وشبك بين اصابع احدى يديه بالاخرى ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت

ما سقت الهدي ثم امر مناديه ان ينادي من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها

عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع في ذلك بعض الناس

وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون رسول الله ص اشعث

اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم اما تستحيون

يخرجو ورؤسكم من الغسل ورسول الله ع على احرامه فانكر رسول الله على من

خالف في ذلك وقال لولا اني سقت هديا لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا

فليحل فرجع قوم واقام اخرون على الخلاف وكان فيمن اقام على الخلاف للنبي عمر بن

الخطاب فاستدعاه رسول الله وقال له ما لي اراك يا عمر محرما اسقت هديا قال لم

اسق قال فلم لا تحل وقد امرت من لم يسق بالاحلال فقال والله يا رسول الله

لا احللت وانت محرم فقال له النبي ع انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام على

انكار متعة الحج حتى رقي المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد عليها بالعقاب

ولما قضى رسول الله ع نسكه اشرك عليا في هديه وقفل الى المدينة هو ومعه

والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للمنزل

لعدم الماء فيه والمرعى فنزل في الموضع ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله في

هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين علي بن ابي طالب خليفة

في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت له فاخره لحضور

وقت يأمن فيه من الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل انه ان تجاوز غدير خم

انفصل عنه كثير من الناس الى بلدانهم واماكنهم وبواديهم فاراد الله ان يجمعهم لسماع

النص على امير المؤمنين ع وتاكيد الحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما

انزل اليك من ربك يعني في استخلاف علي ع والنص بالامامة عليه وان لم تفعل

فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك و

خوفه من تاخير الامر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله ص المكان

الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان

يوما

يوماً قائظاً شديد الحر فأمر بدوحات هناك فقمّ ما تحتها وأمر بجمع الرحال في ذلك
المكان ووضع بعضها على بعض ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالصلاة فجاءوا معه
فاجتمعوا من رحالهم إليه وإن أكثرهم ليلفّ رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا
صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا أمير المؤمنين فرقي معه حتى قام
عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فأبلغ في الموعظة ونعى إلى الأمة
نفسه وقال إني قد دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني خفوق من بين أظهركم وإني
مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا
حتى يردا عليّ الحوض ثم نادى بأعلى صوته ألست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال
لهم على النسق وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين فرفعهما حتى رئي بياض إبطيهما من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
ثم نزل وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة
الظهر فصلى بهم الظهر وجلس في خيمته وأمر علياً أن يجلس في خيمة له بإزائه ثم
أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين
ففعل الناس ذلك كلهم ثم أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه
ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن وكان ممن أطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فأظهر
له المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان
إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله أتأذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه
الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز من الأرض وتطاول المسلمون
لسماع كلامه فأنشأ يقول: يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا

فقالوا وقد ولينا من مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا
ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما
وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه وكن للذي عادى عليا معاديا فقال له رسول
الله لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وانما اشترط رسول الله
في الدعاء له لعلمه بعاقبة امره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل الاحوال لدعا له على
الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح ازواج النبي ولم يمدحهن بغير اشتراط
لعلمه ان منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه المدح والاكرام فقال
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم يجعلهن في ذلك حسب ما جعل
اهل بيت النبي في محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم لليتيم والمسكين والاسير فانزل
الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين وقد اثروا على انفسهم مع الخصاصة التي كانت
بهم فقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة و
حريرا فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال
على ما بيناه . **فصل** وكان في حجة الوداع من فضل امير المؤمنين عليه السلام الذي اختص
به ما شرحناه وانفرد فيه من المنقبة الجليلة ما ذكرناه وكان شريك رسول الله في حجه
وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواة نبيه في نيته ووفاقه في عبادته وظهر من مكانه
عنده وجليل محله عند الله سبحانه ما نوه به في مدحه ابانة لم يعرض لطاعن على الخلافة
واختصاصا بخلافته والتصريح منه بالدعوة الى اتباعه والنهي عن مخالفته والدعاء

لمن اقتدى

لمن تمسك به في الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته

وكشف بذلك عن كونه افضل خلق الله تعالى واجل بريته وهذا مما لم يشركه ابدا احد من

الامة ولا تعرض منه بفضل يقاربه على شبهة لمن ظنه او بصيرة لمن عرفه في المعنى

حقيقته والله المحمود **فصل** ثم كان مما اكد له من الفضل وتخصصه منه بجليل

رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور المتجددة لرسول الله (ص) والاحداث التي اتفقت بقضاء

الله وقدره وذلك انه (ص) تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل (ص)

يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد

وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته

والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الخلاف

والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك (ص) ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع

من قوله (ص) يا ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض الا واني سائلكم

عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا

حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله

وعترتي اهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم

فانهم اعلم منكم ايها الناس لا القينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب

بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب اخي ووصيي

يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وكان (ص) يقوم مجلسا بعد مجلس

بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه

ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه على اخراج

اتفقت ن د

اجماع ن د

جماعة

من مقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته

من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن استخلفه

من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد في اخراجهم

في امر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه

وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها

فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي عم واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فقال

للذي اتبعه اني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين

اظهرهم فقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت

الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا واقبل

على امير المؤمنين عم فقال له ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد

عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن

الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر

عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلثة ايام موعوكا ثم خرج الى

المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين عم بيمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد

الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين

اظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني

به معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف عنه به شرا الا العمل

ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا

عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلوة

خفيفة

حفصة ثم دخل بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاقام به يوما
او يومين فجاءت عائشة اليها تسئلها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسئلت
ازواج النبي ص في ذلك فاذن لها فانتقل الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر
به المرض فيه اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله مغمور بالمرض
فنادى الصلوة رحمكم الله فاوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم
فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله
حين سمع كلامهما اي حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك
ورسول الله حي اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام ع مبادرا خوفا من تقدم
احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج مع اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا
فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما متأخران عن امره فبدر لكف الفتنة
وازالة الشبهة فقام ع وانه لا يستقل على الارض من الضعف وهو فاخذ بيد علي بن
ابي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه يخطان الارض من الضعف
فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر عنه
فتأخر ابو بكر وقام رسول الله مقامه فكبر وابتدأ الصلوة التي كان قد ابتدأها
ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر
وجماعة من حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال الم امركم ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا
بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن امري قال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك
عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسأل عنك الركب فقال
النبي نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف

فمكث

فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليهم ثم قال ائتوني بدواة وكتف لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضره يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع في احضار الدواة والكتف فتلاوموا بينهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما افاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم الا ناتيك بدواة وكتف يا رسول الله فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي صلى الله عليه وآله فلما خرجوا من عنده قال ردوا علي اخي وعمي فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال صلى الله عليه وآله يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي فقال نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنا فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه وكان امير

المؤمنين

المؤمنين لا تفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق رسول الله ص افاقة فافتقد
عليا فقالت له ازواجه حوله ادعو الى اخي وصاحبي وعاوده الضعف فاصمت فقالت
عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه وقعد عند راسه فلما فتح عينه نظر اليه
فاعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما
خرج اعاد رسول الله ص القول ثانية وقال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له
عمر فدعي فلما حضر رآه رسول الله ص اعرض عنه فانصرف ثم قال ادعوا لي اخي
وصاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين
فلما دنى منه اومأ اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله ص طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى
اغفى رسول الله ص فلما اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن
فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله
ثم ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له
ضع يا علي راسي في حجرك فقد جاء امر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك
وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس
ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى فاخذ علي ع راسه فوضعه في
حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة ع تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول وابيض
يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله ص عينه
وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فبكت طويلا فاومأ اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها

اغفا: خواب
وعز: اشاره کردن

له ثم قبض صلى الله عليه وآله ويد امير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى

وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره وجاءت

الرواية انه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي اسر اليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسري عنك به ما كنت

عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه

لن تطول المدة بي بعده حتى ادركه فسري ذلك عني فلما اراد امير المؤمنين غسله

استدعى الفضل بن العباس فامره ان يناوله الماء فغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق

قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه

الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم

يشركه معه احد في الصلاة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم

في الصلاة عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين وقال لهم ان رسول

الله صلى الله عليه وآله امامنا حيا وميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير

امام وينصرفون وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني

لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون

عليه انفذ العباس بن عبد المطلب رجلا الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل

مكة ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل فقيل له احفر

لرسول الله صلى الله عليه وآله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب

والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فنادت الانصار

من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان يذهب

ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله فقال ليدخل

اوس

اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي ع انزل

القبر فنزل ووضع امير المومنين رسول الله ص على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الارض قال له

اخرج فخرج ونزل علي القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الارض

موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب وكان ذلك في يوم

الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وهو ابن ثلث وستين سنة

ولم يحضر دفن رسول الله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر

في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة ع تنادي واسوء صباحاه

فسمعها ابو بكر فقال ان صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل علي

ابن ابي طالب برسول الله ص وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله فتبادروا الى

ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء

والمؤلفة قلوبهم من تاخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا

بكر لحضوره المكان وكانت اسباب معروفة تيسر للقوم منها ما راموه ليس هذا

الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية

انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين ع وهو يسوي

قبر رسول الله بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة

للانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع

طرف المسحاة على الارض ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس

ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم

فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون

[illegible]

السيئات

السبب [?] ان يسبقونا ساء ما يحكمون وقد كان جاء ابو سفيان الى باب رسول الله

وعلي والعباس متوفران على النظر في امره فنادى بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم

ولا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن علي

ابا حسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي يرتجى ملي ثم نادى

باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل

ابن الرذل اما والله لو شئتم لاملانها عليهم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين

ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله

ونحن مشاغيل برسول الله وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف

ابو سفيان الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فيه فحرضهم على الامر ولم ينهضوا له وكا

نت [?] فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل

الافك والعدوان فتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تاويل قول الله عز

وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **فصل** وفيما عددنا

من مناقب امير المؤمنين عليه السلام التي تقدم ذكره من ذلك في حجة الوداع ادل

دليل على تخصصه منها بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ كان كل واحد منه

بابا في الفضل قائما بنفسه غير محتاج في معناه الى ما سواه الا ترى ان تخصيصه بالنبي

في مرضه الى ان توفاه الله تعالى يقتضي فضله في الدين والقرب من النبي بالاعمال

المرضية الموجبة لسكونه اليه تعويله في امره عليه وانقطاعه عن الكافة في تدبير

نفسه واختصاصه من مودته بما لم يشركه فيه من عداه ووصيته اليه بما اوصى بعد

ان عرض ذلك على غيره فاباه وتحمله اعباء حقوقه فيه وضمانه للقيام باداء

الامامة فيما تولاه وتخصصه باخوة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبته المرضية من دون غيره
وابداعه من علوم الدين بما افرده به ممن سواه وتولى غسله وتجهيزه الى الله
وسبقه الكافة الى الصلوة عليه وتقدمهم في ذلك بمنزلته عنده وعند الله
ودلالة الامة على كيفية الصلوة عليه فقد التبس الامر عليهم في ذلك وارشاده
لهم الى موضع قبره مع الاختلاف الذي كان بينهم فيه وانقيادهم الى ما دعاهم اليه
من ذلك ودعاه فضائله في ذلك كله وحده فضله واكمل به من ماثره في الاسلام
ما ابتداه في اول الحال الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وحصل له به نظام الفضائل على
الاتساق ولم يتخلل شيئا من اعماله في الدين شوب لا شان فضله فيما عددناه
قصور عن غاية في مناقب الايمان وفضائل الاسلام وهذا لاحق بالمعجز الباهر
الخارق للعادة وهو مما لا يوجد مثله الا لنبي مرسل او ملك مقرب او من يلحق
بهما في درج الفضائل عند الله سبحانه اذ كانت العادة جارية فيمن عدل الاصناف
الثلثة بخلاف ذلك على الاتفاق من ذوي العقول والالسن والعادات والله
نسئل التوفيق وبه نعتصم من الضلال **فصل** فاما الاخبار التي جاءت
بالباهر من قضاياه عليه السلام في الدين واحكامه التي افتقر اليه فيها كافة المؤمنين
بعد الذي اثبتناه من جملة الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة
والفهم وفزع علماء الصحابة اليه فيما اعضل من ذلك والتجائهم اليه فيه وتسليمهم
له القضاء به فهي اكثر من ان تحصى واجل من ان تتعاطى وانا مورد منها جملة تدل على
ما بعدها ان شاء الله **فصل** فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة
في قضاياه ورسول الله صلى الله عليه وآله حي فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعا

له بخير

لم يخبر واثنى عليه به وابانه بالفضل في ذلك من الكتاب فدل به على استحقاقه

الامر من بعده وتحقق تقدمه على من سواه في معنى الامامة كما تضمن ذلك التنزيل

فيما دل على معناه وعرفنا به فحواه من البيان ولاجله يقول الله عز وجل افمن

يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون

وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر

اولوا الالباب وقوله عز وجل في قصة آدم وقد قالت الملائكة اتجعل فيها

من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك

قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة

فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا

علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم

فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون

وما كنتم تكتمون فنبه الله جل جلاله الملائكة على ان آدم احق بالخلافة

منهم لانه اعلم منهم بالاسماء وافضلهم في علم الانباء وقال تقدست اسماؤه

في قصة طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا

قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة

من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم

الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل جهة حقه في

التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاه اياه على

كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في ان الاعلم

احق

هو احق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يثبت في العلم ودلت على وجوب تقدمه امير
المؤمنين على كافة المسلمين في خلافة الرسول وامامة الامة لتقدمه في العلم والحكمة
وقصورهم عن منزلته في ذلك **فصل** فيما جاءت به الرواية في قضاياه والنبي
حي موجود انه لما اراد رسول الله تقليده قضاء اليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم الاحكام
ويبين لهم الحلال والحرام ويحكم فيهم باحكام القرآن قال له امير المؤمنين تندبني
يا رسول الله للقضاء وانا شاب ولا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب
على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال امير المؤمنين فما شككت
في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما
ندبه اليه رسول الله من القضاء والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان بينهما جارية يملكان
رقها على السواء قد جهلا حظر وطئها فوطئاها في طهر واحد على ظن منهما جواز
ذلك لقرب عهدهما بالاسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الاحكام
فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما اليه فيه فقرع على الغلام باسمهما
فخرجت القرعة لاحدهما فالحق الغلام به والزمه نصف قيمته لو كان
عبدا لشريكه وقال لو علمت انكما اقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجة عليكما
بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله هذه القضية فامضاها واقر
الحكم بها في الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن
داود وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالالهام الذي هو في معنى الوحي
ونزول النص به ان لو نزل على التصريح ثم رفع اليه وهو باليمن خبر زبية حفرت
للاسد فوقع فيها فغدا الناس ينظرون اليه فوقف على شفير الزبية رجل

فرأت عليه فتعلق باخر وتعلق الاخر بالثالث وتعلق الثالث بالرابع ووقعوا
في الزبية فدقهم الاسد هلكوا جميعا فقضى بان فريسة الاسد الاول عليه ثلثة
الدية للثاني وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة
للرابع فانتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله
عز وجل فوق عرشه ثم رفع اليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثا
لعبا فجاءت جارية اخرى فقرصت الحاملة فقفزت لقرصتها فوقعت الراكبة
فاندقت عنقها وهلكت فقضى على القارصة بثلث الدية وعلى القامصة بثلثها
واسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثا القامصة وبلغ الخبر بذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فامضاه وشهد له بالصواب وقضى في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم
وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر
وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ولم يعرف الطفل الحر من الطفل المملوك
فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهم الحرية منهما وحكم بالرق
لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم في ميراثهما
بالحكم في الحر ومولاه فامضى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحكم وصوبه حسب امضائه ما اسلفنا
ذكره ووصفناه **فصل** وجاءت الاثار ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وآله في بقرة
قتلت حمارا فقال احدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذهبا الى ابي بكر فسئلاه عن ذلك فجاءا الى ابي بكر وقصا عليه قصتهما
فقال كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني قالا هو امرنا بذلك فقال لهما بهيمة قتلت بهيمة
لا شيء على ربها فعادا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبراه بذلك فقال لهما امضيا الى عمر بن الخطاب

فقصا

فقصا عليه قضيتكما وسلاه القضاء في ذلك فذهبا اليه فقصا عليه قصتهما

فقال لهما كيف تركتما رسول الله وجئتماني فقالا امرنا بذلك فقال كيف

يامركما بالمصير الى ابي بكر قالا انه قد امرنا بذلك فصرنا اليه فقال فما الذي قال لكما في

هذه القضية قالا له كيت وكيت قال ما ارى الا ما راى ابو بكر فمضيا

الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبراه الخبر فقال لهما اذهبا الى علي بن ابي طالب عليه السلام ليقضي بينكما فذهبا اليه

فقصا عليه قصتهما فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مامنه فعلى ربها

قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في مامنها فقتلته فلا غرم على

صاحبها فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبراه بقضيته بينهما فقال لقد قضى علي بن ابي طالب عليه السلام

بينكما بقضاء الله تعالى ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن

داود في القضاء وقد روى بعض العامة ان هذه القضية كانت من امير المؤمنين عليه السلام

بين الرجلين باليمن وروى بعضهم حسب ما قدمناه وامثال ذلك كثيرة وانما الغرض

ايراد موجز منه على الاختصار **فصل** في ذكر مختصر من قضاياه في امارة ابي بكر

فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامة والخاصة ان رجلا رفع الى ابي بكر

وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم عليه الحد فقال له اني شربتها ولا علم لي بتحريمها

لاني نشات بين قوم يستحلونها ولم اعلم بتحريمها حتى الان فارتج على ابي بكر

الامر بالحكم عليه ولم يعلم وجه القضاء فيه فاشار عليه بعض من حضر ان يستخبر

امير المؤمنين عليه السلام عن الحكم في ذلك فارسل اليه من ساله عنه فقال امير المؤمنين

مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار

ويناشدانهم هل فيهم احد تلا عليه آية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله

فان شهد بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم فأتم الحق عليه وان لم يشهد احد من المهاجرين
والانصار انه لا حق له في النحر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخبر عن ذلك فاستن ابو بكر وخلى
سبيله وسلم لعلي في القضاء وروي ان ابا بكر سئل عن قوله تعالى وفاكهة و
ابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن فقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام
كيف اصنع ان قلت في كتاب الله تعالى بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب
فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين مقاله في ذلك فقال يا سبحان الله اما علم ان الاب
هو الكلأ والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله تعالى بانعامه على
خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم
وسئل ابو بكر عن الكلالة فقال اقول فيها برأيي
فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان فبلغ ذلك امير المؤمنين
فقال ما اغناه عن الرأي في هذا المكان اما علم ان الكلالة هم الاخوة والاخوات
من قبل الاب والام ومن قبل الاب على انفراده ومن قبل الام ايضا على حدتها
قال الله عز وجل يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وقال عز قائلا وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ
يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ
فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ وجاءت الرواية ان بعض
احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال له نعم فقال
انا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله تعالى اين هو في
السماء ام في الارض فقال ابو بكر هو في السماء على العرش فقال اليهودي فأرى

الارض

الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال له نوى

هذا كلام الزنادقة فناعزب عني والا فلنك فولى الحبر متحيّراً لسبهرتي بالاسلام

فاستقبله امير المؤمنين فقال له يا يهودي قد عرفت ما سئلت عنه وما اجبته

وانا نقول ان الله عز وجل ابن الاين فلا اين له وجل ان يحويه مكان وهو في كل

مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلوا شيء منها من

تدبيره واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم ان موسى بن عمران عه كان ذات يوم

جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله

عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله

عز وجل ثم جاء ملك فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز و

جل وجاء ملك اخر فقال له قد جئتك من الارض السفلى السابعة من عند الله تع

فقال موسى سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان فقال

اليهودي اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه وامثال

هذه الاخبار كثيرة **فصل** في ذكر ما جاء من قضاياه في امرة عمر بن الخطاب

فمن ذلك ما جاء في العامة والخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب

الخمر فاراد عمر ان يحده فقال له قدامة لا يجب على الحد لان الله تع يقول ليس

على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و

امنوا وعملوا الصالحات فدرء عنه عمر الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين فلبس قميصه

فمشى الى عمر فقال له لم تركت اقامة الحد على قدامة في شربه الخمر فقال انه تلا علي

الاية وتلاها عمر فقال له امير المؤمنين ليس قدامة من اهل هذه الاية

فضايا في امر عثمان

وامر سلف

ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرّم الله انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لا يستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب فاقم عليه الحد
وان لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملّة فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر
فاظهر التوبة والاقلاع فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحدّه فقال لامير المؤمنين عم
اشر علي في حدّه فقال حدّه ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى
واذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين وصار الى قوله في ذلك وروي ان مجنونة على عهد
عمر فجر بها رجل فقامت البينة عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحد فمرّ بها
على امير المؤمنين لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له ان رجلا
فجر بها وهرب فقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها
اليه وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وان النبي قد رفع القلم
عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها ونفسها فردّت الى عمر وقيل
له ما قال امير المؤمنين فقال فرّج الله عنه لقد كدت ان اهلك في جلدها
فدرأ عنها الحد وروي انه اتي بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين
هب لك سبيلا عليها اي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول ولا تزر
وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو الحسن ثم قال فما
اصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم
عليها الحد فسرّي بذلك عن عمر وعوّل في الحكم به على امير المؤمنين عم وروي
انه كان استدعى امرأة كانت تتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت
وارتاعت وخرجت معهم فاملصت ووقع الى الارض ولدها يستهل ثم
مات

ما فيه فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم عن الحكم في ذلك فقالوا نراك
مؤدباً ولم ترد إلا الخير ولا شيء عليك في ذلك وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم
في ذلك فقال له عمر ما عندك في هذا يا أبا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا قال فما
عندك أنت قال قد قال القوم ما سمعت قال أقسمت عليك لتقولن ما عندك قال
إن كان القوم قاربوك فقد غشوك وإن كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك
لأن قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال أنت والله نصحتني من بينهم والله لا
تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك أمير المؤمنين وروي أن امرأتين
تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بينة ولم
ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه إلى أمير المؤمنين
فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع والاختلاف
فقال عند تماديهما في النزاع ائتوني بمنشار فقالت له المرأتان ما تصنع به فقال
أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت إحداهما وقالت الأخرى الله
الله يا أبا الحسن إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله أكبر هذا
ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت فاعترفت المرأة الأخرى بأن
الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لأمير المؤمنين
بما فرج عنه في القضاء وروي عن يونس عن الحسن أن عمر أتي بامرأة قد ولدت
لستة أشهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك
إن الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ويقول جل قائلا والوالدات
يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فإذا تممت المرأة الرضاعة سنتين

وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا فان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المراة
ويثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا او نحو
ان امراة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطاها
ليس ببعل لها فامر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم انك تعلم اني بريه
فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا فقال له امير المؤمنين ردوها واسئلوها
فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فخرجت في ابل
اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في ابل اهلي لبن وخرج معي خليطنا وكان في ابله لبن
فنفد مائي فاستسقيته فابى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت
نفسي تخرج امكنته من نفسي كرها فقال امير المؤمنين الله اكبر فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها **فصل** ومما جا
عنه في معنى القضا وصواب الراي وارشاد القوم الى مصالحهم وتداركه ما
كاد يفسد بهم لولا تنبيهه عليه وجه الراي فيه ما حدث به شبابة بن سوار عن ابي
بكر الهذلي قال سمعت رجالا من علمائنا يقولون تكاتبت الاعاجم من اهل
همذان واهل الري واصبهان وقومس ونهاوند وارسل بعضهم الى بعض ان ملك
العرب الذي جاء بنبيهم واخرج كتابهم قد هلك يعنون النبي ص وانه ملكهم من بعده
رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون ابا بكر ثم قام بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم
في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب وانه غير منته عنكم حتى تخرجوا
من في بلادكم من جنوده وتخرجوا اليه فتغزوه في بلاده فتعاقدوا على هذا
وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوه الى عمر بن الخطاب

فلما انتهى اليه الخبر فزع لذلك فزعا شديدا ثم اتى مسجد رسول الله ص فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان الشيطان قد جمع
لكم جموعا واقبل بها ليطفئ نور الله الا ان اهل همدان واهل اصفهان واهل الري
و قومس و نهاوند مختلفة السنتها والوانها واديانها قد تعاهدوا و تعاقدوا
ان يخرجوا من بلادهم اخوانكم من المسلمين و يخرجوا اليكم فيغزوكم في بلادكم فاشيروا
علي واوجزوا ولا تطنبوا في القول فان هذا يوم له ما بعده من الايام
فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا امير المؤمنين قد حنكتك الامور وجرستك الدهور وعجمتك البلايا
واحكمتك التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة وقد وليت فخبرت واختبرت
وخبرت فلم تنكشف من عواقب قضاء الله الا عن خيار فاحضر هذا الامر برأيك
ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد يا امير المؤمنين فاني ارى ان تشخص اهل الشام من شامهم واهل اليمن من
يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين واهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع
المشركين بجمع المؤمنين فانك يا امير المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب
باقية ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا تلوذ منها بحريز فاحضره برأيك ولا تغب عنه
ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب الحمد لله حتى تم التحميد
والثناء على الله والصلوة على رسوله ثم قال اما بعد فانك ان اشخصت اهل
الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم
سارت الحبشة الى ذراريهم وان اشخصت من هذين الحرمين انتقضت عليك العرب

من اطرافها واكنافها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عورات العرب اهم اليك

مما بين يديك فاما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل

على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر واما ما بلغك من اجتماعهم

بالبصيرة

على المسير الى المسلمين فان الله لمسيرهم اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره

وان الاعاجم اذا نظروا اليك غدا قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم

العرب فكان اشد لكلبهم وكنت قد البتهم على نفسك وامدهم من لم يكن يمدهم

ولكني ارى ان تقر هؤلاء في امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث

فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة على اهل عهدهم

لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة منهم الى اخوانهم مددا لهم فقال عمر اجل هذا الراي

وقد كنت احب ان اتابع عليه وجعل يكرر قول امير المؤمنين ويستحسنه اعجابا

به واختيارا له قال الشيخ المفيد رضي الله عنه فانظروا ايدكم الله الى هذا الموقف الذي

ينبئ بفضل الراي اذ تنازعه اولو الالباب والعلم وتاملوا التوفيق

الذي قرن الله به امير المؤمنين عليه السلام في الاحوال كلها وفزع القوم اليه في المعضل من

الامور واضيفوا ذلك الى ما اثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي اعجز متقدمي

القوم حتى اضطروا في علمه اليه تجده من باب المعجز الذي قدمناه والله ولي التوفيق

فهذا طرف من موجز الاخبار بما قضى به في امارة عمر بن الخطاب وله مثل ذلك

في امرة عثمان بن عفان **فصل** فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة

قضاياه في زمان عثمان

والخاصة ان امراة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها

فالتبس الامر على عثمان وسال المراة هل افتضك الشيخ وكانت بكرا فقالت

فقال

فهمّ عثمان ان يقيموا الحد عليها فقال له امير المؤمنين ان للمرأة سمّين سمّ للحيض وسمّ
للبول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه فاسألوا
الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها
بالافتضاض فقال امير المؤمنين عليه السلام الحمل له والولد ولده وارى عقوبته في الانكار له
فصار عثمان الى قضائه بذلك وروى ان رجلا كانت له سرية فاولدها ثم اعتزلها
وانكحها عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها لها وورث ولدها زوجها
ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا الى عثمان يختصمان تقول
هذا عبدي ويقول هي امرأتي ولست مفرجا عنها فقال عثمان هذه مشكلة و
امير المؤمنين حاضر فقال سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال
لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته اذهبي فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت
ان تسترقيه او تعتقيه او تبيعيه فذلك لك وروى ان مكاتبة زنت على عهد عثمان
وقد عتق منها ثلثة ارباع فسأل عثمان امير المؤمنين فقال تجلد منها بحساب الحرية
وتجلد منها بحساب الرق وسأل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له
امير المؤمنين كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلثة ارباعها هلا جلدتها
بحساب الحرية فانها فيها اكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها
بحساب الحرية فقال له امير المؤمنين اجل ذلك واجب فافحم زيد وخالف عثمان امير
المؤمنين وصار الى قول زيد ولم يصغ الى ما قال بعد ظهور الحجة عليه وامثال ذلك
مما يطول بذكره الكتاب وينتشر به الخطاب **فصل** وكان من قضاياه
بعد بيعة العامة له ومضي عثمان على ما رواه اهل النقل من حملة الآثار ان امرأة

فورث

علمت

ولدت على فراش زوجها ولداً له بدنان ورأسان على حقو واحد فالتبس الأمر

على أهله أهو واحد أو اثنان فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك

ليعرفوا الحكم فيه فقال أمير المؤمنين عليه السلام اعتبروه إذا نام ثم انبهوا أحد البدنين

والرأسين فإن انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد وإن استيقظ أحدهما

والآخر نائم فهما اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين وروى الحسن بن علي العبدي عن

سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال بينما شريح في مجلس القضاء إذ جاءه شخص

فقال له يا أبا أمية أخلني فإن لي حاجة فأمر من حوله أن يخفوا عنه فانصرفوا وبقي

خاصة من حضره فقال له اذكر حاجتك فقال يا أبا أمية إن لي ما للرجال وما

للنساء فما الحكم عندك فيّ أرجل أنا أم امرأة فقال له قد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك

قضية أنا أذكرها أخبرني عن البول من أي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن

أيهما ينقطع قال منهما معاً فتعجب شريح قال الشخص سأورد عليك من أمري ما هو أعجب

قال شريح ما ذاك قال زوجني أبي على أنني امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية

تخدمني فأفضيت إليها فحملت مني فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً

وقال هذا أمر لا بد من إنهائه إلى أمير المؤمنين فلا علم لي بالحكم فيه فقام وتبعه الشخص ومن

حضر معه حتى دخل على أمير المؤمنين فقص عليه القصة فدعا أمير المؤمنين بالشخص

فسأله عما حكاه له شريح فاعترف به فقال له ومن زوجك قال فلان بن فلان

وهو حاضر بالمصر فدعي به وسئل عما قال فقال صدق فقال أمير المؤمنين لأنت أجرأ

من صائد الأسد حين تقدم على هذه الحال ثم دعا قنبراً مولاه فقال له أدخل هذا

الشخص بيتاً ومعه أربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد أضلاعه بعد الاستيثاق

من ستر

مجموعة الآثار ص

خنثى عجيب

من ستره ورجه فقال له الرجل يا امير المؤمنين ما امر على هذا الشخص الرجال والنساء

فامر ان لشد عليه ثيابا ولحلاه في بيت ثم ولج عدلا صالحا كان من الجانب الايسر

سبعة ومن الجانب الايمن ثمانية فقال لهذا رجل وامر بطم شعره والبسه القلنسوة

والنعلين والرداء وفرق بينه وبين الزوج روى بعض اهل النقل انه لما ادعى

الشخص ما ادعا من الفرجين امر امير المؤمنين عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا

خاليا واحضر الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احدهما مقابلة الفرج الشخص

الاخرى مقابلة لتلك المرآة وامر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة

حيث لا يراه العدلان وامر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق

العدلان صحة ما ادعا الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال

اهمل قوله في ادعا الحمل والغا ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه والحقه به ورد

ان امير المؤمنين دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا يبكي وحوله قوم فسئل

امير المؤمنين عنه فقال ان شريحا قضى على قضية لم ينصفني فيها فقال وما تلك

قال ان هؤلاء النفر واوما الى نفر حضور خرجوا ابي معهم في سفر فرجعوا ولم

يرجع ابي فسالتهم عنه فقالوا مات فسئلتهم عن ماله الذي استصحبه فقالوا ما نعرف

له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم الي بترك التعرض لهم فقال امير المؤمنين لقنبر

اجمع القوم وادعلي شرطة الخميس ثم جلس ودعى النفر والحدث معهم ثم سئله

قال فادعا الدعوى وجعل يبكي ويقول انا والله اتهمهم على ابي يا امير المؤمنين فانهم

احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم وطمعوا في ماله فسال امير المؤمنين القوم فقالوا

له كما قالوا لشريح مات الرجل ولا نعرف له مالا فنظر في وجوههم ثم قال لهم

ماذا تظنون أتظنون اني لا اعلم ما صنعتم بابي هذا الفتى اني اذا لقليل العلم

ثم امرهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد واقيم كل رجل منهم الى جانب اسطوانة من اساطين

المسجد ثم دعى عبيد الله بن ابي رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعى واحدا

منهم فقال له اخبرني ولا ترفع صوتك في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الغلام

معكم فقال في يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له في اي شهر كان فقال في

شهر كذا قال اكتب ثم قال له في اي سنة قال في سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك كله قال فبأي

مرض مات قال بمرض كذا قال في اي منزل مات قال في موضع كذا قال من غسله و

كفنه قال فلان قال فمن ادخله القبر قال فلان وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك كله

فلما انتهى اقراره الى دفنه كبر امير المؤمنين تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجل

فرد الى مكانه ودعى باخر من القوم فاجلسه بالقرب منه ثم سئله عما سئل الاول

عنه فاجاب بما خالف الاول في الكلام كله وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك فلما فرغ

من سؤاله كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجلين جميعا ان يخرجا من المسجد

نحو السجن فوقف بهما على بابه ثم دعى بالثالث فسئله عما سئل الرجلين فحكى

خلاف ما قالاه واثبت ذلك عنه ثم كبر وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعى برابع القوم

فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل و

اخذوا ماله وانهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر امير المؤمنين

وامر به الى السجن واستدعى واحدا من القوم وقال له زعمت ان الرجل مات حتف انفه

وقد قتلته اصدقني عن حالك والا نكلت بك فقد وضح الحق في قضيتكم فاعترف من

قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعى الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا

قال اكتب

في ايديهم

في ايديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل مما اعترف به صاحباه ثم دعى الباقين
فاعترفوا عنده بالقتل واخذ ماله فامر من مضى معهم الى موضع المال الذي دفنوه
فاستخرجوه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما الذي تريد
قد عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله
عز وجل وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فدرأ عنهم امير المؤمنين حد القتل
وانهكهم عقوبة فقال شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له ان داود
مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يا مات الدين فدعا الغلام
داود منهم فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين قال له داود ومن سماك
بهذا الاسم قال امي فقال داود واين امك قال في منزلها قال داود انطلق
بنا الى امك فانطلق به اليها فاستخرجها من منزلها فخرجت فقال لها يا امة
الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات الدين قال لها داود ومن سماه بهذا الاسم
قالت ابوه قال لها وما كان سبب ذلك قالت انه خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل
بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه قالوا مات فسألتهم
عن ماله فقالوا ما ترك مالا فقلت لهم فهل اوصاكم بوصية قالوا نعم زعم
انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما وصى ولم
احب خلافه فقال لها داود فهل تعرفين القوم قالت نعم قال لها انطلقي مع هؤلاء
يعني قوما بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت
عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال لها يا امة الله سمي ابنك عاش الدين
وروي ان امراة هويت غلاما فدعته الى نفسها فامتنع الغلام فمضت واخذت

خ ل فاستخرجه

قضاء آخر له عليه السلام

وروي خ ل
امراة هويت غلاما

بنفسه

ثم بيضة والقت بياضها على ثوبها وعلقت بالغلام ورفعته الى امير المؤمنين وقالت
ان هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني ثم اخذت ثيابها فارته بياض
البيض وقالت هذا ماؤه على ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرأ مما ادعته ويحلف
فقال امير المؤمنين لقنبر مر من يغلي ماء حتى تشتد حرارته ثم لتأتني به على حاله
فجيء بالماء فقال القوه على ثوب المراة فالقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فامر
باخذه ودفعه الى رجلين من اصحابه فقال تطعماه والفظاه فطعماه فوجداه بيضا فامر
بتخلية الغلام وجلد المراة عقوبة على ادعائها الباطل وروى الحسن بن محبوب
قال حدثني عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يقول قد قضى امير المؤمنين
بقضية ما سبقه اليها احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان
فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلاثة فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء
فجلس ياكل معهما فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم وقال لهما هذه
عوض مما اكلت من طعامكما فاختصما وقال صاحب الثلاثة هذه نصفان بيننا فقال
صاحب الخمسة بل لي خمسة ولك ثلاثة فارتفعا الى امير المؤمنين وقصا عليه القصة
وقال لهما هذا امر فيه دناءة والخصومة فيه غير جميلة والصلح احسن فقال صاحب
الثلاثة ارغفة لست ارضى الا بمر القضاء فقال امير المؤمنين اذا كنت لا ترضى الا
بمر القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله وكيف صار
هذا هكذا فقال له اخبرك اليس كان لك ثلاثة ارغفة قال بلى ولصاحبك خمسة
قال بلى قال هذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية
فلما اعطاكم الثمانية الدراهم كان لصاحبك سبعة ولك واحد فمضى

الرجلان

الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية ومن ذلك ما رواه اهل السير ان اربعة نفر
شربوا المسكر على عهد امير المؤمنين فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال
الجراح كل واحد منهم ورفع خبرهم الى امير المؤمنين فامر بحبسهم حتى يفيقوا فمات في
السجن منهم اثنان وبقي اثنان فجاء قوم الاثنين الى امير المؤمنين فقالوا اقدنا يا امير
المؤمنين من هذين النفسين فانهما قتلا صاحبينا فقال لهم وما علمكم بذلك
ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لا ندري فاحكم فيها بما علمك الله فقال
دية المقتولين على قبائل الاربعة بعد مقاصة الحيين منهما بدية جراحهما وكان
ذلك هو الحكم الذي لا طريق الى الحق في القضاء سواه الا ترى انه لا بينة على القاتل
تفرده من المقتول ولا بينة على العمد في القتل فلذلك كان القضاء فيه على حكم
الخطأ في القتل واللبس في القاتل دون المقتول وروي ان ستة نفر نزلوا الفرات
فتغاطوا فيه لعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلاثة منهم انهم غرقوه وشهد
الثلاثة على الاثنين انهما غرقاه فقضى بالدية اخماسا على الخمسة نفر ثلاثة منها
على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة انهم
يكن في ذلك قضية احق بالصواب مما قضى به وروي ان رجلا حضرته الوفاة
فوصى بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف الوراث في ذلك بعده فترافعوا الى
امير المؤمنين فقضى عليهم باخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالى لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقضى في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله
ولم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى عليهم باخراج الثمن من ماله
وتلا قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الى اخر الاية وهم ثمانية

اصبنا لكل صنف منهم سهم من الصدقات وقضى في رجل اوصى فقال اعتقوا عني
كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي ما يصنع فسأله عن ذلك فقال
يعتق عنه كل عبد ملكه ستة اشهر وتلا قوله جل اسمه والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم وقد ثبت ان العرجون انما ينتهي الى الشبه بالهلال في تقوسه
وضؤولته بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة منه وقضى في رجل نذر ان يصوم حينا ولم
يعين وقتا بعينه ان يصوم ستة اشهر وتلا قوله عز وجل تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها وذلك في ستة اشهر وجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين انه كان بين يدي تمر
فبدرت زوجتي فاخذت منه واحدة فالقتها في فيها فحلفت انها لا تأكلها
ولا تلفظها فقال تأكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت من يمينك وقضى
في رجل ضرب امرأة فالقت علقة ان عليه ديتها اربعين دينارا وتلا قوله عز وجل
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
ثم قال في النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون
دينارا وفي العظم قبل ان يستوي خلقا ثمانون دينارا وفي الصورة قبل ان تلجها
الروح مائة دينار فاذا ولجتها الروح كان فيها الف دينار فهذا طرف من قضاياه
واحكامه الغريبة التي لم يقض فيها احد قبله ولا عرفها من العامة والخاصة احد
الا عنه واتفقت عترته على العمل بها ولو مني غيره بالقول فيها لظهر عجزه عن
الحق في ذلك كما ظهر فيما هو دونه وفيما اثبتناه من قضاياه على الاختصار

كفاية

كفاية فيما قصدناه ان شاء الله **فصل** مختصر من كلامه في وجوب المعرفة بالله تعالى

والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وفنون الحكمة والدلالة

الحجة فمن ذلك ما رواه ابو بكر الهذلي عن الزهري وعن عيسى بن زيد عن صالح بن كيسان

ان امير المؤمنين قال في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول عبادة

الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل عن ان

تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول انه

جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه بالعقول تعتقد معرفته

وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد

الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين

الاشيا المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان

لا قرين له في كلام يطول باثباته الكتاب ومما حفظ عنه في نفي التشبيه عن الله

ما رواه الشعبي قال سمع امير المؤمنين رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه

بالدرة ثم قال له ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شي سبحان الذي لا يحويه

مكان ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما فقال الرجل افاكفر عن يميني

يا امير المؤمنين قال لا انك لم تحلف بالله فيلزمك كفارة الحنث وانما حلفت

بغيره وروى اهل السيرة وعلماء النقلة ان رجلا جا الى امير المؤمنين فقال

له يا امير المؤمنين خبرني عن الله تعالى ارايته حين عبدته فقال له امير المؤمنين

لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له وكيف رايته فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة

الابصار ولكن راته العقول بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات

في وجوب

الحسن

تحله

لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس في نصرت الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل
رسالاته وفي هذا الحديث دليل على انه كان ينفي عن الله عز وجل رؤية الابصار

في القضاء والقدر

وروي الحسن بن ابي الحسن البصري قال جاء رجل الى امير المؤمنين بعد انصرافه من حرب صفين
فقال له يا امير المؤمنين اخبرني عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب اكان بقضاء
من الله وقدر فقال له امير المؤمنين ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله فيه
قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له ولم قال اذا كان
القضاء والقدر ساقانا الى العمل فما الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب لنا
على المعصية فقال له امير المؤمنين او ظننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر لازم
لا تظن ذلك فان القول به مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن
وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا ونهى تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء والارض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال
الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين ع قال الامر بالطاعة
والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على
القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل
ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن
له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك و
انشأ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم المآب من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا وهذا
الحديث

وهذا الحديث موضح عن قوله امير المؤمنين في معنى العدل ونفى الجبر واثبات
الحكمة في فعال الله تعالى ونفى العبث عنها **فصل** ومن كلامه في
مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة ما رواه اهل النقل
عن كميل بن زياد رحمه الله انه قال اخذ بيدي امير المؤمنين ذات يوم في المسجد
فاخرجني منه فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور
العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت
تحرس المال المال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق يا كميل محبة العالم
دين يدان به وبه تكملة الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد موته
ونفقة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان
الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة ها ان هاهنا علما جما واشار بيده الى صدره
لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون يستعمل آلة الدين في الدنيا
يستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه على كتابه ومنقادا للحكمة لا بصيرة له في احنائه
ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك فمنهوما باللذة
وسلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين اقرب شيء شبها
بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض
من حجة لك على خلقك اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لكيلا تبطل حجج الله

والعلم يزكوا على النفقة والمال ينقصه لانه فان

لئلا تبطل حججك وبيناتك

وبيّناته وأين أولئك وأولئك الأقلون عدداً الأعظمون قدراً بهم يحفظ
الله تعالى حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم
على حقائق الإيمان فباشروا روح اليقين واستسهلوا ما استوعره المترفون
وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل
الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه حججه على عباده ثم تنفس
الصعداء وقال هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم ونزع يده عن يدي وقال لي انصرف إذا
شئت **فصل** ومن كلامه في الدعاء إلى معرفة وبيان فضل صفة العلماء
وما ينبغي لمتعلم العلم أن يكون عليه مما رواه العلماء بالأخبار في خطبة تركنا
ذكر صدرها إلى قوله الحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومنّ
علينا بالإسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل أفراطنا أفراط
الأنبياء وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد
الله ولا نشرك به شيئاً ولا نتخذ من دونه ولياً فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا
نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له ذنوبه
أخلصنا لله فلم ندع من دونه ولياً أيها الناس تعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب أيها الناس إني
ابن عم نبيكم وأولاكم بالله ورسوله فاسألوني ثم اسألوني فكأنكم بالعلم قد نفد
إنه لا يهلك عالم إلا يهلك معه بعض علمه وإنما العلماء في الناس كالبدر في السماء
يضيء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم وإياكم أن تطلبوه لخصال
أربع لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء أو تراؤوا في المجالس أو تصرفوا

وجوه

وجوه الناس البكم للنار ومن لا يستوي عند الله ولا تعقوه الذين يعلمون والذين
لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب

فصل ومن كلامه في صفة العالم وادب المتعلم مار والحرث الاعور قال
سمعت امير المؤمنين يقول من حق العالم ان لا يكثر عليه السؤال ولا يعنت في الجواب
ولا يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ بثوبه اذا نهض ولا يشار اليه بيد في حاجة ولا
يفشى له سر ولا يغتاب عنده احد ويعظم كما حفظ امر الله ولا يجلس المتعلم
الا امامه ولا يعرض من طول صحبته واذا جاء طالب علم وغيره فليحييه ويعمهم
بالسلام ويخصه بالتحية وليحفظ شاهدا وغائبا وليعرف حقه فان العالم
اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فاذا مات العالم ثلم في الاسلام
ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكة وتدعو
له من في السماء والارض **فصل** ومن كلامه في اهل البدع ومن قال في
الدين برأيه وخالف طريق الحق في مقالة ماواه ثنا اهل النقل عند
العامة والخاصة في كلام افتتاحه الحمد لله والصلوة على نبيه اما بعد فذمتي
بما اقول رهينة وانا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ عنه
سنخ اصل وان الخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره
وان ابغض الخلق عند الله رجل وكله الى نفسه جائر عن قصد السبيل مشغوف
بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى
من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حمال خطايا غيره رهين بخطيئته قد قمش
جهلا في جهال غشوة غار باغباش الفتنة عمي عن الهدى قد سماه اشباه

الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكّر فاستكثر مما قلّ منه خير مما كثر
حتى إذا ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده
كفعله بمن كان قبله وإن نزلت به إحدى المهمّات هيّأ لها حشوا من رأيه
ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ
ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا إن قاس شيئا بشيء لم يكذّب رأيه وإن
أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة
كيلا يقال إنه لا يعلم ثم أقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركّاب شبهات خبّاط
جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري
الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل
بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا يسلم بإصدار ما عليه ورد ولا يندم على
ما منه فرط أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته
فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضّلت به النبيون إلى نبيكم خاتم النبيين
في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله فأين يتاه بكم بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب
السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو
في هذه من دخلها أنا رهين بذلك قسما حقا وما أنا من المتكلفين والويل
لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول
في حجة الوداع إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي
كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا

المبهمات

نسج

لبّاس

شهوات

كيف

كيف تختلفون فيهما الا هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج فاجتنبوا
ومن كلامه عليه السلام في صفة الدنيا والتحذير منها اما بعد فانما مثل الدنيا
مثل الحية لين مسها شديد نهشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك
منها وكن آنس ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن
منها الى سرور اشخصته منها الى مكروه والسلام

فصل ومن كلامه عليه السلام في التزود
للآخرة واخذ الاهبة للقاء الله جل اسمه والوصية للناس بالعمل الصالح
ما رواه العلماء بالاخبار ونقله اهل السير والآثار انه كان عليه السلام ينادي في كل ليلة
حين ياخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافة اهل المسجد ومن جاوره
من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة
على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا
ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة من الله نجيتم
من فظاعتها واما هلكة ليس بعدها انجبار يا لها حسرة على ذي غفلة
ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا
تبطره نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن به وله وبيده الخير وهو على كل
شيء قدير

فصل ومن كلامه عليه السلام في التزهيد في الدنيا والترغيب في اعمال
الآخرة يا ابن آدم لا يكن اكبر همك يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك فان
همك يوم فان كل يوم يحضر ياتي الله فيه برزقك واعلم انك لن تكسب شيئا
فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك ويحظى به
وارثك ويطول معه يوم القيامة حسابك فاسعد بمالك في حياتك وقدم ليوم

اصحاب
بحضرتكم

معادك زادا يكون امامك فان السفر بعيد والموعد القيمة والمورد الجنة او النار

فصل ومن كلامه في مثل ذلك ما اشتهر بين العلما وحفظه ذوو الفهم والحكما

اما بعد ايها الناس فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت
واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار
الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن اخلص لله عمله لم يضره امله
ومن بطا به عمله في ايام مهله وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت
بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله و
اجمعوا معها رغبة فان الله قد تاذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة ولا كسب
خير من كسب يوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيها السرائر واني لم ار مثل الجنة
نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين يضره الشك
ومن لا ينفعه حاضر لبه ورايه فغائبه عنه اعجز الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم
على الزاد وان اخوف ما اخوف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل الا وان اتباع
الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة الا وان الدنيا قد رحلت مدبرة
وان الاخرة قد رحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ان استطعتم
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل

فصل ومن كلامه عليه السلام في ذكر خبايا الضحى وذهاب ما اصبحت مضاعفا
للعبد قال صلى بنا امير المؤمنين ذات يوم صلاة الصبح فلما سلم اقبل على
القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم
هذا يعني جامع الكوفة قيس رمح ثم اقبل علينا بوجهه فقال لقد عهدت اقواما على

اطلعت

قبل حضور اجله فقد خسر عمله

عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنهم ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم

فإذا أصبحوا أصبحوا شعثاً غبراً بين أعينهم شبه ركب المعزى فإذا ذكروا الموت مادوا

كما يميد الشجر في الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض وهو يقول كأنما القوم باتوا

غافلين **فصل** ومن كلامه في صفة شيعته المخلصين ما رواه نقلة الآثار عنه أنه

خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأم الجبانة فلحقه جماعة يقفون أثره فوقف

ثم قال من أنتم قالوا نحن شيعتك يا أمير المؤمنين فتفرس في وجوههم ثم قال فما لي

لا أرى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين فقال صفر الوجوه

من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل

الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين **فصل** ومن كلامه عليه السلام في موعظة

وذكر الموت ما استفاض عنه من قوله الموت طالب حثيث مطلوب لا يعجزه

المقيم ولا يفوته الهارب فأقدموا ولا تنكلوا فإنه ليس عن الموت محيص إنكم إن لا تقتلوا

تموتوا والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أيسر من موتة على

فراش ومن ذلك قوله عليه السلام أيها الناس أصبحتم أغراضاً تنتضل فيكم المنايا وأموالكم

نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم

فيه شرق وأشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها إلا بفراق أخرى تكرهونها

أيها الناس إنا خلقنا وإياكم للبقاء لا للفناء لكن من دار إلى دار تنقلون فتزودوا

لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه والسلام **فصل** ومن كلامه عليه السلام في الدعاء

إلى نفسه والدلالة على فضله والإبانة عن حقه والتعريض بظالمه والإشارة إلى ذلك

والتنبيه عليه ما رواه الحاضرون لقاءه عنه وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره

ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته ان امير المؤمنين ع قال في اول خطبة خطبها

بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمن بن عفان اما بعد فلا يرعين

مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر

في النار ثلثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيديه لا سادس هلك من

ادعى وردي من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب

والسنة وآثار النبوة ان الله تعالى داوى هذه الامة بدواءين السوط والسيف لا هوادة

عند الامام فيهما فاستتروا في بيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى

صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا عندي فيها معذورين اما اني لو اشاء

ان اقول لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه

ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم

فبادروا حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل فلقديما فعل ولئن قل الحق فلربما

ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت اليكم نفوسكم انكم لسعداء واني لاخشى ان

تكونوا في فترة وما علي الا الاجتهاد الا وان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس

صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا

ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله

بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن

وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لا بكم **فصل**

ومن مختصر كلامه في الدعاء الى نفسه وعترته عليهم السلام قوله ان الله خص محمدا بالنبوة

واصطفاه بالرسالة وانبأه بالوحي فانال في الناس وانال وعندنا اهل البيت معاقل

العلم وابواب الحكم وضياء الامر فمن يحبنا ينفعه ايمانه ويتقبل عمله ومن لا يحبنا

لا ينفعه ايمانه ولا يتقبل عمله وان دأب الليل والنهار **فصل** ومن ذلك ما رواه

عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي بن ابي طالب

بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمن فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصاب قومك

فقال صبر جميل فقلت له سبحان الله والله انك لصبور قال فاصنع ماذا قلت تقوم

في الناس فتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى الناس بالنبي وبالفضل والسابقة

وتسئلهم النصر على هولاء المتمالئين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت

بالعشرة على المائة وان دانوا لك كان ذلك على ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان

ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي اتاه نبيه وكنت اولى به منهم وان قتلت في

طلبه قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله ولحق بميراث رسول الله فقال

اتراه يا جندب يبايعني عشرة من مائة قلت ارجو ذلك قال لكني لا ارجو ولا

من كل مائة اثنان وساخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا تقول

ان ال محمد يرون ان لهم فضلا على ساير الناس وانهم اولياء الامر دون قريش وانهم

ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولتموه بينكم

ولا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعين ابدا قال فقلت له افلا ارجع فاخبر

الناس بمقالتك هذه وادعوهم اليك فقال لي يا جندب ليس هذا زمان ذلك قال فرجعت

بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت للناس شيئا من فضائله ومناقبه وحقوقه زبروني

ونهروني حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة ليالي ولينا فبعث الي فحبسني

حتى كلم في فخلى سبيلي **فصل** ومن كلامه حين تخلف عن بيعة عبد الله

اثنين

بن عمر بن الخطاب وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد
بما رواه الشعبي قال لما اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين وتوقفوا عن بيعته
حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان
قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام
الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين
الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا
واني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن
للمظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها
والحق بيني وبينهم **فصل** ومن كلام له عليه السلام عند نكث طلحة والزبير
بيعته وتوجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة في التأليب عليه والفتنة و
التأليف على خلافه لم تحفظه العلماء عنه انه حمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد فان الله بعث محمدا للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به
وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء
والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة
في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ
شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة
فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما عرفتموه اتيتموني تقولون بايعنا
فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها
حتى تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم

قاتلي

قالي وان بعضكم قال لبعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم
طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم
انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا الامة الغوائل
فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجباً لهما من انقيادهما
لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول
لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من امري وظفرني بهما **فصل**
ثم تكلم عليه السلام في مقام اخر بما حفظ عنه في هذا المعنى فقال بعد حمد الله والثناء
عليه اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه قلنا نحن اهل بيته وعصبته
وورثته واولياؤه واحق الخلق به لا ننازع حقه وسلطانه فبينا نحن كذلك اذ نفر — منّا
المنافقون وانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فابكت والله لذلك
العيون والقلوب منا جميعاً معاً وخشنت والله الصدور وجزعت النفوس منا جزعاً
ارغم وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود اكثرهم الى الكفر ويعور
الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني الان وبايعني هذان
الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والايثار ثم قد نهضا يريدان البصرة
جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة
ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القاسطين الباغيين قبل ان يفوت
تداركه ما جنياه — جنيا **فصل** ولما اتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير من مكة
الى البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد منهما
يدعي الخلافة دون صاحبه ولا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة ولا يدعيها

الزبير

الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة
وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا وقد والله علمت انها الراكبة الجمل
لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلة الا الى معصية الله حتى تورد نفسها ومن
معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة والزبير ليعلمان
انهما مخطئان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب
الحوأب فهل يعتبر معتبر او يتفكر متفكر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون

فصل ولما توجه امير المؤمنين ع الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر
الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رضي الله عنه فاتيته
فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم
يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها وقال لي قومهما فقلت ليس لهما
قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من امركم هذا الا
ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك
فتاذن لي ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا
انا اتكلم ثم وضع يده على صدري وكان شثن الكفين فآلمني ثم قام فاخذت بثوبه وقلت نشدتك
الله والرحم قال لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان الله بعث محمدا ص وليس في العرب احد يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى
منجاتهم ام والله ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت
بحذافيرها ما لي ولقريش ام والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيري
هذا عن عهد الي فيه ام والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا

ولقد علمت والله انها

قريش

تربي الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا ا أشد ذنب لعمري شربك

المحض خالصا واكلك بالزبد المقشرة التمرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا

وحطنا حولك الجرد والسمرا **فصل** ولما نزل بذي قار اخذ البيعة على من حضره

ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قد جرت

امور صبرنا عليها وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله تعالى فيما امتحننا به

رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك

دماؤهم نحن اهل بيت النبوة وعترة الرسول واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن

الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة

ولا من ذرية الرسول حين رأيا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر لم يصبرا حولا

واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا

جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **فصل** وقد روى عبد الحميد بن عمران العجلي

عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة امير المؤمنين بذي قار رحبوا به ثم

قالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين عليه السلام فيهم

خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم

تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام واجودهم في العرب مركبا ونصابا انتم

اشد العرب ودا للنبي صلى الله عليه وآله واهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من انفسكم

عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجهما

اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد

بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع

والزبير سكت عليه السلام فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو
دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعى لهم امير
المؤمنين عليه السلام واثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير
بايعاني طائعين غير مكرهين راغبين ثم استاذناني في العمرة فاذنت لهما فسارا
الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي
والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا

فصل ومن كلام له وقد نفر من ذي قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله اما بعد فان الله تعالى
فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان
الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبه في ذلك وخدع وقد بانت الامور وتمحصت
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا
تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني
فما تبعته الا قبلهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم واني لعلى بصيرتي ما لبست
علي وانها للفئة الباغية فيها اللحم والحمة قد طالت هلبتها وامكنت درتها
يرضعون اما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر
فطلبت ولا امرة اما صنعت فلخيبة للداعي ومن دعى لو قيل له الى من دعوك
والى من اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه
فما نطق وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده
ريا ابدا واني اذا راض بحجة الله عليهم وعذره فيهم اذ انا داعيهم فمعذر اليهم

فان

فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران وان ابوا

اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا للمؤمن **فصل** ومن

كلامه حين دخل البصرة وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما قال عباد الله انهدوا

الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف

عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة وقتلوا حكيم

بن جبلة العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم

في كل حائط وتحت كل رابية ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله

انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين

تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم ولقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي والضرب

الطلحفي ومبارزة الاقران واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء

وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو

شاء الله لجعله مثله **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين قتل طلحة وانفض اهل

البصرة بنا تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء

وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه

الخفقان ما زلت اتوقع بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين ستر عنكم

جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون

ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرئ تخلف عني ما شككت

في الحق مذ رايته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم

وبعد الاقرار كانت توبتهم وباستغفار ابيهم لهم غفر لهم **فصل**

ومن كلامه عليه السلم عند تطوافه على القتلى هذه قرش جدعت انفي وشفيت نفسي
لقد تقدمت اليكم احذركم عض السيف وكنتم احداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه
الحين وسوء المصرع واعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال
رحم الله ابا هذا لو كان حيا لكان رايه احسن من راى هذا فقال عمار بن ياسر
الحمد لله الذي اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المومنين لا نبالي من عند
عن الحق من والد وولد فقال امير المومنين عليه السلم رحمك الله وجزاك عن الحق
خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما كان
اخرجه ادين اخرجه ام نصر لعثمن والله ما كان راى عثمن فيه ولا في ابيه بحسن ثم مر
بمعبد بن زهير بن ابي امية فقال لو كانت الفتنة براس الثريا لتناولها هذا
الغلام والله ما كان فيها بذي نحيزة ولقد اخبرني من ادركه وانه ليولول فرقا من
السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد كلمني ان اكلم عثمن
في شيء كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمن وقال لولا انت ما اعطيته ان هذا ما
علمت بئس اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمن ثم مر بعبد الله بن حميد بن
زهير فقال هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الي
كتبا يوذي عثمن فيها فاعطاه شيئا فرضي عنه ثم مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا
خالف اباه في الخروج وابوه حين لم ينصرنا قد احسن في بيعته لنا وان كان قد كف
وجلس حين شك في القتال ما الوم اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي
يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل
عثمن في الدار فخرج مغضبا لقتل ابيه وهو غلام حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله

بن ابي عثمن بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكاني انظر اليه وقد اخذ القوم
السيوف هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله
وكان هذا مما خفي على فتيان قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا
فلما وقعوا لججوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا
في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه
ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعى الله ان يقتلني فقتله الله اجلسوا
كعب بن سور فاجلس فقال له امير المؤمنين ع يا كعب لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل
وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا
الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الامة والمجلب علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا
طلحة بن عبيد الله فاجلس فقال له امير المؤمنين ع يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا
فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان
معه يا امير المؤمنين اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال ام والله لقد سمعا
كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله ص يوم بدر **فصل** ومن كلامه ع بالبصرة
حين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة
واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لاهل
طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه على اهل معصيته
من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم
بيعتي وظاهرتم على عدوي فقام اليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت وقدرت
فان عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان عفوت فالعفو احب الى الله تعالى فقال قد عفوت

عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة قال
ثم جلس للناس فبايعوه **فصل** ثم كتب بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا
وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة و
الزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى الي خبر من سار اليها
وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى نزلت ذا قار فبعثت الحسن بن
علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل
الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعا
وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من
نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم
بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على
نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم اشأم علينا من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا
وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم سألوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت
السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على
البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله تعالى وقد بعثت اليكم زجر بن قيس الجعفي
لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين قدم الكوفة من

البصرة

البصرة بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل

عدوه واعز الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى

الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين

القائلين الينا الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا و

يدفعونا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا الا انه قد قعد عن نصرتي منكم

رجال وانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ليعرف

منهم ما تحب

فصل ومن كلامه عليه السلام لما عمل على المسير الى الشام لقتال معاوية

بن ابي سفيان بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله

عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل

الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما

في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون

ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي

لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم وتكأكأتم

على تكأكؤ الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا

فلما رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم

يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليهم وهم يعرفون

حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني

يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم

عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد

قويت

لرسيا

ومنيتموني النصر لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلوا معي كل باغ او مارق او مرتد

فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله

فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب

الله وسنة نبيه فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة

ويزعم انه احق بها مني جرأة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة ولم

يبايعه عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار

وجماعة من سمع كلامي اوما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة

ألم آخذ — اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر

فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب

عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال

معوية واصحابه طاعنين في بيعتي ولم لم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى

بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا

الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية الناكث القاسط واصحابه القاسطين

اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة

لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه

صلى الله عليه واله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ

ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا

تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ وَقَالَ لَهُمْ

نبيهم

نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس
ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامر من بعد الانبياء
في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة
في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية علي
بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم
سخطه بعصيانكم له قال الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على
الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني
اذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض
الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **فصل** ومن كلامه عليه السلام
وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما و

حدثنا ما عاداني الفاسقون فعاداهم الله ألم تعجبوا ان هذا لهو الخطب الجليل

ان فسّاقاً غير مرضيين وعلى الاسلام واهله متخوفين خدعوا بعض هذه الامة

واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان قد نصبوا لنا

الحرب وهبّوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم ان ردّوا

الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت

ولا يعز من عاديت **فصل** ومن كلامه عليه السلام في تحضيضه على القتال

يوم صفين بعد حمد الله والصلوة عليه عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار

واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجادلة

والمبارزة والمباطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله

كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم

لهم الاجر **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضاً في هذا المعنى معشر الناس

ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفي بكم على الخير العظيم الايمان

بالله ورسوله والجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات

عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فقدموا

الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف على الهام والتووا

في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن

للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار وراياتكم فلا تميلوها

ولا تخلوها ولا تجعلوها الا في ايدي شجعانكم فان المانعين للذمار والصابرين

على نزول الحقايق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله
امرءً منكم اسا اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب
بذلك لائمةً وياتي بدنائةٍ ولا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله سبحانه
يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذاً لا تمتعون الا قليلا
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا
والصلوة والصدق في النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر **فصل**
ومن كلامه عليه السلام وقد مر براية اهل الشام لا يزول اصحابها عن مواقفهم صبرا
على قتال المؤمنين فقال لاصحابه ان هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون
طعن دراك يخرج منه النسم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويسقط منه المعاصم
والاكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على الصدور والاذقان
اين اهل الصبر وطلاب الاجر فثار اليهم حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم
فصل ومن كلامه في هذا المعنى ان هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا الى الحق
ولا ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب
تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي
ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم وحتى تشن الغارات في كل فج وتخفق عليهم الرايات
ويلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل
الله الا جداً في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع النبي نقتل
اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا
على مضض الالم وجداً على جهاد الله واستقلالا بمنازلة الاقران ولقد كان الرجل

وآسى بموحدة ولم يكل الى قرنه
الاخلة
النسم
الصبر
سلام
العدو

مثنى والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان انفسهما ايهما
يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا
انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ولو كنا ناتي مثل الذي اتيتم
ما قام الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ما اقول

فصل ومن كلام له عليه السلام حين رجع اصحابه عن القتال بصفين لما اغترهم
معوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الاسلام
قواه واسقطت منته واورثت وهنا وذلة لما كنتم الاعلين وخاف عدوكم الاجتياح
واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها ليفثؤكم
عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة
فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا واعطيتموهم الذي سالوا الا مغرورين
وايم الله ما اظنكم بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم **فصل** ومن كلام له عليه السلام
بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد اختلف اهل العراق على ذلك اما
والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت
فاذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله
بنقض العهد ويتعدى كتابه فيحل العقد فقاتلوا من ترك امر الله واما الذي ذكرتم عن
الاشتر من تركه امري بخطيئته في الكتاب فخلاف ما انا عليه وليس من اولئك ولا
اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم
ما ارى اذا لخفت علي مؤنتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم
فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت

ضعضعت اي هدمت ... القوة

ليفثؤكم ليكسروكم من الفثأ ... عنها

انكرتم على الاشتر

امرتكم ...

غويت

عورتب وان ترشد غريه ان تشد **فصل** في كلامه للخوارج حين رجع الى
الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله اياها بعد حمد الله والثناء عليه اللهم ان هذا
مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف فيه او غلّ فهو في الآخرة اعمى
واضل سبيلا نشدتكم بالله اتعلمون حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله
فقلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني صحبتهم وعرفتهم
اطفالا ورجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع
القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم علي رأيي وقلتم لا بل نقبل
منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت
على الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن وان يميتا ما امات القرآن فان حكما بحكم
القرآن فليس لنا ان نخالف حكما يحكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما برآء
قال بعض الخوارج فخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلام
انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين
لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما
بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه
الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله ودخلوا من عند آخرهم **فصل**
ومن كلامه عليه السلام حين نقض معوية العهد وبعث النعمان بن بشير للغارة على
اهل العراق فلقي عمرو بن عجلان ومسعود فهزمه الضحاك او قبل باشا معه من اصحابه
وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح
والى جيش لكم قد اصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان

تدخلوا من آخرهم

كنتم يا عليين قال افردوا عليه اضعافا وكنا منهم عجزا او فشلا فقال والله
لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان
بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج
من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة او الثياب المتداعية
كلما حيصت من جانب تهتكت من جانب آخر

فصل ومن كلامه ايضا في استنفار الكوفة واستبطائهم على الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة
الى اليمن اما بعد ايها الناس فان اول رفثكم وبدء نقصكم ذهاب اولي النهى
واهل الرأي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون
فيجيبون واني والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار والغدو والآصال
فما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة
واني لعالم بما يصلحكم ويقيم لي اودكم ولكني والله لا اصلحكم بفساد نفسي ولكن
امهلوني قليلا فكانكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم
ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان يدعو الاراذل الاشرار فيجاب
وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين

فصل ومن كلامه ايضا في استبطاء من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة
اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون في
المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا
استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول
لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ام مع اي امام

المراد بالحجاج او زياد وابنه او الغير

بعدي فقاتلونا المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله
لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم ما هو خير لي
منكم والله لوددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم

فصل ومن كلامه عليه السلام ايضا في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه

ما اظن هؤلاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير
المؤمنين فقال ارى امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم
وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين
ام والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدكم لكاني انظر اليهم وقد شاركوكم
في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون
حقا ولا تمنعون لله حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم
ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رايتم الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزل
الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض
العافية حين لا ينفعكم التذكار **فصل** ومن كلام له لما نقض معوية بن ابي سفيان
شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه
ما لمعوية قاتله الله لقد ارادني على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت
ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها علي حجة فيكون علي شينا الى يوم القيمة كلما ذكرت
فان قيل له انت بدأت قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب
ام والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة
فان يمهله الله فلم يفته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادر

خمدت

اهنين

فلن يفوته

بذمتنا ان لا تاصبين بعهدنا ولا مرد عين لمسلم ولا معاهد في سفض شرطها الوداعتم

بيننا ان شاء الله تعالى **فصل** ومن كلام له عليه السلام في مقام آخر الحمد لله و

سلام على رسول الله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وآله رضيني لنفسه

اخا وخصني له وزيرا ايها الناس انا انف الهدى وعيناه فلا تستوحشوا من طريق

الهدى لقلة من يغشاه من زعم ان قاتلي مؤمن فقد قتلني الا وان لكل دم ثائرا يوما ما

وان الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه وحق ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

الذي لا يعجزه ما طلب ولا يفوته من هرب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

واقسم بالله الذي فلق الحبة وبرء النسمة لتنتحرن عليها يا بني امية ولتعرفنها

في ايدي غيركم ودار عدوكم عما قليل وستعلمن نبأه بعد حين **فصل** ومن كلام له

ايضا في معنى ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا اهبتكم لجهاد عدوكم معاوية واشياعه

فقالوا يا امير المؤمنين امهلنا يذهب عنا القر فقال اما والله الذي فلق الحبة وبرء

النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بانهم اولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معاوية

ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم كلها تخاف ظلم رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم

رعيتي لقد استعملت منكم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته عليه

من فيء المسلمين فحمله الى معاوية واخر حمله الى منزله تهاونا بالقرآن وجرأة على الرحمن

حتى اني لو ائتمنت احدكم على علاقة سوط لخانني ولقد اعييتموني ثم رفع يده الى السماء

وقال اللهم اني قد سئمت الحياة بين ظهراني هؤلاء القوم وتبرمت الامل فاتح لي صاحبي

حتى استريح منهم ويستريحوا مني ولن يفلحوا بعدي **فصل** ومن كلام له

في مقام آخر ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم

فلم

فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها
واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون منها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة
واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتي على اخر قولي حتى اريكم متفرقين ايادي سبا
ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الامثال وتناشدون الاشعار
وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسألون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة
من غير ورع وتثبطا من غير خوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم
فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاباطيل فالعجب كل العجب وما لي لا
اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد
حملت فاملصت فمات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا تبقي ولا تذر ومن بعده النهاس
الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الاخر بارأف بكم من الاول
ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون خياركم
ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم
من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا
منه على حذر ولينذر به من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش
لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم افعلى من اكذب اعلى
الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسول الله فانا اول من امن به وصدقه ونصره
كلا والله ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة وبرء النسمة لتعلمن
نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا

لكم يا اشباه الرجال وعقول ربات الحجال [illegible]

عنهم عقولهم المختلفة اهواؤها ما اعز الله نصر [illegible] استراح قلب

فاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم

عدوكم المرتاب يا ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور

والله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق

قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم بي من هو شر لكم

مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه

والله لوددت ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم

واعطاني منهم واحدا والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت

ندما لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد

قالت قريش ان علي بن ابي طالب رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله درهم هل كان فيهم احد اطول

لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين

فها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي

قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها

وترك يده على راسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجى من

اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا

وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا

ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه ورائكم

ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم

عهد

كما فعل بأهل الشام إذ فرقتم حيث أخبر الله عن الجبابرة والعتاة والطغاة والسفلة
من الشهوات في قوله عز وجل يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا أهل
الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا وعاقبتكم
بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت أن الذي يصلحكم هو السيف
وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي لكن سيسلط عليكم بعدي سلطانا صعبا
لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم و
ليضربنكم وليذلنكم ويجهزنكم في المغازي وليقطعن سبيلكم وليحجبنكم على
بابه حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله إلا من ظلم منكم ولقل ما أدبر شيء ثم أقبل وإني
لأظنكم في فترة وما علي إلا النصح لكم يا أهل الكوفة قد منيت منكم بثلاث واثنتين
صم ذوو أسماع وبكم ذوو ألسن وعمي ذوو أبصار لا إخوان صدق عند اللقاء
ولا إخوان ثقة عند البلاء اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم
لا ترض عنهم أميرا ولا ترضهم عن أمير وامث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله
لو أجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت
الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق وإلحادا إلى الباطل الذي لا
يعز الله بأهله الدين وإني لأعلم أنكم لا تزيدونني غير تخسير كلما أمرتكم بجهاد عدوكم
اثاقلتم إلى الأرض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول إذا قلت لكم انفروا
في الشتاء قلتم هذا أوان قر وصر وإن قلت لكم انفروا في الصيف قلتم هذه حمارة
القيظ أنظرنا ينصرم الحر عنا كل ذلك فرارا عن الجنة إذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون

فانتم والله عن حرارة السيف اعجز واعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل
الكوفة هذا انا في الصبح يخبرني ان اخا غامد قد نزل الانبار على اهلها ليلاً
في اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي حسان
قتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها
ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المراة المسلمة والاخرى
المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح
من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والميزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع
والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من
دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب
من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه الابل غاب
عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

فصل

ومن كلام له
في تظلمه من اعدائه ودافعيه عن حقه ما رواه العباس بن عبد الله العبدي عن عمرو
بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول ما رايت منذ بعث
الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء والحمد لله والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا
اقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة الكبرى
فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون ما لا يسعني معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا
والله ما زلت اضرب بسيفي صبيا حتى صرت شيخا وانه ليصبرني على ما انا فيه
ان ذلك كله في الله وانا ارجو ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رايت اسبابه

قالوا

فلو انما بقي هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيبت عليه السلم و روى عبد الله بن بكير
الغنوي عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب فقال فيما قال
ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقولها اما ورب السموات والارض لقد عهد الي
خليلي ان الامة ستغدر بك وروى اسمعيل بن سالم عن ابن ادريس الاودي قال
سمعت عليا عليه السلم يقول ان فيما عهد الي النبي صلى الله عليه واله الامي ان الامة
ستغدر بك من بعدي **فصل** ومن كلامه عليه السلم عند الشورى في الدار ما
رواه يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق
قال لما جعلها عمر شورى في ستة فقال ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا
مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن
خرج امير المؤمنين عليه السلم من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس فقال يا ابن
العباس ان القوم قد عادوكم بعد نبيكم كعداوتهم لنبيكم صلى الله عليه واله في حياته اما
والله لا ينيب بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذاك قال اما سمعت قول
عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن
واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال او لا تعلم ان عبد
الرحمن ابن عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد علم ان سعدا وعبد
الرحمن وعثمان لا يختلفون في الرأي وانه من بويع منهم كان اثنان مع الاخر فامر بقتل من خالفهم
ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء
رايه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني واياه يوم يكون فيه فصل الخطاب
فصل روى عمرو بن سعيد عن حنش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن على يد

عثمن بالبيعة في يوم الدار قال له امير المؤمنين عليه السلام ... لعثمان

ما فعلت فقال له ما ... الا ما ... صاحبك ... صاحبي فرق الله بينكما

عمر منهم **فصل** وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن

عباس قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم

من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة

وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى

الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي

بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب

فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على هاتا

احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا الى ان حضره اجله

فادلى بها الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر

بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها شتان ما يومي على كورها

ويوم حيان اخي جابر فصيرها والله في ناحية خشناء يخشن مسها ويغلظ

كلمها صاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها عسف

يكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس

وتلون واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم اني احدهم

فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاولين منهم حتى صرت الان اقرن

بهذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا واصبر على طول المحنة

وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى اخر لصهره مع هن وهن الى ان

قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه
يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان توثب به بطنته واجهز عليه
عمله فما راعني من الناس الا وهم رسل الي كعرف الضبع يسألونني ان ابايعهم
وانثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي فلما نهضت بالامر نكثت
طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اوليائه الا يقروا على كظة ظالم ولا
سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها
ولالفوا دنياهم ازهد عندي من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل
السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت
كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين ع فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت
يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليها فقال
هيهات كانت شقشقة هدرت ثم قرت **فصل** ودك مسعدة بن صدقة قال سمعت
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم يقول خطب الناس امير المؤمنين ع بالكوفة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب وسيجمع الله لي
كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا استدار الفلك وقلتم ضل او هلك الا فاستشعروا
قبلها بالصبر وبوءوا الى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم واطفأتم مصابيحكم وقلدتم

هذا تيكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا اضعف فالله الله ايها الناس

هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين

الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة

وازوائها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى وبحق اقول

ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو اسرائيل فلو

استكملتم نهلا وامتلأتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد

اجتمعتم على ناعق ضلال ولاجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي الحق وقطعتم

الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء حرب الا ولو ذاب ما في ايديهم لقد

دنى التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل

المشرق واشرق لكم قمركم كملء شهره وكليلة تم فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة

وخالعوا الحوبة واعلموا انكم ان اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله

صلى الله عليه وآله فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤونة التعسف

والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق فلا يبعد الله الا من ابى الرحمة

وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **فصل** وروى

مسعدة بن صدقة ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين الناس بالمدينة

فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط الا

من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الامم الا من بعد ازل وبلاء ايها

الناس وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من عصر معتبر وما كل ذي

قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير الا فاحسنوا النظر

عبد الله

عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات من قد اباده الله بعمله كانوا على سنة
من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هي عرصة المتوسمين
وانها لبسبيل مقيم تنذر من بادرها من الثبور بعد النضرة والسرور ومقيل
من الامن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الامور فواها لاهل العقول
كيف اقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غير مأمون ويا لهذه الأمة الجائرة
في قصدها الراغبة عن رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيب ولا يرعوون من عيب كيف ومفزعهم في المبهمات الى قلوبهم وكل امرئ
منهم امام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لا يألون قصدا ولن يزدادوا الا
بعدا لشدة انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا كل ذلك حيادا عما ورث الرسول
ونفورا عما ادي اليه من فاطر السموات والارضين العليم الخبير فهم اهل عشوات
وكهوف شبهات وقادة حيرة وريبة من وكل الى نفسه فاغرورق في الاضاليل هذا
وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن بينة وان الله لسميع عليم ما
اشبهها امر قد تخلى عن ولاتها ورغبت عن رعاتها ويا اسفا اسفا يكلم
القلب ويدمي من الكرب من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودتها وتأشب
الفتها كيف يقتل بعضها بعضا وتحول الفتها بغضا فلله الاسرة المزحزحة
عن الاصل المحتبية بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته المتوكفة الروح من غير مطلعه كل حزب
منهم معتصم بغصن آخذ به اين ما مال الغصن مال معه ان الله وله الحمد سيجمعهم
كقزع الخريف يؤلف بينهم ويجعلهم ركاما كركام السحاب يفتح لهم ابوابا يسيلون
من مستثارهم كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد

ولكن طرد سنة بعد سنة ... في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع الأرض ينفي بهم
حرمات قوم ويمكن في ديارهم لكيلا يستضعفوا الا غضبوا ... يغضب الله لهم
وكنا ونقصهم على الجهل من يومهم وعملهم بطغيانهم ... والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ليذوبن ما في ايديهم من بعد التمكن في البلاد والعلو على العباد كما
يذوب القار والألية في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتيت لشر يوم لهؤلاء
وليس لأحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا **فصل** وروى نقلة
الآثار ان رجلا من بني اسد وقف على امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين
العجب منكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الامر عنكم وانتم الأعلون نسبا وسببا
ونوطا بالرسول صلى الله عليه وآله وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين يا اخا بني اسد انك
لقلق الوضين ضيق المحزم ترسل عن غير ذي مسد لك ذمامة الصهر وحق المسألة
وقد استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين
فدع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في امر ابن ابي سفيان فلقد اضحكني
الدهر بعد ابكائه ولا غرو بئس القوم والله من خفضني وحاولوا الادهان
في ذات الله وهيهات ذلك منهم قد جدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان تنحسر عنا محن البلوى
احملهم من الحق على محضه وان تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تأس
على القوم الفاسقين **فصل** من كلام له عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله
خذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا
حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله آباؤكم

قدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم
ياكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله عليه السلام لا حيوة الا بالدين ولا موت الا بجحود اليقين
فاشربوا من العذب الفرات ينبهكم من نومة السنات واياكم والسمائم المهلكات
ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن تزود منها
فهي مهبط وحي الله ومتجر اوليائه اتجروا فربحوا الجنة ومن ذلك قوله عليه السلام
لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب ان يقول في معناها الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله
ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها
الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت
بسرورها الى السرور وخوفت ببلائها الى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا
وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى غرتك امصارع ابائك من البلى
ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء
وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء لم ينفعهم بطلبتك ولم تشفعهم
بشفاعتك قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك
ولا يغني عنك احباؤك ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس خذوا عني خمسا فوالله
لو رحلتم المطي فيها لانضيتموها قبل ان تجدوا مثلها لا يرجو احد الا ربه ولا
يخاف الا ذنبه ولا يستحيي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من
الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له ومن ذلك قوله عليه السلام كل
قول ليس لله فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو

كمثل

البين الفراق

الى

والمغتر

التمريض حسن القيام على المريض

وقوله عليه السلام ليس من اتباع نفسه فاعتقها لكن باع نفسه فاوبقها وقوله من سبق
الى الظل ضحى ومن سبق الى الماء ظمى وقوله حسن الادب ينوب عن الحسب وقوله
الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها توليا وقوله المؤمن
اشبه كالانسان والعلم اشرف الاحساب وقوله ان يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ
مفسدة وقوله من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم وقوله العفو يفسد
من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقوله من احب المكارم اجتنب المحارم وقوله
من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقوله غاية الجود ان تعطي من نفسك
المجهود وقوله ما بعد كائن ولا قرب بائن وقوله جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه
وقوله تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله انما الجود ابتناء المكارم واحتمال
المغارم وقوله اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء وقوله الفاجر ان
سخط ثلب وان رضي كذب وان طمع خلب وقوله من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان
اكثر ما فيه قتله وقوله احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك وقوله
حسن الاعتراف يهدم الاقتراف وقوله لم يضع من مالك ما بصرك صلاح حالك
وقوله القصد اسهل من التعسف والكف اورع من التكلف وقوله شر الزاد
الى المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله لا نفاد لفائدة اذا شكرت ولا بقاء لنعمة اذا
كفرت وقوله الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك
فاصبر وقوله رب عزيز اذله خلقه وذليل اعزه خلقه وقوله من لم يجرب الامور
خدع ومن صارع الحق صرع وقوله لو عرف الاجل قصر الامل وقوله الشكر زينة الغنى
والصبر زينة البلوى وقوله قيمة كل امرء ما يحسنه وقوله الناس ابناء ما يحسنون

وقوله

وقوله المرء مخبوء تحت لسانه وقوله من شاور ذوي الالباب دل على الصواب وقوله
من قنع باليسير استغنى عن الكثير ومن لم يستغن بالكثير افتقر الى الحقير وقوله من صحت
عروقه اثمرت فروعه وقوله من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء عابه و
من كلامه عليه السلام في وصف الانسان قوله اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة
واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان
ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا
نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استولت عليه الغرة
وان جددت له نعمة اخذته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا
اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع قعد به الضعف
وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد ومن
كلامه عليه السلام وقد سأل شاه زنان بنت كسرى حين اسرت ما حفظت عن ابيك
بعد وقعة الفيل قالت حفظت عنه انه كان يقول اذا غلب الله على امر ذلت
المطامع دونه واذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عليه السلام ما احسن ما
قال ابوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير ومن كلامه عليه السلام
من كان على يقين فاصابه شك فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك ومن
كلامه عليه السلام المؤمن نفسه في تعب والناس منه في راحة وقال عليه السلام من كسل لم
يؤد حق الله تعالى وقال عليه السلام الصبر على ثلثة اوجه فصبر على المصيبة وصبر عن المعصية
وصبر على الطاعة وقال عليه السلام الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه
والبر والده والصبر امير جنوده وقال عليه السلام ثلثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة

وكفاك التصيب ... ان ينجح الاخير منك ... اسيره واستغفر

عن شيء لم تنظر فيه واقتصر على ... من ... امره وكان يقول لا غنى مع فجور

ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال عليه السلام لا تحدث قبل لسانك ان كان اخوان

ومن لم يكن معنا كان علينا وقال عليه السلام الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة للصنيعة

وقال عليه السلام ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة وكان يقول ارجاف العامة

بالشيء دليل على مقدمات كونه وقال عليه السلام اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه

وقال عليه السلام اربعة لا ترد لهم دعوة الامام العادل لرعيته والولد البار لوالده

والوالد البار لولده والمظلوم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو

بعد حين وقال عليه السلام خير الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع

وقال عليه السلام المعروف عصمة من البوار والرفق نعشة من العثار وقال ضاحك معترف

بذنبه خير من باك مدل على ربه وقال عليه السلام لولا التجارب عميت المذاهب وقال عليه السلام

لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال عليه السلام من اتسع امله

قصر عمله وقال عليه السلام اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم وفي امثال

هذا الكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب يطول نشر ما جاء في معناه عنه لئلا ينتشر

به الخطاب ويطول الكتاب وفيما اثبتناه منه مقنع لذوي الالباب **فصل** في آيات الله

تعالى وبراهينه الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلام الدالة على مكانه من الله عز وجل

واختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة الى طاعته والتمسك بولايته

والاستبصار بحقه واليقين بامامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته فمن

ذلك ما ساوى به نبيين من انبياء الله ورسله وحججه على خلقه ما لا شبهة

بينه وبين

نسخة

في صغره ولا ريب في صوابه قال الله عز وجل فيما ذكر من قصة عيسى بن مريم روح الله
وكلمته ونبيه ورسوله الى خليقته وقد ذكر قصته والقرآن في حملها اياه ودرس شأنه
والأعجوبة في ذلك قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال
كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا
وكان من آيات الله تبارك وتعالى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نطقه في المهد وخرقه
العادة بذلك والأعجوبة فيه والمعجز الباهر لعقول الرجال وكان من آيات الله
في أمير المؤمنين عليه السلام كمال عقله ووقاره ومعرفته بالله ورسوله مع تقارب
سنه وكونه على ظاهر الحال في عداد الأطفال حين دعاه رسول الله الى التصديق
به والإقرار وكلفه العلم بحقه والمعرفة بصحة أمره والتوحيد له وعهد إليه في الاستسرار
بما أودعه من دينه والصيانة له والحفظ وأداء الأمانة فيه وكان على أخذ التحقيق على قول
بعضهم من أبناء سبع سنين وعلى قول بعض آخر من أبناء تسع سنين وعلى قول
الأكثرين من أبناء عشر سنين فكان كمال عقله وحصول المعرفة له بالله ورسوله
آية لله تعالى فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه به
وتأهيله لما رشحه له من إمامة المسلمين والحجة على الخلق أجمعين فجرى في خرق العادة
ما ذكرناه في عيسى ويحيى عليهما السلام بما وصفناه فلولا أنه عليه السلام كان في تلك الحال كاملا وافرا
وبالله تعالى عارفا لما كلفه رسول الله الإقرار بنبوته ولا ألزمه الإيمان به والتصديق
لرسالته ولا دعاه الى الاعتراف بحقه ولا افتتح الدعوة به قبل كل أحد من الناس سوى
خديجة عليها السلام زوجته ولما ائتمنه على سره الذي أمر بصيانته ولما أفرده النبي بذلك
من أبناء سنه كلهم في عصره وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه دل على أنه كان

كاملا مع تقارب سنه وعادة فأبان الله تعالى نبيه قبل حلمه وهذا هو معنى قول الله تعالى

في يحيى وآتيناه الحكم صبيا إذ لا حكم أوضح من معرفة الله وأظهر من العلم بنبوة رسول

الله وأشهر من القدرة على الاستدلال وأبين من معرفة النظر والاعتبار والعلم بوجوه

الاستنباط والوصول بذلك إلى حقائق الغائبات وإذا كان الأمر على ما بيناه ثبت أن

الله تعالى قد خرق العادة في أمير المؤمنين عليه السلام بالآية الباهرة التي ساوى نبيين

الذين نطق القرآن بآياته العظمى فيهما على ما شرحناه **فصل** ومن آيات الله

الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة

الأبطال مثل ما عرف له من كثرة ذلك على مر الزمان ثم إنه لم يوجد في ممارسي الحروب إلا

من عرته بشر ونيل منه بجراح أو شين إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لم ينله مع طول زمان

حربه جراح من عدو ولا شين ولا وصل إليه أحد منهم بسوء حتى كان من أمر ابن ملجم

على اغتياله إياه ما كان وهذه أعجوبة أفرده الله بالآية فيها وخصه بالعلم الباهر

في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصيصه بكرامته التي بان بفضلها من كافة

الأنام **فصل** ومن آيات الله تعالى فيه عليه السلام أنه لا يذكر ممارس للحروب لقي فيها عدوا

إلا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال أحد منهم خصمه بجراح إلا وقضى

منها وقتا وعوفي منها زمانا ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في حرب ولا نجا من ضربته

أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه وإهلاكه كل بطل

نازله وهذا أيضا مما انفرد به عليه السلام من كافة الأنام وخرق الله جل وعز به العادة في كل

زمان وهو من دلائله الواضحة **فصل** ومن آيات الله تعالى أيضا فيه أنه مع طول

ملاقاته الحروب وملابسته إياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم

وتجمعهم

وتجمعهم عليه احيانا لهم غلبة في الفتك به وبذل الجهد في ذلك فما ولّى فارا
منهم ولا ظهر عليه الجزع ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه ولم
يلق احد سواه خصما له في حرب الا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا واقدم عليه
وقتا واحجم عنه احيانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده
بالاية الباهرة والمعجزة الظاهرة وخرق العادة بما دل الله به على امامته وكشف به عن
فرض طاعته وابانه بذلك عن كافة خليقته فصل ومن اياته وبيناته التي انفرد بها
ممن عدا ظهور مناقبه في الخاصة والعامة وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصه الله به
من كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والاعداء
له وتوفر اسباب دواعيهم الى كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها
عن اوليائه وما اتفق لاضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على اطفاء نوره ودحض
امره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك
والاقرار بصحته واندحاض ما احتال به اعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت
الحجة له وظهر البرهان بحقه ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له
من اسباب خمول امره ما اتفق لامير المؤمنين عم فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينونته من
الكافة بباهر الاية على ما وصفناه وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي انه كان يقول
لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم على منابرهم
وكانما يشال بضبعه الى السماء وكنت اسمعهم يمدحون اسلافهم على منابرهم
وكانهم يكشفون عن جيفة وقال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوما يا بني عليكم
بالدين فاني لم ار الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورايت الدنيا قد بنت بنيانا

ضبع بازو كز

نكاما

فهذه الدنيا قد زالت عن اصحابه اولا لما ليس ... ويخفون
فضائله ويحملون الناس على شتمه ولعنه ويبذلون الاموال والرغائب ...
في تقريبهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم ذلك عند الخلق الا بعدا ... فيما انتهى اليه كم
من دفن فضائل امير المؤمنين عليه السلام والحيلولة بين العلماء وذكرها اما الاشياء ...
على ما قال حتى كان الرجل اذا اراد ان يروي عن امير المؤمنين رواية لم يستطع ان
يضيفها بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة الى ان يقول حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله او يقول
حدثني رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني ابو زينب وروى عكرمة عن عائشة في
حديثها لهم بمرض رسول الله صلى الله عليه وآله ووفاته فقالت في جملة ذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متوكيا
على رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن العباس فلما حكي عنها ذلك لعبد الله بن
العباس قال له اتعرف الرجل الاخر قال لا لم تسمه لي قال ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام وما كانت
امنا تذكره بخير وهي تستطيع وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير
بل تضرب الرقاب على ذلك وتعرض للناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن يتفق له ذلك
الا يذكر على وجه بخير فضلا عن ان تذكر له فضائل او تروى له مناقب او تثبت له حجة
بحق واذا كان ظهور فضائله وانتشار مناقبه على ما قدمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصة
والعامة وتسخير العدو والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان في الآية
الباهرة على ما قدمناه **فصل** ومن آيات الله تعالى فيه انه لم يمن احد في ولده و
ذريته بمثل ما مني عليه السلام في ذريته وذلك انه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي
ولا امام ولا ملك زمان ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية امير المؤمنين ولا
لحق احدا من القتل والطرد عن الديار والاوطان والاخافة والارهاب ما لحق ذرية امير

المؤمنين

ومنهم من قد ولد ولم يجر على طائفة من الناس من ضروب النكال ما جرى عليهم من ذلك
قتلوا بالقتل والقتل وبالحيل والاحتيال ومن على كثير منهم وهم أحياء البنيان وعذبوا
بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك وأحوجهم ذلك إلى التفرق في البلاد
ومفارقة الديار والأهل والأوطان وكتمان نسبهم عن أكثر الناس وبلغ بهم الخوف
إلى الاستخفاء عن أحبائهم فضلا عن الأعداء وبلغ هربهم من أوطانهم إلى أقصى الشرق
والغرب والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم أكثر الناس ورغبوا عن تقريبهم
والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان وهذه كلها أسباب
تقتضي انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلة عددهم وهم مع ما وصفناه أكثر ذرية
أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذراري كل أحد من الناس قد طبقوا بكثرتهم
البلاد وغلبوا في الكثرة على ذراري أكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم في أنفسهم
دون البعداء وحصرها في ذوي أنسابهم دنية من الأقرباء وفي ذلك خرق العادة
على ما بيناه وهو دليل الآية الباهرة في أمير المؤمنين ع كما وصفناه وبيناه وهذا ما لا
شبهة فيه والحمد لله **فصل** ومن آيات الله الباهرة فيه والخواص التي أفرده بها
ودل بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما هو من جملة الخرائج التي
أبان الله تعالى بها الأنبياء والرسل عليهم السلام وجعلها أعلاما لهم على صدقهم فمن
ذلك ما استفاض عنه من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه فلا يخرم من ذلك
شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه وهذا من أبهر معجزات الأنبياء
عليهم السلام ألا ترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من المعجز الباهر
والآية العجيبة الدالة على نبوته وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم

وحصل عن اسم مثال ذلك من عجيب ايات رسول الله (ص) فقال عند غلبة فارس الروم الم
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكان الامر
في ذلك كما قال الله عز وجل وقال عز ذكره في اهل بدر قبل الوقعة بهم سيهزم الجمع ويولون الدبر
فكان كما قال تعالى من غير اختلاف فيه في ذلك وقال عز وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فكان الامر في ذلك كما قال تعالى
وقال سبحانه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فكان
الامر في ذلك كما قال تعالى وقال سبحانه مخبرا عن ضماير قوم من اهل النفاق ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فخبر عن ضمايرهم وما اخفوه في سرايرهم وقال
جل ذكره في قصة اليهود قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله
عليم بالظالمين فكان الامر كما قال الله تعالى واحجموا عنه ان يتمنا فحقق ذلك الخبر وابان
به عن صدقه ودل به على نبوته عليه السلام وفي امثال ذلك مما يطول باثباته الكتاب

فصل واذا كان من امير المؤمنين عليه السلام من هذا الجنس ما لا يستطاع انكاره
الا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد الا ترى الى ما تظاهرت به الاخبار وانتشرت
به الاثار ونقلته الكافة عنه من قوله قبل قتاله الفرق الثلاثة بعد بيعته امرت بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتلهم عليه السلام وكان الامر فيما خبر به على ما
قال وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين استاذناه في الخروج الى العمرة لا والله ما تريدان
العمرة وانما تريدان البصرة فكان الامر كما قال وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره
عن استيذانهما له في العمرة اني اذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر

استظهرت بالله عليهما وان الله تعالى سيرد كيدهما وظفرني بهما فكان الامر كما قال

وقال عليه السلام بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت ان ينقص القوم عن العدد او يزيدون عليه فيفسد الامر علينا ولم ازل مهموما دأبي احصاء القوم حتى وردوا اوائلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون ماذا حمله على ما قال فبينما انا مفكر في ذلك اذ رأيت شخصا قد اقبل حتى دنا واذا هو راجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين عليه السلام فقال له امدد يدك ابايعك فقال له امير المؤمنين عليه السلام وعلام تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك فقال له ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله وحزب رسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري والله عنا ومن ذلك قوله عليه السلام وقد رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجوا الى المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم الندامة وكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم في الاجابة اليه وتفرقت بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار وقال عليه السلام وهو متوجه الى قتال الخوارج لولا اني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان

نبيه عليه السلام فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا في ضلالتهم وان فيهم لرجلا مودن
اليد لثدي كثدي المراة وهم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب الخلق الى الله
وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى
ويقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم وشق قميصه كان على كتفه سلعة
كثدي المراة عليها شعرات اذا جذبت انجذب كتفه معها واذا تركت رجع كتفه الى
موضعه فلما وجده كبر وقال ان في هذا لعبرة لمن استبصر

فصل وروى اصحاب السيرة
في حديثهم عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا
اشك في قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فدخلني شك في قتال القوم وقلت
قراءنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة ماء حتى
برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس حتى
ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال لي يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته
الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس اذا فارس يسال عنه فقلت
يا امير المؤمنين هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين
قد عبر القوم اليهم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا
قال وانه لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال
والله ما جئتك حتى رايت الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا
وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه وقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني
هذا الرجل وعرفني امره هذا احد الرجلين اما رجل كذاب جرئ او على بينة من ربه
وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسالني عنه يوم القيمة ان انا وجدت

القوم

القوم قد عزموا ان اكون اول من جاء ملطخا او لك من بطين بالريح وعينه ثم يقول

يعبروا ان انتم على الثنا وقدوا لقينا فلما انتهينا الى الصفوف وجدنا آراءا في الاقنان

كما هو فقال فاخذ بعنقي ودفعني ثم قال يا اخا الازد ابين لك الامر قلت اجل يا امير

قال فشانك بعد قال فقتلت بعد رجلا من القوم ثم قتلت آخر ثم اختلفت انا ورجل

آخر نضربه فوقعنا جميعا فحملني اصحابي وافقت حين افقت وقد فرغ القوم

وهذا حديث مشهور شايع بين نقلة الآثار وقد اخبر به الرجل عن نفسه في عهد امير

المؤمنين وبعده لم يدفعه عنه دافع ولا انكر صدقه فيه منكر وفيه اخبار بالغيب

وابانة عن علم الضمير ومعرفة ما في النفوس والآية فيه باهرة لا يعادلها الا ما

ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان **فصل** ومن ذلك ما

تواترت به الاخبار والروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث

في قتله وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في راسه يخضب دمها لحيته فكان الامر

في ذلك كما قال فمن اللفظ الذي رواه الرواة في ذلك قوله عليه السلام والله لتخضبن

هذه من هذه ووضع يده على راسه ولحيته وقوله عليه السلام والله ليخضبنها من

فوقها واومأ الى شيبته ما يحبس اشقاها وقوله عليه السلام ما يمنع اشقاها ان

يخضبها من فوقها بدم وقوله عليه السلام اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول

السنة وفيه تدور رحا السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك

اني لست فيكم وكان اصحابه يقولون انه ينعى نفسه الينا فضرب عليه السلام في ليلة تسع عشرة

وقضى في ليلة احدى وعشرين من ذلك الشهر ومنها ما رواه الثقات عنه من انه

كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله

بن العباس لا يزيد على ثلث لقم فقال له أحد ابنيه الحسن أو الحسين عليهما السلم في ذلك فقال
يا بني يأتي أمر الله وأنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب من الليل فمنها ما رووا
أصحاب الآثار وأن الجعد بن بعجة رجلا من الخوارج قال لأمير المؤمنين اتق الله يا علي
فإنك ميت فقال أمير المؤمنين بل والله مقتول قتلا ضربة على هذه تخضب هذه
ووضع يده على رأسه ولحيته عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى ومن قوله عليه السلم في الليلة
التي ضربه الشقي في آخرها وقد توجه إلى المسجد فصاح الإوز في وجهه فطردهن
الناس عنه فقال اتركوهن فإنهن نوائح **فصل** ومن ذلك ما رواه الوليد بن
الحارث وغيره من رجالهم أن أمير المؤمنين لما بلغه ما فعل بسر بن أرطاة
باليمن قال اللهم إن بسرا قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق له من دينه
ما يستوجب به عليك رحمتك فبقي بسر حتى اختلط وكان يدعو بالسيف فاتخذ
له سيف من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال السيف السيف فيدفع إليه
فيضرب به فلم يزل كذلك حتى مات ومن ذلك ما استفاض عنه عليه السلم من قوله
إنكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني فإن عرض عليكم البرائة مني فلا تبرؤا
مني فإني ولدت على الإسلام فمن عرض عليه البرائة مني فليمدد عنقه فمن تبرأ مني فلا
دنيا له ولا آخرة وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رووا أيضا عنه من قوله عليه السلم
يا أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فأعييتموني أما إنه
سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد إنه من عذب
الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين
أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر وكان الأمر في ذلك

صنعه

ذلك دأبه

كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر

فقال اين امير المؤمنين فقيل له نائم فنادى ايها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده

لتضربن ضربة على راسك تخضب منها لحيتك كما اخبرتنا بذلك من قبل فسمعه

امير المؤمنين عم فنادى اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك فاقبل فقال وانت

والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم لتصلبن تحت

جذع كافر فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد في ايام معوية فقطع يده ورجله ثم

صلبه الى جذع ابن مكعبر وكان جذعا طويلا فكان تحته ومن ذلك ما رووه ان ميثم

التمار كان عبدا لامراة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عم منها فاعتقه فقال له

ما اسمك فقال سالم فقال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي

سماك به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله انه

لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى

بابي سالم فقال له علي عليه السلام ذات يوم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا

كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما يخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب

فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة

وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه اياها وكان ميثم ياتيها

فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها

حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث

فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او

دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله

نفسي بيده

ليصلبنه

معكبر

ابو سالم

ابتدار ... كمر

غذيت

عنها فقالت من انت قال انا ميثم فقالت انى والله لربما سمعت رسول الله يذكرك و
يوصى بك عليا فى جوف الليل فسألها عن الحسين فقالت هو فى حائط له قال اخبريه
انني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله فدعت
ام سلمة بطيب وطيبت لحيته وقالت له اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه
عبيد الله بن زياد فادخل عليه فقيل له هذا كان من آثر الناس عند علي قال ويحكم
هذا الاعجمي قيل له نعم قال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد
الظلمة قال انك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك صاحبك انى فاعل بك
قال اخبرني
قال اخبرني انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال
لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف
تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه اين هو من الكوفة وانا اول خلق
الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة قال له ميثم انك تفلت وتخرج
ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار
ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الى عبيد الله يامره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان
يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا فتبسم وقال وهو يومي الى
النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن
حريث قال عمرو قد كان والله يقول لي اني مجاورك فلما صلب امر جاريته بكنس تحت خشبته
ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد قد فضحكم
هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم في الاسلام وكان قتل ميثم رحمه الله
قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه

طعن

طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في اخر النهار فمه ينبعث دماً وهذا من جملة الاخبار
عن الغيوب المحفوظة عن امير المؤمنين وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة
فصل ومن ذلك ما رواه ابن عياش عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر
الحارثي قال كنت عند زياد اذ اتي برشيد الهجري فقال له زياد ما قال لك صاحبك
يعني علياً انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال زياد اما والله لاكذبن
حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال زياد والله ما نجد له شيئاً شراً
مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات قد بقي لي
عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام فقال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد
الآن والله جاء التصديق لامير المؤمنين عليه السلام وهذا الخبر ايضاً قد نقله
المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سميناه واشتهر امره عند علماء الجميع وهو من
جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والاخبار عن الغيوب فصل ومن ذلك ما رواه
عبد العزيز بن صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت
امير المؤمنين يقول اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له
انك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما اقول لك والله ليكونن ما اخبرني به امير المؤمنين
وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد قلت انك
لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المأمون علي بن ابي طالب قال ابو العالية فما
اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وقد كان حدثني
بثالثة فنسيتها فصل ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب
كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما راى كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد

نفد عمري ولا ينبغي لنا ان احرم قومي عطاهم فخرج فدفع بيده الى الحجاج فلما راه قال

له لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك ولا

تهدم علي فوالله ما بقي من عمري الا مثل كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد

لله وبعد القتل الحساب ولقد خبرني امير المؤمنين انك قاتلي فقال له الحجاج الحجة

عليك اذن فقال له كميل ذاك اذا كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل

عثمن بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه وهذا ايضا خبر نقله العامة عن ثقاتهم

وشاركهم في نقله الخاصة ومضمونه من باب ما ذكرناه من المعجزات والبراهين والبينات

فصل ومن ذلك ما رواه اصحاب السيرة من طرق مختلفة ان الحجاج بن يوسف

الثقفي قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له

ما نعلم احدا كان له اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له

انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير

المؤمنين علي ولي نعمتي قال ابرا من دينه قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره

افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم

قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين ان منيتي

تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار التي صحت عن امير

المؤمنين بالغيب ودخلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي خص

الله به حججه من انبيائه ورسله واصفيائه عليهم السلام ولاحق بما قدمناه فصل

ومن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن سويد بن

غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى

اعطياتهم

احسبه

مررت

فرايت خالد بن عرفطة فنعيتها فاستغفر له فقال امير المؤمنين ع انه لم يمت ولا
يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جمار فقام رجل من تحت المنبر
فقال يا امير المؤمنين اني لك شيعة واني لك محب قال ومن انت قال انا حبيب بن جمار
قال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل
فلما مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن بن علي من بعده وكان من امر الحسين من ظهوره ما كان
بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن
جمار صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا ايضا خبر مستفيض
لا يتناكره اهل العلم والرواة للآثار وهو منتشر في اهل الكوفة ظاهر في جماعتهم
لا يتناكره منهم اثنان وهو من المعجز الذي ذكرناه **فصل** ومن ذلك ما رواه زكريا
بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير عن ابي الحكم قال سمعت مشيختنا وعلماءنا
يقولون خطب علي بن ابي طالب ع فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله
لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى
القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين
والله لقد حدثني خليلي رسول الله ص بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا
يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن
رسول الله ص وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه
لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأت به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك
الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ع ما كان تولى قتله وكان الامر
كما قال امير المؤمنين ع **فصل** ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن صبيح عن يحيى بن

المسافر العابد عن اسماعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم
يا براء يقتل ابني الحسين ع وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين ع كان البراء بن عازب
يقول صدق والله علي بن ابي طالب قتل الحسين ع ولم انصره ثم اظهر الحسرة
على ذلك والندم وهذا ايضا لاحق بما قدمناه من الانباء بالغيوب والاعلام القاهرة
للقلوب **فصل** ومن ذلك ما رواه عثمان بن قيس العامري عن جابر بن الحر عن
جويرية بن مسهر العبدي قال لما توجهنا مع امير المؤمنين ع الى صفين فبلغنا طفوف
كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ
ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المؤمنين ما هذا الموضع فقال هذا
كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار وكان الناس لا يعرفون تاويل
ما قال حتى كان من امر الحسين بن علي ع واصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع كلامه مصداق
الخبر فيما انباهم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه وهو المعجز الظاهر
والعلم الباهر حسب ما ذكرناه والاخبار في هذا المعنى كثيرة يطول بها الشرح
وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه **فصل** ومن ذلك ما ابانه الله
من فضله وخصه به من القوة وخرق العادة بالاعجوبة فيه فمن ذلك ما جاءت به الاثار
وتظاهرت به الاخبار واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف والموالف من قصة
خيبر وقلع امير المؤمنين ع باب الحصن بيده ودحوه به على الارض وكان من الثقل
بحيث لا يحمله اقل من خمسين رجلا وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته
فقال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثنا عبد العزيز
بن محمد عن حرام عن ابي عتيق عن جابر ان النبي ص دفع الراية الى علي بن ابي طالب

يوم خيبر يقاتل به دونه فجعل الشيخ التيه واصحابه يتقون به حتى انتهى الى
الحصن فاجتذبه ثم القاه بالارض ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم
ان اعادوا الباب وهذا مما خصه الله به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا
كما قدمنا **فصل** ومن ذلك ما رواه اهل السير واشتهر الخبر به في العامة
والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطبت به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث
الراهب بارض كربلا والصخرة وشهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له وذلك
ان الجماعة روت ان امير المؤمنين ع لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد
ونفد ما كان عندهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا
فعدل بهم امير المؤمنين ع عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير في وسط البرية فسار
بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع
فقال له امير المؤمنين ع هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال
هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين وما بالقرب مني شيء ولولا انني اوتى بما
يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين ع اسمعتم ما قال
الراهب قالوا نعم افتأمرنا بالمسير الى حيث اومأ اليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة
فقال امير المؤمنين ع لا حاجة لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار بهم
الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل منهم جماعة الى الموضع
فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين ع هنا صخرة
لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء
فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت

عليهم فلما اتاهم فاجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعبت عليهم فلوى

رجله عن سرجه حتى صار على الارض ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة

فحركها ثم قلعها بيده ودحى بها اذرعا كثيرة فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض

الماء فتبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب ما شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه

فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها

حيث كانت فامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى

نادى ايها الناس انزلوني انزلوني فاحتالوا في انزاله فوقف بين يدي امير المؤمنين

فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا

وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله تبارك

وتعالى على يديك فبسط امير المؤمنين يده وقال له اشهد الشهادتين فقال

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ امير المؤمنين

عليه شرائط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك الآن الى الاسلام بعد طول

مقامك في هذا الدير على الخلاف قال اخبرك يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على

طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي ما يدركوا ذلك

وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في هذا

الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من

ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واني

لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية فانا اليوم مسلم

على

فلم

الصقع بالضم الناحية صح

انا

على يديك ومؤمن يجعلك مولاك فلما سمع أمير المؤمنين بكى حتى اخضلت
لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً الحمد لله الذي كنت في
كتبه مذكوراً ثم دعى الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم فسمعوا مقالته
وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين
ثم سار والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام وكان الراهب في جملة
من استشهد معه فتولى عليه السلام الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له وكان إذا ذكره
يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجز أحدها علم الغيب والثاني
القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الأنام مع ما فيه من ثبوت البشارة
به في كتب الله الأولى وذلك مصداق قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الإنجيل وفي مثل ذلك يقول السيد إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله في قصيدته
البائية المذهبة ولقد سريت فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى أتى متبتلاً في قائم ألقى قواعده بقاع مجدب يأتيه ليس بحيث يلقى عامراً
غير الوحوش وغير أصلع أشيب فدنا فصاح به فأشرف ماثلاً كالنسر فوق شظية من مرقب
إلا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقى وقي سبسب فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى
ملساء تلمع كاللجين المذهب قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب حتى إذا أعيتهم أهوى لها
كفاً متى ترد المغالب تغلب فكأنها كرة بكف حزور عبل الذراع دحى بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلاً عذباً يزيد على الألذ الأعذب حتى إذا شربوا جميعاً ردها
ومضى فخلت مكانها لم يقرب وزاد فيها ابن ميمون بقوله وآيات راهبها سريرة معجز

فهذا أمين الوصي المنتجب ... ومضى شهيدا شافيا في نفسه ... أكرم به من ماجد مترهب

أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل ... في فضله وفعاله لا يكذب ... رجلا كلا طرفيه من سام ما

حام له نسب ولا بحاب أب ... من لا يفر ولا يرى في معرك ... إلا وصارمه الخضيب المضرب

فصل ومن ذلك ما تظاهر به الخبر من بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وادي الجن وقد أخبره جبرئيل عليه السلام أن طوائف منهم قد اجتمعوا لكيده فأغنى عن رسول الله وكفى الله المؤمنين به كيدهم ودفعهم عن المسلمين بقوته التي بان بها عن جماعتهم فروى محمد بن أبي السري التميمي عن أحمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن أبيه عن وبرة بن الحرث عن ابن عباس رحمه الله قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى بني المصطلق جنب عن الطريق فأدركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه فدعا أمير المؤمنين فقال له اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي أعطاك الله عز وجل إياها وتحصن منهم بأسماء الله عز وجل التي خصك بعلمها وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا أمره فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي فلما قارب شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يؤذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه وسمى الله عز اسمه وأومأ إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم

فصاح امير المومنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه
اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط تخيل في ايديهم شعل النيران قد
اطمانوا اطمانوا بجنبات الوادي فتوغل امير المومنين بطن الوادي وهو يتلو القران
ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المومنين
ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه
فقال له اصحاب رسول الله ص ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك
اكثر مما لحقنا فقال لهم انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا
وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم
لاتيت على انفسهم وقد كفى الله كيدهم وكفى امير المومنين المسلمين شرهم وستسبقني بقيتهم الى
رسول الله يومنون به وانصرف امير المومنين بمن معه الى رسول الله ص واخبره الخبر فسري
عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت
اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي امنين غير خائفين وهذا الحديث
قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب
البراهمة تدفعه ولبعدها من معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة
فيما طعنت به في القران وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله
من نباهم في القران في سورة الجن وقولهم إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا
بِهِ الى اخر ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك
بتجويز العقول وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك مع اعجاز القران والاعجوبة
الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم

الزط السودان من الزنج

اخرهم

فيومنون به

بدلالة استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين في الدين
متباينين برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر من المعتزلة والمجبرة
قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملحدة واصناف الزنادقة واليهود
والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء صحته من الاخبار بمعجزات النبي صلى الله عليه
وآله كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع
ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه في الميضأة واطعام الخلق الكثير من الطعام
القليل قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها بل الشبهة لهم في دفع ذلك
وان ضعفت اقوى من شبهة منكري معجزات امير المؤمنين ع وبراهينه لما لا يخفى
على اهل الاعتبار به مما لا حاجة بنا الى شرح وجوهه في هذا المكان فاذا ثبت تخصيص
امير المؤمنين ع من القوم بما وصفناه وبينونته من الكافة في العلم بما شرحناه في
القول وحكم له بالتقدم على الجماعة في مقام الامامة واستحقاق السبق لهم في محل الرئاسة
بما تضمنه الذكر الحكيم من قصة داود عليه السلام وطالوت حيث يقول جل اسمه وقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل الله
الحجة لطالوت في تقدمه على الجماعة من قومه ما جعله حجة لوليه واخي نبيه عليهما السلام
في التقدم على كافة الامة من الاصطفاء عليهم وزيادته في العلم بسطة و
اكد ذلك بمثل ما اكد به الحكم لامير المؤمنين عليه السلام من المعجز الباهر المضاف
الى البينونة من القوم بزيادة البسطة في العلم والجسم فقال سبحانه وقال لهم نبيهم

ان

ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون تحمله الملئكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فكان
خرق العادة لامير المؤمنين عليه السلام بما عددناه من علم الغيوب وغير ذلك كخرق العادة لطالوت
بحمل التابوت سواء وهذا بين والله ولي التوفيق ولا زال اجد الجاهل من الناصبة
والمعاندة يظهر التعجب من الخبر بملاقاة امير المؤمنين عليه السلام الجن وكفه شرهم عن النبي
واصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية له الى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك
في الاخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ويقول انها من موضوعات الشيعة
وتخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك او التعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة كافة
واعداء الاسلام فيما نطق به القران من خبر الجن واسلامهم في قوله انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن
ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول ص وانهم يظهرون التعجب من جميع
ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزئون ويلغطون
فيما يسردونه من سب الاسلام واهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم
اياهم الى العجز والجهل ووضع الاباطيل فلينظر القوم ما جنوه على الاسلام بعداوتهم
لامير المؤمنين عليه السلام واعتمادهم في دفع فضائله ومناقبه واياته على ما ضاهوا
به اصناف الزنادقة والكفار مما يخرج عن طريق الحجاج الى ابواب الشغب والمسافهات
وبالله نستعين **فصل** ومما اظهره الله تعالى من الاعلام الباهرة على
يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ما استفاضت به الاخبار ورواه علماء السيرة
والآثار ونظمت فيه الشعراء الاشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرتين في حيوة النبي

از

بظهور

لهم

ثم رد عليه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الأولى ما روته أسماء بنت
عميس وأم سلمة زوج النبي ص وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري
في جماعة من الصحابة أن النبي ص كان ذات يوم في منزله وعلي ع بين يديه إذ جاءه جبرئيل ع
يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين ع فلم يرفع رأسه
عنه حتى غربت الشمس فاضطر أمير المؤمنين ع لذلك إلى صلاة العصر فصلى أمير المؤمنين ع
جالسا يومئ بركوعه وسجوده إيماء فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين ع أفاتتك
صلاة العصر قال لم أستطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي
كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها قائما
في وقتها كما فاتتك فإن الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسأل أمير المؤمنين ع
الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر
فصلى أمير المؤمنين ع صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت أسماء أم والله لقد سمعنا لها
عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب وكان رجوعها عليه بعد النبي ص أنه لما أراد
أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى ع بنفسه
في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة
كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل
الله تعالى أن يرد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى
في ردها عليه فكانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر فلما سلم القوم
غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك فأكثروا من التسبيح والتهليل
والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر

ذكره

ذكره في الناس حتى ذلك يقول السيد ابن محمد الحميري رحمة الله عليه ردت عليه

الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها

للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت

لخلق معرب الا ليوشع او له من بعده ولردها تاويل امر معجب **فصل**

ومن ذلك ما رواه نقلة الآثار واشتهر في اهل الكوفة لاستفاضته بينهم وانتشر

الخبر به الى من عداهم من اهل البلاد فاثبته العلماء من كلام الحيتان له في فرات

الكوفة وذلك انهم رووا ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة

من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلم فركب بغلة رسول الله ص وخرج والناس

معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه السلم فاسبغ الوضوء وصلى منفردا بنفسه

والناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكئا

على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض

الماء حتى بدت الحيتان في قعره فنطق كثير منها بالسلم عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق

منها اصناف من السموك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك

وسئلوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السموك

واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية

كشهرة كلام الذئب للنبي ص وتسبيح الحصى في كفه وحنين الجذع اليه واطعام الخلق

الكثير من الزاد القليل ومن رام طعنا فيه فهو لا يجد الشبهة في ذلك الا ما يتعلق

به الطاعنون فيما قدمناه من معجزات النبي صلى الله عليه وآله **فصل** وقد روى حملة

الآثار ورواة الاخبار من حديث الثعبان والآية فيه والاعجوبة مثل ما روى

بينت دلائل ... ونقض ما في القرآن فرووا ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات
يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى حتى دنا من امير
المؤمنين ع فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين ع فاومأ
اليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها امير المؤمنين ع قائم انحنى الى
الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق
نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين ع يحرك شفتيه والثعبان
كالمصغي اليه ثم انساب وكان الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين ع الى خطبته فتممها
فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس اليه يسألونه عن حال الثعبان والاعجوبة فيه
فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم انما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار
الي يستفهمني عنها فافهمته اياها ودعا لي بخير وانصرف

فصل وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن في صور الحيوان الذي ليس بناطق وذلك معروف
عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد تناصرت به الاخبار من اهل الاسلام وليس
ذلك بابعد مما اجتمع عليه اهل القبلة من ظهور ابليس لاهل دار الندوة في صورة
شيخ من اهل نجد واجتماعه معهم في الرأي على المكر برسول الله ص وظهوره يوم بدر للمشركين
في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وقوله لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
قال الله عز وجل فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وكل من دافع ما ذكرنا
من هذه الآيات فانما يعول في ذلك على مثال قول الملحدة واصناف الكفار من اهل
الملة ويطعن فيها بمثل ما طعنوا في آيات النبي ص وكلهم باجمعهم يعولون البراهمة

والزيادة في آيات الرسل عليهم السلام والحجة عليهم في ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسول
الله صلى الله عليه وسلم **فصل** ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عبد الملك
بن عطاء الأشجعي عن الوليد بن عمران البجلي عن جميع بن عمير قال اتهم علي عليه السلام رجلاً
يقال له العيزار برفع أخباره إلى معوية فأنكر ذلك وجحده فقال أمير المؤمنين ع
اتحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال له أمير المؤمنين ان كنت كاذباً
أعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد قد أذهب الله بصره **فصل**

حدثنا

ومن ذلك ما رواه إسمعيل بن عمير قال حدثني مسعر بن كدام قال حدثنا طلحة بن
عميرة قال نشد علي عليه السلام الناس في قول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد
اثني عشر رجلاً من الأنصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال أمير المؤمنين عليه السلام
يا انس قال لبيك قال ما يمنعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال يا أمير المؤمنين
كبرت ونسيت فقال أمير المؤمنين ع اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض او بوضح
لا تواريه العمامة قال طلحة فاشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه **فصل**

سلمان

ومن ذلك ما رواه أبو اسرائيل عن الحكم عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد
علي ع الناس في المسجد فقال انشد الله رجلاً سمع النبي يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنى عشر بدرياً ستة من الجانب الأيمن
وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك فقال زيد بن أرقم وكنت انا فيمن سمع
ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر
الله **فصل** ومن ذلك ما رواه علي بن محمد عن الأعمش عن موسى
بن طريف عن عباية بن موسى بن كميل النميري عن عمران بن ميثم عن عباية

مستهم قاع الوصل

وموسى

وموسى الجهني عن المنهال بن عمرو وعن عبد الله بن الحارث وعثمان بن سعيد
وعبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا امير المؤمنين عليه السلام على المنبر
يقول انا عبد الله واخو رسول الله وورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل
الجنة وانا سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه
الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من يحسن ان يقول هذا انا
عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى
باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عارضا قبل هذا قالوا اللهم لا

قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والاخبار في امثال ما ذكرناه واشباهه يطول
بها الكتاب وفيما اوردناه في كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه والله نسأل التوفيق
واياه نستهدي سبيل الرشاد

باب ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام وعددهم
واسمائهم ومختصر من اخبارهم

اولاد امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى
الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول
سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد النبي صلى الله عليه
وآله ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين
امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع
اخيهم الحسين عليه السلام بطف كربلاء امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم
ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين بالطف
امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها
وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب

عبس

عرضا

عبيد الله

الصغرى ورقية الصغرى وام هانئ وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة
وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة
من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله
وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين ثمانية وعشرون ولدا
والله اعلم واحكم تم الجزء الاول من كتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ويتلوه
في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه الصلوة والسلام وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره
وعدد اولاده وطرف من اخباره
الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا ونبينا
محمد وآله الطاهرين
المعصومين
في
١٢
٩٢

ذكر الحسن بن علي عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة
خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والامام بعد
امير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن وابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد
المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من
شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وجاءت به امه فاطمة عليها السلام الى النبي يوم السابع من مولده
في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها الى النبي فسماه حسنا وعق
عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر
بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن اشبه الناس برسول الله خلقا وهيئة وهديا
وسوددا روى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه
برسول الله من حسن بن علي عليهما السلام وروى ابرهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب
بنت ابي رافع وشبيب ابن ابي رافع قالت اتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين ع الى
رسول الله في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما
شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي
وكان الحسن بن علي عليهما السلام وصي ابيه امير المؤمنين ع على اهله وولده واصحابه
ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته وكتب اليه عهدا مشهورا ووصية ظاهرة
في معالم الدين وعيون الحكمة والاداب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر
بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ولما قبض امير المؤمنين ع خطب الناس الحسن وذكر
حقه فبايعه اصحاب ابيه على حرب من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط بن يحيى

قال حدثني أشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قال خطب الحسن بن علي عليهما السلم في صبيحة
الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلم فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول
الله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولم يدركه الآخرون
بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله ص فيقيه بنفسه وكان رسول الله ص يوجهه برايته
فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه
ولقد توفي ع في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وصي
موسى ع وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه اراد ان
يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير
انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس ره بين يديه
فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس
فقالوا ما احبه الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك
في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال
وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الامور فلما بلغ معوية
بن ابي سفيان وفاة امير المؤمنين ع وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلم دس رجلا
من حمير الى الكوفة ورجلا من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار ويفسدا على
الحسن ع الامور فعرف ذلك الحسن ع فامر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة

من خوله

الواحد

نجاء

فاخرج امر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه
وكتب الحسن ع الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت
العيون كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت
بما لم يشمت به ذو حجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاولون فقل للذي يبغي خلاف
الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد فانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي
في المبيت ليغتدي فاجابه معوية عن كتابه بما لا حاجة بنا الى ذكره وكان بين الحسن
وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن ع في استحقاقه الامر و
توثب من تقدم على ابيه عليهما السلم وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله ع وتحققهم
به دونه واشياء يطول ذكرها وسار معوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر
منبج تحرك الحسن ع وبعث حجر بن عدي يامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد
فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولابيه وبعضهم
محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم
وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى
دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم اخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك
فلما اصبح اراد ع ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في الطاعة له ليتميز بذلك اولياؤه
من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية واهل الشام فامر ان ينادى بالصلوة
جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان
لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق
وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فاني والله لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله

تجهز

بهم

والله اني

ومنه

ومنهم وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء

ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر

لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رأيي غفر الله لي ولكم و

ارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض قالوا

ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر

اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه

من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه

فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من

خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فقال ادعوا الي ربيعة وهمدان فدعوا فاطافوا

به ودفعوا الناس عنه وسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه

رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان فاخذ بلجام بغلته وبيده مغول وقال

الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم

ثم اعتنقه الحسن وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن يقال له

عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه فاكب عليه آخر

يقال له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك واخذ آخر كان معه فقتل وحمل الحسن

على سرير الى المدائن فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين

بها فاقره الحسن على ذلك واشتغل الحسن بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من

رؤساء القبائل الى معوية بالسمع والطاعة في السر واستحثوه على المسير نحوهم

وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن ذلك

خطل

وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس
عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية ويرده عن العراق وجعله اميرا على الجماعة وقال
ان اصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا معوية بقرية
يقال لها الحبونية بازاء مسكن وان معوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه
وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الاخر عند دخوله
الى الكوفة فانسل عبيد الله في الليل الى معسكر معوية في خاصته واصبح الناس قد
فقدوا اميرهم فصلى بهم قيس بن سعد ره ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن ع
بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروه له من السب والتكفير له واستحلال
دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يأمن غوائله الا خاصة من شيعة ابيه وشيعته وهم
جماعة لا تقوم لاجناد الشام فكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب
اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه فاشترط له على نفسه في اجابته الى
صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به
الحسن ع وعلم باحتياله بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك
الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه
والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه الى
خصمه وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل الجمهور منهم الى العاجلة
وزهدهم في الآجلة فتوثق ع لنفسه من معوية بتوكيد الحجة عليه والاعذار فيما بينه
وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب امير المؤمنين ع
والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد

عبد الله بن العباس

سكن

القنوت في الصلوة ١٢

منهم

منهم يشترط بوصل إلى كل ذي حق منهم حقه فأجابه معوية إلى ذلك كله وعاهده عليه وحلف

له بالوفاء له فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك اليوم

يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم

لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم

لأتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن

واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة

فاقام بها اياما فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين

ونال منه ونال من الحسن وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين ليرد

عليه فأخذ بيده الحسن واجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي

وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب

وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قدما

واقدمنا كفرا ونفاقا فقالت طوائف من اهل المسجد امين امين ولما استقر الصلح

بين الحسن وبين معوية على ما ذكرناه خرج الحسن الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه

لازما منزله منتظرا لأمر ربه عز وجل الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته وعزم

على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن

من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته

جعدة السم فبقي اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من

الهجرة وله يومئذ ثمانية واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه

ووصيه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد رحمها

بوفائه

وفاة الحسن عليه السلام

عبيد

عند امنا رضي الله عنها بالبقيع

فصل في الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام وما ذكرناه من سم معوية له وقصة دفنه وما جرى من الخوض في ذلك والخطاب

فما رواه عيسى بن مهران قال حدثنا عبد الله بن الصباح قال حدثنا جرير عن مغيرة قال ارسل معوية الى جعدة بنت الاشعث بن قيس اني مزوجك ابني يزيد على ان تسمي الحسن وبعث اليها مائة الف درهم ففعلت وسمت الحسن فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني مسمة الازواج وروى عيسى بن مهران قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمرو بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له الحسين ومن سقاكه فقال وما تريد منه اتريد قتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة منك وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بري وروى عبد الله بن ابرهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن الوفاة استدعى الحسين وقال يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشي وانتظر ما يحدث الله عز وجل في فاذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد رضي الله عنها فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه وبالله اقسم عليك

ان يهرق في امري محجمة دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه

امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه واهله بمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما

من بعده فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان

ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمعوا له ولبسوا السلاح

فلما توجه به الحسين عليه السلام الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم

في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا

بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان

في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف و

كادت الفتنة ان تقع بين بني هاشم وبين بني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال

له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله لكنا نريد

ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك

ولو كان اوصى بدفنه مع النبي لعلمت انك باعا من ردنا عن ذلك لكنه كان اعلم

بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل

بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة وقال لها وا سوأتاه يوما على بغل ويوما على

جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين

وبلغت ما تحبين والله منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام

والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف

تاخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا

عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد

اليه

اقصر باعا

بن هاشم

ذكر ولد الحسن بن علي

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص رضا الله عنها

باب ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلام وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم

أولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولداً ذكراً وأنثى زيد بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسين أمهم أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن أمه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن وأخواه القسم وعبد الله ابنا الحسن أمهم أم ولد وعبد الرحمن بن الحسن أمه أم ولد والحسين بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحة بن الحسن وأختهما فاطمة بنت الحسن أمهم أم اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وأم عبد الله وفاطمة وأم سلمة ورقية بنات الحسن ع لأمهات شتى

فصل في ذكر زيد بن الحسن

فأما زيد بن الحسن رضي الله عنه فكان يلي صدقات رسول الله ص وأسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظريف النفس (طيب) كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله وذكر أصحاب السيرة أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيداً عن صدقات رسول الله ص وادفعها إلى فلان بن فلان رجل من قومه وأعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز إذا كتاب قد جاء منه أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فإذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله ص وأعنه على ما استعانك عليه والسلام وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ... نفى جدبها واخضر بالنبت عودها

وزيد ربيع الناس في كل شتوة ... إذا أخلفت أنواؤها ورعودها

حمول لأشناق الديات كأنه ... سراج الدجى إذ قارنته سعودها

ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا

مآثره ونبلوا فضله ممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال فإن يك زيد غالت الأرض
شخصه فقد بان معروف هناك وجود وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى به
هو محمود الفعال فقيد سميع إلى المعتر يعلم أنه سيطلبه المعروف ثم يعود وليس
بقوال وقد حط رحله لملتمس المعروف أين تريد إذا قصر الوغد الدني نمى به
إلى المجد آباء له وجدود مباذيل للمولى محاشيد للقرى وفي الروع عند النائبات أسود
إذا انتحل العز الطريف فإنهم لهم إرث مجد ما يرام تليد إذا مات منهم سيد قام سيد
كريم يبني بعده ويشيد في أمثال هذا مما يطول به الكتاب وخرج زيد بن الحسن رحمة الله
عليه من الدنيا ولم يدع الإمامة ولا ادعاها مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك أن
الشيعة رجلان إمامي وزيدي فالإمامي يعتمد في الإمامة النصوص وهي معدومة
في ولد الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي
يراعي في الإمامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن
رحمة الله عليه كان مسالما لبني أمية ومتقلدا من قبلهم الأعمال وكان رأيه التقية
لأعدائه والتألف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الإمامة كما
حكيناه وأما الحشوية فإنها تدين بإمامة بني أمية ولا ترى لولد رسول الله إمامة
على حال والمعتزلة لا ترى الإمامة إلا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن تولوهم
العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال
والخوارج لا ترى إمامة من تولى أمير المؤمنين ع وزيد كان متوليا أباه وجده
بلا خلاف **فصل** وأما الحسن بن الحسن ع فكان جليلا رئيسا فاضلا
ورعا وكان يلي صدقات أمير المؤمنين ع علي بن أبي طالب ع في وقته وله مع الحجاج بن يوسف

خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات امير المؤمنين علي في عصره

فساير يوما الحجاج بن يوسف في موكبه وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل

عمر بن علي معك في صدقة ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط علي

ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذاً ادخله انا معك فنكص الحسن بن

الحسن عنه حين غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب

الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما رآه يحيى عدل وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره

ثم قال له اني سانفعك عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على

عبد الملك رحب به واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب ويحيى بن ام الحكم

في المجلس فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال له يحيى وما

يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فاقبل

عليه الحسن بن الحسن وقال له بئس والله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع

الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك فقال هلم ما قدمت له فاخبره

بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن

الحسن واحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره

وقال له ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا

هيبتك ما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين

يوم الطف فلما قتل الحسين واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه من

بين الاسارى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان

ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفى منها وروي ان الحسن بن الحسن عليهما السلام خطب الى

اي لا اقصر ... عن نصرة

في رواية اخرى — اي اشرف على الموت

فيه — مأل — المشيب — لست — مما

عمه

عمه الحسين ع احدى ابنتيه فقال له الحسين ع اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال له الحسين ع فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله ص وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلثون سنة رحمه الله واخوه زيد بن الحسن حي ووصى الى اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن رضي الله عنه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد رحمه الله واما عمرو والقسم وعبد الله بنو الحسن بن علي ع فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي عليهما السلام بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله جزاهم وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين ع الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم رحمه الله والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا

باب ذكر الامام بعد الحسن عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل

امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره والامام بعد الحسن بن علي عليهما السلام اخوه الحسين بن علي عليهما السلام ابن فاطمة بنت رسول الله بنص ابيه وجده عليهما السلام عليه ووصية اخيه الحسن اليه كنيته ابو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وجاءت به امه فاطمة عليها السلام الى جده رسول الله ص فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا

وهو واخوه بشهادة الرسول صلى الله عليه وآله سيدا شباب اهل الجنة وبالاتفاق الذي لا مرية فيه سبطا
نبي الرحمة وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من صدره الى راسه والحسين يشبه به
من صدره الى رجليه وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله من بين جميع اهله وولده وروى
زاذان عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام
اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من احبهما وقال صلى الله عليه وآله من احب الحسن والحسين احببته
ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته ومن
ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار وقال عليه السلام ان ابني هذين
ريحانتاي من الدنيا وروى زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي فجاء
الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه فلما رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فلما عادا عادا فلما
انصرف اجلس هذا على فخذه الايمن وهذا على فخذه الايسر ثم قال من احبني فليحب
هذين وكانا عليهما السلام حجة الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجة الله من
بعد ابيهما امير المؤمنين عليه السلام على الامة في الدين والاسلام والملة وروى محمد بن ابي عمير
عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الحسن عليه السلام لاصحابه ان لله مدينتين احداهما في
المشرق والاخرى في المغرب فيهما خلق لله تعالى لم يهموا بمعصية له قط والله ما فيهما
وما بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير اخي الحسين وجاءت الرواية بمثل ذلك عن
الحسين بن علي عليهما السلام انه قال لاصحاب ابن زياد يوم الطف ما لكم تناصرون علي
ام والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجابرسا
ابن نبي احتج الله به عليكم غيري يعني بجابلقا وجابرسا المدينتين اللتين ذكرهما
الحسن عليه السلام وكان من برهان كمالهما عليهما السلام وحجة اختصاص الله تعالى لهما بعد الذي ذكرناه

زر بن [illegible]

[illegible] لله

جابلقا / جابرسا

[illegible]

من مباهلة النبي بهما وبيعة رسول الله لهما ولم يبايع صبياً في ظاهر الحال غيرهما و
نزول القرآن بإيجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ولم ينزل
بذلك في مثلهما قال الله تعالى في سورة هل أتى ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً
ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً إنا نخاف
من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة و
سروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً فعمهما هذا القول مع أبيهما وأمهما عليهم السلام
فتضمن الخبر نطقهما في ذلك وضميرهما الدالين على الآية الدالة فيهما والحجة العظمى
على الخلق بهما كما تضمن الخبر عن نطق المسيح عليه السلام في المهد وكان حجة لنبوته واختصاصه
من الله بالكرامة الدالة على محله عنده في الفضل ومكانه وقد صرح رسول الله
بالنص على إمامته وإمامة أخيه من قبله بقوله ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا
ودلت وصية الحسن عليه السلام إليه على إمامته كما دلت وصية أمير المؤمنين إلى الحسن على
إمامته بحسب ما دلت وصية رسول الله إلى أمير المؤمنين على إمامته من بعده

الباهرة

فصل

وكانت إمامة الحسين عليه السلام بعد وفاة أخيه بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع
الخلق لازمة وإن لم يدع إلى نفسه للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين
معاوية بن أبي سفيان فالتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين في
ثبوت إمامته بعد النبي مع الصموت وإمامة أخيه الحسن بعد الهدنة مع الكف
والسكوت فكانوا في ذلك على سنن نبي الله وهو في الشعب محصور وعند خروجه من مكة
مهاجراً مستخفياً في الغار وهو من أعدائه مستور فلما مات معاوية وانقضت مدة
الهدنة التي كانت تمنع الحسين من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان وأبان

عن حقه للجاهلين به كما بعد حال الى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا عليه السلام
الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله
نحو العراق والاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه ابن عمه
مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه للدعوة الى الله والبيعة له على الجهاد فبايعه
اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك
وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه فقتل بينهم لم يمنعوه
وخرجوا الى حرب الحسين فحاصروه ومنعوه المسير الى بلاد الله واضطروه الى حيث
لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه
فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت
حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه ابوه واخوه
عليهما السلام

فصل فمن مختصر الاخبار التي جاءت بسبب دعوته وما اخذه على
الناس في الجهاد من بيعته وذكر جملة من امره في خروجه ومقتله ما رواه الكلبي والمدائني
وغيرهما من اصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين
في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهدا او عقدا
لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فاذا مات معوية وذلك النصف من رجب سنة ستين
من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية
ان ياخذ الحسين ع بالبيعة له ولا يرخص له في التاخر عن ذلك فانفذ الوليد
الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذي اراد فدعا جماعة من مواليه
فامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان يكلفني

فيه

فحصروه

واستهلكت

العقد الضمان والعهد

فيأمر الا اجيبه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب
فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين ع الى الوليد فوجد
عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين ع ثم قرء عليه كتاب يزيد
وما امره فيه من اخذ البيعة منه له فقال الحسين ع اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا
حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد اجل فقال الحسين ع تصبح وترى
رايك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تاتينا مع جماعة الناس
فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها
ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب
عنقه فوثب الحسين ع عند ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو كذبت والله
واثمت وخرج يمشي ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله
لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال له الوليد ويح غيرك يا مروان انك اخترت لي
التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال
الدنيا وملكها واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا لما ان قال لا ابايع
والله اني لاظن ان امرءا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيمة فقال
له مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له
على رايه فاقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلث بقين من
رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه
عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها الى مكة فلما اصبح الوليد سرح
في اثره الرجال فبعث راكبا من موالي بني امية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا

قتلني

لغيرك

فاقام

عتبة

فلما كان اخر نهار السبت بعث الرجال الى الحسين ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معوية
فقال لهم الحسين اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه فخرج
من تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه و
بنو اخيه واخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية رحمة الله عليه فانه لما علم عزمه على
الخروج عن المدينة لم يدر اين يتوجه فقال له يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي و
لست ادخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك وانت احق بها تنح بتبعتك عن يزيد بن معوية
وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايعك
الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك
دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك اني اخاف عليك ان تدخل مصرا
من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون
فتكون لاول الاسنة فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما واذلها
اهلا فقال له الحسين عليه السلم فاين اذهب يا اخي قال انزل مكة فان اطمأنت بك الدار
بها فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى
تنظر الى ما يصير امر الناس اليه فانك اصوب ما تكون رايا حين تستقبل الامر استقبالا
فقال يا اخي قد نصحت واشفقت وارجو ان يكون رايك سديدا موفقا فسار الحسين
الى مكة وهو يقرا فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم
الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير كيلا
يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ولما دخل الحسين
مكة كان دخوله اياها يوم الجمعة لثلث مضين من شعبان دخلها وهو يقرا ولما توجه

تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ثم نزلها فاقبل أهلها يختلفون
إليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم
يصلي بها ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل
يومين مرة وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام
الحسين في البلد وأن الحسين أطوع في الناس منه وأجل وبلغ أهل الكوفة هلاك
معاوية فأرجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته وما كان من أمر ابن
الزبير في ذلك وخروجهما إلى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد
الخزاعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله وأثنوا عليه فقال سليمان بن صرد إن
معاوية قد هلك وإن حسينا قد نقض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته
وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتم
الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه
قال فاكتبوا إليه فكتبوا إليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان
بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته
المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله
إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه
الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها
واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها فبعدا
له كما بعدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان
بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا أنك

فقد اقبلت الينا اخرجنا نحن نلحقه ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله
بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على
الحسين بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبثوا اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم
بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد بن عبد الله الارحبي
وعمارة بن عبد الله السلولي الى الحسين عليه السلام معهم نحو مائة وخمسين صحيفة من
الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن
عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين
والمسلمين اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك
فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن
الحارث بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي اما بعد فقد
اخضر الجناب وأينعت الثمار فاذا شئت فاقبل على جند لك مجند والسلام وتلاقت
الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ
وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن
علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين اما بعد فان هانئا وسعيدا قدما علي بكتبكم
وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم و
مقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى
واني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي انه قد
اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت
في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم

بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله والسلام ودعا الحسين مسلم بن
عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن
بن عبد الله الازدي وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين
مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم رحمه الله حتى اتى المدينة فصلى في مسجد
رسول الله صلعم وودع من احب من اهله واستاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق
واصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فاوماء الى سنن الطريق بعد ان لاح
لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلين عطشا فكتب مسلم بن عقيل
رحمه الله عليهما من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر اما بعد فاني اقبلت
من المدينة مع دليلين فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا
ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء
بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رايت اعفيتني منه
وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين ع اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك
على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك
الذي وجهتك فيه والسلام فلما قرأ مسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه
على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر
اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم بن عقيل نقتل عدونا ان شاء
الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي عبيدة وهي التي تدعى
اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فلما اجتمع اليه منهم جماعة
قرأ عليهم كتاب الحسين ع وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا

ذات الله

الارحبي

استوسق فلانهم
کار درست شدن
کار روبراست شدن
کار گرد

الدليلان

فكتب مسلم الى الحسين يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة
تختلف الى مسلم بن عقيل ده حتى علم مكانه فبلغ النعمن بن بشير ذلك وكان واليا
على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما تهلك
الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اتي على من لم
يأت علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا اخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة
ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله غيره
لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي ناصر اما اني ارجو ان يكون من يعرف
الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف
بني امية فقال له انه لا يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه فيما
بينك وبين عدوك راي المستضعفين فقال له النعمن ان اكون من المستضعفين
في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله
بن مسلم وكتب الى يزيد بن معوية كتابا اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة
فبايعته الشيعة للحسين بن علي بن ابي طالب ع فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها
رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمن بن بشير رجل ضعيف
او هو يتضعف ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي
وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معوية فقال ما رايك
ان الحسين قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمن ضعف وقول
سيء فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال سرجون

لو نشر

التحرش الاغراء بين القوم

منكم

غشوم كار زور كار ستمكار

حسينا

لو نشر لك معوية حيا اما كنت اخذا برايه قال بلى قال فاخرج سرجون عهد عبيد الله
على الكوفة وقال هذا راى معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله
فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه ثم دعى مسلم بن عمرو الباهلى وكتب
الى عبيد الله معه اما بعد فانه كتب الى شيعتى من اهل الكوفة يخبرونى ان ابن
عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرا كتابى هذا حتى تاتى الكوفة
فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم وسلم اليه
عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة واوصل اليه
العهد والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ثم خرج
من البصرة فاستخلف اخاه عثمن واقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى وشريك
بن الاعور الحارثى وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو
متلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا
عبيد الله انه الحسين فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا
بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم
بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد ومضى حتى اتى القصر بالليل
ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون انه الحسين فاغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته
فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين فقال
انشدك الله الا تنحيت والله ما انا بمسلم اليك امانتى وما لى فى قتالك من ارب
فجعل لا يكلمه ثم انه دنا وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت
فقد طال ليلك وسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكو

على انه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله غيره ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب
في وجوه الناس وانفضوا فاصبح فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم
وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم
كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه
الصدق ينبي عنك لا الوعيد ثم نزل واخذ العرفاء والناس اخذا شديدا فقال
اكتبوا الي العرفاء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية واهل
الريب الذين شانهم الخلاف والنفاق والشقاق فمن يجيء بهم لنا فبريء ومن لم يكتب لنا
احدا فليضمن لنا في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ
فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية
امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطا
ولما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيد الله الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به
العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانئ بن عروة فدخلها فاخذت
الشيعة تختلف اليه في دار هانئ على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان
فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلثة آلاف درهم واطلب مسلم بن
عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلثة آلاف
درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتهم
اياها لقد اطمانوا اليك ووثقوا ولم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح
حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك فجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة

اعطيتها اياهم

الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين بن علي
وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم قال يا عبد الله اني امرؤ من اهل الشام انعم الله
علي بحب اهل البيت وحب من احبهم وتباكا له وقال معي ثلثة الاف درهم اردت بها
لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلعم فكنت اريد لقاه
فلم اجد احدا يدلني عليه ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد الان اذ سمعت نفرا من
المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني
هذا المال وتدخلني على صاحبك فاني اخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت
اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله على لقائك اياي فقد سرني
ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ولقد ساءني معرفة
الناس اياي بهذا الامر قبل ان ينتهي مخافة هذا الطاغية وسطوته قال له معقل لا يكون
الا خيرا اخذ البيعة علي فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن
فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في منزلي فاني طالب لك الاذن فاما
على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن له فاخذ مسلم بن عقيل
وامر ابا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين به
بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة
واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه
ابن زياد من امرهم فكان يخبره وقتا فوقتا وخاف هاني بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع
عن حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك
فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي

وكانت روعة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة وهي أم يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة
من إتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل إنه يشتكي قال قد بلغني أنه قد برئ وهو يجلس
على باب داره فالقوه ومروه ألا يدع ما عليه من حقنا فإني لا أحب أن يفسد عندي
مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا له ما
يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك وقال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى
تمنعني فقالوا له قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والإبطاء
والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم
دعا ببغلة فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان فقال
لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن الأخ إني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم
والله ما أتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم
في أي شيء بعث إليه عبيد الله فجاء هانئ حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده
القوم فلما طلع قال عبيد الله أتتك بخائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح
القاضي التفت نحوه فقال أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
وقد كان أول ما قدم مكرما له ملطفا فقال له هانئ وما ذاك أيها الأمير قال إيه
يا هانئ بن عروة ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين
جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك
وظننت أن ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما
كثر ذلك بينهما وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين
فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عينا

بابك

عليهم

عليهم انه قد أتاك باخبارهم فاسقط في يد هانئ ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق

مقالتي فوالله لا كذبتك فوالله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني

يسألني النزول فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد

كان من امره ما بلغك فان شئت ان اعطيك الآن موثقاً مغلظاً الا ابغيك سوءاً

ولا غائلة ولآتينك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك رهينة تكون في يدك

حتى آتيك وانطلق اليه فآمره ان يخرج من داري الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه

وجواره فقال له ابن زياد والله لا تفارقني ابداً حتى تأتيني به قال لا والله لا

اجيئك به ابداً اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتأتيني به قال والله لا آتيك به فلما

كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال

اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث

يراهما فاذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هانئ اني انشدك الله

ان تقتل نفسك وان تدخل البلاء في عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل

ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس عليك بذلك

مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هانئ والله ان علي في ذلك للخزي

والعار ان ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد كثير الاعوان والله

لو لم اكن الا واحداً ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله

لا ادفعه اليه ابداً فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتأتيني

به او لاضربن عنقك فقال اذاً والله لتكثرن البارقة حول دارك فقال ابن زياد

والهفا عليك أبالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني

فأدني منه فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسيل

الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب وضرب

هانئ يده إلى قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله أحروري

سائر اليوم قد حل لنا دمك خذوه فجروه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه

بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام إليه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر

اليوم أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت

دماءه على لحيته وزعمت أنك تقتله فقال له عبيد الله وإنك لهاهنا فأمر به فلهز

وتعتع وأجلس ناحية فقال محمد بن الأشعث قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم

علينا إنما الأمير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فأقبل في مذحج

حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها

لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم أن صاحبهم قتل فأعظموا ذلك فقيل

لعبيد الله بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم

فانظر إليه ثم اخرج وأعلمهم أنه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر إليه فقال هانئ

لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتي أين أهل الدين أين أهل المصر

والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الرجة على باب القصر فقال إني لأظنها أصوات مذحج

وشيعتي من المسلمين إن دخل علي عشرة نفر أنقذوني فلما سمع كلامه شريح

خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لما بلغه كلامكم ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدخول

إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم وأعلمكم أنه حي وأن الذي بلغكم من قتله باطل

فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه أما إذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا وخرج عبيد الله

بن زياد

ابن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا
بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا
ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت
النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون قد جا ابن عقيل فدخل
عبيد الله القصر مسرعا واغلق ابوابه فقال عبد الله بن حازم انا والله رسول ابن
عقيل الى القصر لانظر ما فعل هانئ فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت اول اهل

اول اهل الدار دخل

الدار على مسلم بن عقيل بالخبر واذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عثرتاه يا
ثكلاه فدخلت على مسلم فاخبرته الخبر فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ منهم الدور
حوله فكانوا فيها اربعة الاف رجل فقال لمناديه ناد يا منصور امت فناديت يا
منصور امت وتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا عليه فعقد مسلم رحمه الله لرؤس
الارباع على القبائل كندة ومذحج وتميم واسد ومضر وهمدان وتداعى الناس
واجتمعوا فما لبثنا الا قليلا حتى امتلا المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون

من يثوبون

حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه في القصر
الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته ومواليه واقبل
من نأى عنه من اشراف الناس ياتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من
في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم
ويفترون على عبيد الله وعلى ابيه فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وامره ان يخرج فيمن

امر

اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب و
يحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت

فيرفع رايته امانا لمن جاءه من الناس فقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي

التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس باقي وجوه الناس

عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل

الناس عن مسلم وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة وبعث ابن

عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشامي فلما راى ابن

الاشعث كثرة من اتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع

بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان

حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الروميين

ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير

من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك فاخرج بنا اليهم فابى

عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فاخرجه اقام الناس مع ابن عقيل يكثرون

حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على

الناس فمنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا اهل المعصية الحرمان

والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت

الشمس ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعاجلوا الشر ولا تعرضوا

انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير

عهدا لان تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ليحرم ذريتكم العطاء ويفرق

مقاتلتكم في مغازي الشام وان ياخذ البريء منكم بالسقيم والشاهد بالغائب

حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشراف

بن شور

الشبامي

فاعلموهم

فحوا

ان يحرم

نحو ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المراة تاتي ابنها

اخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجي الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا ياتيك

اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون

حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه الا ثلثون نفسا في المسجد فلما راى انه

قد امسى وما معه الا اولئك النفر خرج من المسجد متوجها نحو ابواب كندة فلما بلغ

الابواب الا ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان يدله فالتفت

فاذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له

عدو فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج الى دور بني

جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب امراة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث

بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع

الناس وامه قائمة منتظرة فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا امة الله

اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب

قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له

في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس

على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة

فهل لك الى اجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم فقالت يا عبد الله وما ذاك

انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت

ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء

فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها فراها تكثر الدخول في البيت والخروج منه

فقال لها والله انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك
ان لك لشأنا قالت يا بني اله عن هذا قال والله لتخبرني قالت اقبل على شانك
ولا تسالني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا من الناس شيئا مما
اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت ولما
تفرق الناس عن مسلم بن عقيل قال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل
صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فا
شرفوا فلم يروا احدا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم ففرعوا بحابح المسجد
وجعلوا يخفضون شعل النار في ايديهم وينظرون فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا
لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل وانصاف القصب تشد بالحبال فيها النيران
ثم تدلى حتى ينتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها واوسطها
حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد بتفرق القوم
ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم
فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرط
والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن له الا ساعة حتى امتلأ المسجد
من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس وامرهم بحراسته من ان يدخل
عليه احد يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما رايتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة
الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا
طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن تميم ثكلتك امك ان

خلفه

ضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تاتني به وقد سلطتك
على دور اهل الكوفة فابعث مراصد على اهل السكك واصبح غدا فاستبرئ
الدور وجس خلالها حتى تاتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من
بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية وامره على الناس فلما
اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا بمن
لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن
محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو
عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه قم
فأتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم
مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا
الدار التي فيها مسلم بن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه
قد اتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم فضربهم بسيفه حتى
اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران
الاحمري فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى ونصلت
له ثنيتاه وضربه مسلم في راسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت
تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة
ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما راى ذلك
خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل
نفسك وهو يقاتلهم ويقول اقسمت لا اقتل الا حرا اني رايت الموت شيئا نكرا

ضربتين

ان

ويخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا

اخاف ان اكذب او اغرا فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر ولا تجزع

ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وكان قد اثخن بالحجارة و

عجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه

القول لك الامان فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه الى الامان فقال القوم

له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال

له مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا

حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك آيس من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذا

اول الغدر فقال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس فقال وما هو الا الرجا

اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي ان من يطلب

مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال اني والله ما لنفسي بكيت

ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكن ابكي لاهلي المقبلين

الي ابكي للحسين وآل الحسين عليه وعليهم السلام ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال يا عبد الله

اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك

رجلا على لساني ان يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم مقبلا او هو خارج

غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم

لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرك

اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة

قد كذبوك وكذبوني وليس لكذوب راي فقال له ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد

امنتك

امنك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستأذن له فاذن له فدخل على
ابن زياد فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكير اياه وما كان من امانه فقال له عبيد الله وما
انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتينا به فسكت ابن الاشعث
وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس
جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن
عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من
هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها والله لا تذوق منها قطرة حتى
تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويلك من انت قال انا من عرف الحق
اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي
فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك انت يا ابن
باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى حائط وبعث
عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء وقال
له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه فلا يقدر ان يشرب ففعل
ذلك مرة ومرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه في القدح فقال
ثناياه
الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله
اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال ان كان
يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي ليكثرن سلامي عليه فقال له ابن
زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل
فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني

وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان
يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث
ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي في الكوفة دينا استدنته منذ قدمت
الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي
من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين عليه السلام من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان
الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه
ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك
فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه
ما صنع بها واما الحسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد يا ابن عقيل
اتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال
كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك
دماءهم وعمل فيهم عمل كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر بالعدل وندعو الى حكم
الكتاب فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذاك اذ انت
بالمدينة تشرب الخمر قال انا اشرب الخمر اما والله ان الله يعلم انك غير صادق
وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك احق بشرب الخمر مني واولى
بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك
الدم الحرام على الغصب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا
فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا
فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد فقال

مثله



مسلم

مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله

ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من

احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم

الغلبة لا احد اولى بها منك فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا بجملهم

واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوا

جسده فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا

الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعي بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فلتكن انت

الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله ويقول

اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرف به على موضع الحذائين اليوم

فضربت عنقه واتبع جسده راسه فقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هانئ

بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هانئ في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني

وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله

فوعده ان يفعل ثم بدا له فامر بهانئ في الحال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه

فاخرج بهانئ حتى انتهي به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف وهو يقول

وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه واين مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره

جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يحاجز به

رجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما انا

بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد

بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هانئ الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك

قتل مسلم

راسه جسده

قتل هانئ

سخي

ثم قدم به آخرين فقتله وفي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رحمة الله عليهما يقول عبد الله بن

الزبير الأسدي فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانئ في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل أصابهما أمر الأمير

فأصبحا أحاديث من يسري بكل سبيل ترى جسداً قد غير الموت لونه ونضح دم

قد سال كل مسيل فتى هو أحيا من فتاة حيية وأقطع من ذي شفرتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول تطوف حواليه مراد وكلهم

على رقبة من سائل ومسول فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت

بقليل ولما قتل مسلم وهانئ رحمة الله عليهما بعث عبيد الله بن زياد برأسيهما

مع هانئ بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأروح التميمي إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه أن

يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهانئ فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فأطال فيه وكان

أول من أطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه فقال ما هذا التطويل وما هذه الفضول

اكتب أما بعد فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه أخبر أمير

المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادي وأني جعلت عليهما المراصد

والعيون ودسست إليهما الرجال وكدتهما حتى أخرجتهما وأمكن الله منهما فقدمتهما

وضربت أعناقهما وقد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي والزبير بن

الأروح التميمي وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فسلهما أمير المؤمنين

عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما وصدقا وفهما وورعا والسلام فكتب إليه يزيد

أما بعد فإنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش

وقد أغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما

وناجيتهما

يسري

أخي

الكتاب

فكرهه

استخرجتهما

أبي

بأجمعهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستشهدا ...

مبينا قد توجه إلى العراق في ضمع المناظر والمسالح واخبرهما ...

على التهمة والظنة إلى ما يحدث من خبر إن شاء الله **فصل** وكان خروج مسلم بن

عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله يوم

الأربعاء لتسع خلون منه يوم العرفة وكان توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة

إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان

وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين

وكان اجتمع إليه عليه السلم مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة

انضافوا إلى أهل بيته ومواليه ولما أراد الحسين عليه السلم التوجه إلى العراق طاف بالبيت

وسعى بين الصفا والمروة وأحل من إحرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة

أن يقبض عليه بمكة فينفذ به إلى يزيد بن معوية فخرج عليه السلم مبادرا بأهله وولده

ومن انضم إليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه على ما

ذكرناه فروي عن الفرزدق الشاعر أنه قال حججت بأمي في سنة ستين فبينا أنا أسوق

بعيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلم خارجا من مكة مع أسيافه

وأتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي عليهما السلم فأتيته فسلمت عليه

قلت له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أعجلك

عن الحج فقال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لي من أنت قلت امرؤ من العرب فلا والله

ما فتشني عن أكثر من ذلك ثم قال لي أخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب

الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال

الخبير

صدق الله الامر وكل يوم هو في شان ان نزل القضا فيما نحب ونرضى فنحمد الله على
نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضا دون الرجا فلم يبعد من كان الحق
نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسئلته عن
اشيا من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا
وكان الحسين بن علي عليهما السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه
جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد بن العاص اليه فقالوا له انصرف الى اين تذهب فابى
عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين واصحابه منهم
امتناعا قويا وسار حتى اتى التنعيم فلقي عيرا قد اقبلت من اليمن فاستاجر من اهلها
جمالا لرحله واصحابه وقال لاصحابها من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه
كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا في بعض الطريق اعطيناه كراه على
قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع اخرون والحقه عبد الله بن جعفر
بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما اليه كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسئلك بالله
لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان
يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك وان هلكت اليوم طفي نور الارض
فانك علم المهتدين ورجا المؤمنين فلا تعجل بالمسير فاني في اثر كتابي والسلم وصار
عبد الله الى عمرو بن سعيد فسئله ان يكتب للحسين امانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب
اليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع اخيه يحيى بن
سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب و
جهدا به في الرجوع فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام وامرني

بما انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بها احدا ولا انا محدث بها حتى القى ربي

عز وجل فلما ايس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد

دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين عليه السلام نحو العراق مغذا لا يلوي

على شيء حتى نزل ذات عرق ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين عليه السلام من مكة

الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما

بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانة وقال الناس هذا الحسين

يريد العراق ولما بلغ الحسين الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي

ويقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى الكوفة ولم يكن عليه السلام

علم بخبر ابن عقيل وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه من

المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان

كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب

بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد

شخصت اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم

عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه

اهل الكوفة ان لك هاهنا مائة الف سيف ولا تتأخر فاقبل قيس بن مسهر الى الكوفة

بكتاب الحسين حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله

بن زياد فقال له عبيد الله اصعد فسب الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال

ايها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله

احدا

ابنيه

نمير

اخاه

عليه ورد وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن
ابي طالب وصلى عليه فامر به عبيد الله ان يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع وروي

قريش

انه وقع الى الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فجاء رجل يقال له

فاتاه

عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم
اقبل الحسين عليه السلام من الحاجر يسير نحو العراق فانتهى الى ماء من مياه العرب
فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين عليه السلام قام اليه
فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك واحتمله فانزله فقال له الحسين
كان من موت معوية ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم
فقال له عبد الله بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان
تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن

تنتهك

طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله
انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة

تنتهك

ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين الا ان يمضي وكان عبيد الله بن زياد امر
فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا
يخرج واقبل الحسين لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسالهم فقالوا لا والله ما
ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار تلقاء وجهه وحدث جماعة من فزارة
وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين عليه
السلام فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نناز له في منزل فاذا سار الحسين ونزل منزلا

عليه

لم نجد بدا من ان نناز له فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس

نتغدا

نتغدى اذ طلع علينا اذ اقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين

ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان ما في يده حتى كان على

رؤوسنا الطير فقالت له امرأته سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه

لو سمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق

وجهه فامر بفسطاطه وثقله ورحله فقوض وحمل الى الحسين ثم قال لامرأته انت طالق

الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير ثم قال لاصحابه من احب منكم

ان يتبعني والا فهو آخر العهد اني ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا

غنائم فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من

الغنائم قلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم

مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم

مع الحسين حتى قتل وروى عبد الله بن سليم والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا

لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من امره

فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من

اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه

ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر

الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل

قال اسدي قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا

عن الناس من ورائك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة

ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين فسايرناه حتى نزل

الثعلبية

الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله
ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال
ما دون هؤلاء ستر فقلنا له رايت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم وقد اردت مسألته
فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ منا ذو راي وصدق
وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني وراهما يجران في السوق
بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له
ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة
ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد
قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين
وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه على المسير فقلنا له خار الله
لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو
قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه
وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زبالة فاتاه
خبر عبد الله بن يقطر فاخرج الى الناس كتابا فقراه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر
وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس معه ذمام فتفرق
الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر
يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه عليه السلام علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما
اتبعوه وهم يظنون انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا

وحكما

الى الناس

عليه

وهم

وهم يعلمون على ما يقدمون فلما كان السحر امر صحابه فاستقوا ماءا واكثروا ثم سار
حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله
اين تريد فقال له الحسين الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم
الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال
ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني
لا ارى لك ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الراي وان الله تعالى لا يغلب على
امره ثم قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا
سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار عليه السلام من
حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها
انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين الله اكبر لم
كبرت قال رايت النخل فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما راينا به نخلة
قط فقال لهم الحسين فما ترون قالوا نراه والله اذان الخيل قال انا والله ارى ذلك
ثم قال عليه السلام ما لنا ملجا نلجا اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد
فقلنا له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد
فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل
فتبيناها وعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب
وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين بابنيته
فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله
مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدو اسيافهم

فقال

فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا

ففعلوا واقبلوا يملؤون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا

عب فيها ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال

علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما

رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش قال انخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن

اخي انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين

اخنث السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي وكان

مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل

القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل الحر موافقا

للحسين حتى حضرت صلوة الظهر وامر الحسين الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت

الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس

اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام

لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني

ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين

انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم احد منهم بكلمة

فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال لا بل تصلي

انت ونصلي بصلوتك فصلى بهم الحسين ثم دخل فاجتمع اليه اصحابه وانصرف

الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع اليه جماعة من اصحابه

وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته

وجلس في

وجلسوا في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين بن علي عليهما السلام ان يتهيؤوا للرحيل
ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين عليه السلام فقام فصلى ثم سلم
وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله
وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد واولى بولاية هذا الامر
عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم
الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رايكم الان غير ما اتتني به كتبكم وقدمت به علي
رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي
تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين
فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرت بين يديه فقال له الحر انا لسنا من
هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة
على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا
فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركب نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا
حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد فقال له الحر
اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه
بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه
فقال له الحسين فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله قال اذن والله
لا اتبعك قال اذن والله لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال
له الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ
طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة تكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب

الكراهية

اتبع

الى

الى الامير عبيد الله فلعل الله ان يأتي بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلى بشيء
من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين وسار الحر
في اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت
لتقتلن فقال له الحسين افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني و
سأقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله
فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال سامضي فما بالموت عار على الفتى
اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا
وخالف مجرما فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما فلما سمع
ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية اخرى حتى
انتهوا الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به
فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي قال ادعوه الي
فلما اتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك فقال عبيد الله انا لله و
انا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين وانا بها
والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول فاخبره فقام اليه الحسين فجاء حتى دخل
عليه وسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة
واستقاله مما دعاه اليه فقال له الحسين فان لم تكن تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا
فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله
ثم قام الحسين من عنده حتى دخل رحله ولما كان في آخر الليل امر فتيانه بالاستقاء من
الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة

نوى

باعد

النجا

فخفق

فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله
رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلاثا فاقبل ابنه علي بن الحسين فقال مم حمدت الله
واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم
يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال يا ابه لا اراك الله
سوءا السنا على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال فاننا اذا لا نبالي ان نموت
محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده فلما
اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه
الحر بن يزيد فيردهم ويرده فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه
فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به
الحسين فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا
جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه
ودفع الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين
يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء
فقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فلما قرا
الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله يامرني ان اجعجع بكم في المكان الذي ياتي كتابه
وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندي
وكان مع الحسين الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت
امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك في
هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله تعالى وجعلناهم

انه يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فاما منك منهم واخذهم الحر بالنزول
في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل في هذه
القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه يعني شفية قال والله لا استطيع ذلك
هذا رجل قد بعث الي عينا علي فقال له زهير بن القين اني والله ما اراه يكون بعد
الذي ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هولاء القوم الساعة اهون
علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين
ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة
احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة
الاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عروة بن قيس الاحمسي فقال له ائته فسله ما
الذي جاء بك وماذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين فاستحيى منه ان يأتيه فعرض
ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله
الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال له انا اذهب اليه والله لئن شئت
لافتكن به فقال له عمر ما اريد ان تفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل
كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك
شر اهل الارض واجرأه على دم وافتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله
ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني بلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت
قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني
بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبا وانصرف الى
عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق حسينا

شفية

اني والله لا ارى ان يكون بعد

الصيداوي

كلاهما

فسله

فسله ما جاء به وماذا يريد فأتاه قرة فلما رآه الحسين مقبلا قال أتعرفون هذا فقال له
حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن أختنا وقد كنت أعرفه بحسن
الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن
سعد إليه فقال له الحسين كتب إلي أهل مصركم هذا أن أقدم فأما إذ كرهتموني فأنا
أنصرف عنكم ثم قال حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة أين ترجع إلى القوم الظالمين انصر
هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة فقال له قرة أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته
وأرى رأيي قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر فقال عمر أرجو أن يعافيني الله من حربه
وقتاله وكتب إلى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني حين نزلت بالحسين
بعثت إليه رسلي فسألته عما أقدمه وماذا يطلب فقال كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني
رسلهم يسألونني القدوم ففعلت فأما إذ كرهوني وبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فأنا
منصرف عنهم قال حسان بن فائد العبسي وكنت عند عبيد الله حين أتاه هذا الكتاب فلما
قرأه قال الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب إلى عمر بن سعد
أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو
وجميع أصحابه فإذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد
قال قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد
أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان
بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة
وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين
بثلاثة أيام ونادى عبد الله بن حصين الأزدي وكان عداده في بجيلة بأعلى صوته يا حسين

ومنعوهم

تنظرون الى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتون عطشا
فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد
ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيء ويصيح
العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك
دأبه حتى لفظ نفسه ولما رأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد لعنه الله بنينوى و
مددهم لقتاله عليه السلام انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا
طويلا ثم رجع عمر بن سعد الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد عليه اللعنة اما بعد فان
الله قد اطفى النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا الحسين قد اعطاني ان يرجع
الى المكان الذي هو منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم او يأتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه
وبينه رأيه وفي هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب
ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل
بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى
بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن
لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك
لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض
على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا
فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه
وابعث الي برأسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله

تنظر
بقيئه
مات
واجتمع معك
الذي اتى منه
فابعث بهم

ولا تمنيه السلامة والبقا ولا تعتذر عنه ولا تكون له عندي شافعا انظر فان نزل

الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم

وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون وان قتل الحسين رضي الله عنه فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه

عاق ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قتلته لفعلت

هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا

وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام

فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقراه قال

له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك انك

ثنيته ان يقبل عما كتبت به اليه وافسدت علينا امرا كنا قد رجونا ان يصلح لا

يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني بما انت صانع

اتمضي لامر اميرك وتقتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة

لك ولكن انا اتولى ذلك قال فدونك فكن انت على الرجالة ونهض عمر بن سعد الى

الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم وجا شمر حتى وقف على اصحاب

الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن ابي طالب

فقالوا له ما تريد فقال انتم يا بني اختي امنون فقالوا له الفتية لعنك الله ولعن امانك

اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة

ابشري فركب الناس حتى زحف نحوهم بعد العصر وحسين عليه السلام جالس امام بيته محتبيا

بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت اخته الضجة الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي

ما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين راسه فقال اني رايت رسول الله صلى الله

تقتلهم

قتلته لو قد

ثنيته ان يقبل ما كتبت به

وبينه

ثبت

محتبيا

عليه

(ملاحظة مكتوبة باليد في أسفل الصفحة، غير واضحة)

عليه السلام الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت

يا ويلاه فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اخية اسكني رحمك الله فقال له العباس بن

علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم

وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين

فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون

قالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم فقال فلا تعجلوا

حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا

بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ووقف اصحابه

يخاطبون ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين عليه السلام

فاخبره بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم

عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت

احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم

ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد

فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم فانصرف

فجمع الحسين اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام

فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله

احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة

وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة

فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي

وهو يقول لي

ذات المناجزة في الحرب المبارزة والقتال

حتى يخبره

بتاركيكم 2

اكرمتنا 2

وفهمتنا

اهل بيت ابرّ ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عنّي جميعا الا واني لا اظنّ يومًا لنا
من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حلّ ليس عليكم مني ذمام هذا الليل
قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن
جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس
بن علي عليه السلام واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين يا بني
عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما
يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم
معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا
والله ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد
موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك و
بما نعتذر الى الله في اداء حقك اما والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم
بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله
لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسوله فيك والله لو علمت اني اقتل
ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي
دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها
ابدا وقام زهير بن القين رحمة الله عليه فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت
ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله عز وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك
وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه
بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين اني

عليكم حرج مني ولا ذمام

انفسنا
اهلونا

لجالس في تلك العشية التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني إذا اعتزل
أبي في خبائه وعنده جوين مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه و
أبي يقول يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل من صاحب أو
طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وإنما الأمر إلى الجليل وكل حي سالك سبيل
فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت
السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل وأما عمتي فإنها سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء
الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وإنها لحاسرة حتى انتهت إليه
فقالت وا ثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن
عليهم السلام يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها يا أخية
لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا ليلا
لنام فقالت يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصابا فذاك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ثم
لطمت وجهها وهوت إلى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام إليها الحسين عليه السلام
فصب على وجهها الماء وقال لها إيها يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي أن
أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي
خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدي خير مني وأبي خير مني
وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة فعزاها
بهذا ونحوه وقال لها يا أخية إني أقسمت عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي
علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت ثم جاء بها حتى أجلسها عندي ثم
خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقربوا بعضهم بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في

بعض

بعض وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن
أيمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام
إلى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام أصحابه كذلك
يصلون ويدعون ويستغفرون قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد تحرسنا
وإن حسينا ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم
ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير وكان
مضحاكا وكان شجاعا بطلا فارسا فاتكا شريفا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون
ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيبين فقال له من
أنت ويلك فقال له برير بن خضير فتسابا وأصبح الحسين فعبأ أصحابه بعد صلاة
الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا فجعل زهير بن القين في
ميمنة أصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه وأعطى رايته العباس أخاه وجعلوا
البيوت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان
قد حفر هناك وأن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم وأصبح عمر بن سعد
ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت وعلى الخبر المتقدم ذكره يوم الجمعة
على التحصن فعبأ أصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين وكان على ميمنته عمرو
بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عزرة بن قيس وعلى الرجالة
شبث بن ربعي وأعطى الراية دريدا مولاه فروي عن علي بن الحسين أنه قال لما أصبحت
الخيل الحسين رفع يديه فقال اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت

ليلته كلها

برير بن الحضير

في كل

في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه
الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك
ففرجته عني وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة قال
واقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم
في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين
اتعجلت النار قبل يوم القيمة فقال الحسين من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا له
نعم فقال يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم
فمنعه الحسين عليه السلم من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فانه الفاسق من اعداء الله
وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال له الحسين لا ترمه فاني اكره ان ابداهم
ثم دعى الحسين براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم يسمعون
فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعذر
اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من
انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان
وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر
الله بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه واله وعلى ملائكته وانبيائه فلم
يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا
من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي
الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى
الله عليه واله بما جاء من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة

المؤمنين

بجناحيه

بحاجتي او لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان سيدا شباب — او ما بلغكم

اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان

الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم اسألوا — سلوا

جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن

ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي اما

في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف

ان كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين

حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدري ما تقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم

الحسين عليه السلام فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين

المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم

قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن

ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي ان قد

اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن

الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك الا ما تحب — لن يروك الا

فقال له الحسين لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد ثم — امركم

نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل

متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا

يزحفون نحوه فلما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين قال

لعمر بن سعد اي عمر اتقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط

الرؤس وتطيح الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال عمر اما لو كان الامر الي
لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال
له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه
قال قرة وظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع
ذلك فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو انه
اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا
فقال له مهاجر بن اوس يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه واخذه مثل الافكل وهي الرعدة
فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رايت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل
لي من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني والله
اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم
ضرب فرسه فلحق بالحسين فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي
حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت
ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت
انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت فاني تائب الى الله مما صنعت فترى لي
من ذلك توبة فقال له الحسين نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا لك فارسا خير مني
راجلا اقاتلهم لك على فرسي ساعة والى النزول ما يصير آخر امري فقال له الحسين
فاصنع رحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل
والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم
دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه وامسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب فمنعتموه

فاعتزلت
المهاجر بن اوس
رجوع الحر وتوبته
بكظمه

التوجه

التوجه في بلاد الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها
ضرا وحلأتموه ونساءه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى
والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فها هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم
محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظماء فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى
وقف امام الحسين ونادى عمر بن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه
في كبد قوسه ثم رمى فقال اشهدوا اني اول من رمى ثم ارتمى الناس وبارزوا فبرز يسار
مولى زياد بن ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له فقال لست
اعرفك ليخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة
وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل
بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم
يشعر به حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه
ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما جميعا وهو يرتجز ويقول ان تنكروني
فانا ابن كلب انى امرؤ ذو مرة وغضب ولست بالخوار عند النكب وحمل عمرو بن الحجاج
المرة القوة وشدة العقل
على ميمنة اصحاب الحسين فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنا من اصحاب الحسين جثوا له
على الركب واشرعوا بالرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم
اصحاب الحسين بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم اخرين وجاء رجل من بني تميم
يقال له عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين فناداه القوم الى اين ثكلتك امك فقال
اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة
التميمي فقال اللهم حزه الى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله

عمر بن سعد اول من رمى

[illegible] اثر غرز الرمح فيه

بالركاب

البرير بالرمح وارتفعت اليمني فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت

وعدا به فرسه يضرب برأسه بكل حجر وكل مدر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب　وكل حجر

القتال فقتل من الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل

قال الحر

بقول عنترة ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم فبرز اليه رجل من

بني الحرث يقال له يزيد بن سفيان فما لبث الحر حتى قتله وبرز نافع بن هلال وهو يقول انا

ابن هلال الجملي انا على دين علي فبرز اليه مزاحم بن حريث فقال له انا على دين عثمان

فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس

يا حمقى اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر وتقاتلون قوما مستميتين

لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليلون وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم

فقال عمر بن سعد صدقت الرأي ما رأيت فارسل في الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز

رجل منكم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج في اصحابه على الحسين ع من نحو الفرات

فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي رحمة الله عليه وانصرف عمرو واصحابه

وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه الحسين ع فاذا به رمق فقال رحمك

الله يا مسلم منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب بن

مظاهر فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا

بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في اثرك من ساعتي هذه لاحببت ان　بالخير

توصيني بكل ما اهمك ثم تراجع القوم الى الحسين ع فحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة

على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحملوا على الحسين ع واصحابه من كل جانب وقاتلهم

اصحاب الحسين ع قتالا شديدا فاخذت خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلاثون فارسا

فلا تحمل

فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل
اهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد اما ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدة
اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه
فنزل عنه وجعل يقول ان تعقروا بي فانا ابن الحر اشجع من ذي لبد هزبر
وضربهم بسيفه فتكاثروا عليه فاشترك في قتله ايوب بن سرح ورجل اخر من فرسان
اهل الكوفة وقاتل اصحاب الحسين عليه السلام اشد قتال حتى انتصف النهار
فلما راى الحصين بن نمير وكان على الرماة صبر اصحاب الحسين تقدم الى اصحابه
وكانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا اصحاب الحسين بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا
خيولهم وجرحوا الرجال وارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن
ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال من اصحاب الحسين
فكشفوهم عن البيوت وعطف عليهم شمر بن ذي الجوشن فقتل من القوم ورد الباقين
الى مواضعهم وكان القتل يبين في اصحاب الحسين لقلة عددهم ولا يتبين في اصحاب
عمر بن سعد لكثرتهم واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب ابي عبد الله
الحسين الى ان زالت الشمس فصلى الحسين باصحابه صلاة الخوف وتقدم حنظلة بن سعد
الشبامي بين يدي الحسين ونادى يا اهل الكوفة يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب
وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه وتقدم بعده شوذب
مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته استودعك الله
ثم قاتل حتى قتل رحمة الله عليه وتقدم عابس بن شبيب الشاكري فسلم على الحسين وودعه

تميم
القين
يتبين
القتل
الشبامي
المختار
شوذب

وقاتل حتى قتل ولم يزل يتقدم رجل رجل من اصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين الا
اهل بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين وامه ليلى بنت ابي قرة بن عروة بن مسعود
الثقفي وكان من اصبح الناس وجها وله يومئذ تسع عشرة سنة فشد على الناس وهو
يقول: انا علي بن الحسين بن علي   نحن وبيت الله اولى بالنبي   تالله لا يحكم فينا
ابن الدعي   اضرب بالسيف احامي عن ابي   ضرب غلام هاشمي قرشي. فيفعل ذلك
مرارا واهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدي فقال علي آثام العرب ان
مر بي يفعل مثل ما فعل ذلك ان لم اثكله اباه فمر يشد على الناس كما مر في الاول
فاعترضه مرة بن منقذ وطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين
حتى وقف عليه ~~حتى وقف عليه~~ فقال قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجرأهم على الرحمن
وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على
الدنيا بعدك العفا وخرجت زينب اخت الحسين مسرعة تنادي يا اخياه وابن اخياه
وجاءت حتى اكبت عليه فاخذ الحسين برأسها فردها الى الفسطاط وامر فتيانه فقال
احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ثم رمى
رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله
يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها
ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن
عقيل بن ابي طالب فقتله قال حميد بن مسلم فبينا كذلك اذ خرج علينا غلام كان
وجهه شقة قمر في يده سيف عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما

فقال

شهادت علي بن الحسين

قتال ... مثل ذلك

العفا بالمد التراب والدروس والهلاك

فقال لي عمرو بن سعيد بن نفيل الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما
تريد بذلك دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على احد منهم فقال والله
لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف ففلقه ووقع الغلام لوجهه
فقال يا عماه فجلى الحسين كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمرو بن سعيد
بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فقطعها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها
اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين وحملت خيل الكوفة لتستنقذه فوطاته بارجلها
حتى مات وانجلت الغبرة فرايت الحسين قائما على راس الغلام وهو يفحص برجليه و
الحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك ثم قال
عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوته والله كثر واتره
وقل ناصره ثم حمله على صدره وكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان الارض فجاء به حتى
القاه مع علي بن الحسين والقتلى من اهل بيته فسالت عنه فقيل لي هو القاسم بن
الحسن بن علي بن ابي طالب ثم جلس الحسين امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين
وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين دمه في
كفه فلما امتلأ كفه صبه في الارض ثم قال يا رب ان كنت حبست عنا النصر من السما
فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين ثم حمله حتى وضعه
مع قتلى اهل بيته ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي ابا بكر بن حسن بن علي بن ابي طالب بسهم
فقتله فلما راى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله
وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم
فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهانئ بن ثبيت الحضرمي ضربتين

فقتله هانی وتقدم بعده جعفر بن علی فقتله ایضا هانی وتعمد خولی بن یزید الاصبحی

عثمان بن علی ع وقد قام مقام اخوته فرماه بسهم فصرعه وشد علیه رجل من بنی دارم

فاحتز راسه وحملت الجماعة علی الحسین ع فغلبوه علی عسکره واشتد به العطش

فرکب المسناة یرید الفرات وبین یدیه العباس اخوه فاعترضه خیل ابن سعد وفیهم رجل

من بنی دارم فقال لهم ویلکم حولوا بینه وبین الفرات ولا تمکنوه من الماء فقال الحسین ع

اللهم اظمئه فغضب الدارمی ورماه بسهم فاثبته فی حنکه فانتزع الحسین السهم وبسط

یدیه تحت حنکه فامتلأت راحتاه من الدم فرمی به ثم قال اللهم انی اشکو الیک ما

یفعل بابن بنت نبیک ثم رجع الی مکانه وقد اشتد به العطش واحاط القوم

بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل یقاتلهم وحده حتی قتل ره وکان المتولی لقتله زید بن

ورقاء الحنفی وحکیم بن الطفیل السنبسی بعد ان اثخن بالجراح فلم یستطع حراکا

ولما رجع الحسین ع من المسناة الی فسطاطه تقدم الیه شمر بن ذی الجوشن فی جماعة

من اصحابه فاحاطوا به فاسرع منهم رجل یقال له مالک بن النسر الکندی فشتم

الحسین ع وضربه علی راسه بالسیف وکان علیه قلنسوة فقطعها حتی وصل الی راسه

فادماه فامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسین ع لا اکلت بیمینک ولا شربت بها

وحشرک الله مع القوم الظالمین ثم القی القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها راسه

واستدعی قلنسوة اخری فلبسها واعتم علیها ورجع عنه شمر بن ذی الجوشن ومن کان معه

الی مواضعهم فمکثوا هنیئة ثم عادوا الیه واحاطوا به فخرج الیهم عبد الله بن الحسن

بن علی علیهما السلام وهو غلام لم یراهق من عند النساء فشد حتی وقف الی جنب

الحسین ع فلحقته زینب بنت علی ع لتحبسه فقال لها الحسین ع احبسیه یا اختی فابی و

امتنع

[Margin:] فامتلأت بالدم — قتل علیه العباس — السنبسی — فقال له — علی راسه — الکافرین — ثم عادوا عاده اجما

امتنع عليها امتناعا شديدا وقال والله لا افارق عمي واهوى ابجر بن كعب الى الحسين

بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه ابجر بالسيف فاتقاها الغلام

بيده واطنها الى الجلد فاذا يده معلقة ونادى الغلام يا عماه فاخذه الحسين

فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك

بابائك الصالحين ثم رفع الحسين يديه وقال اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم

فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة منهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم

عدوا علينا فقتلونا وحملت الرجالة يمينا وشمالا على من كان بقي مع الحسين

فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلاثة نفر او اربعة فلما راى ذلك الحسين دعى بسراويل

يمانية يلمع فيها البصر ففزرها ثم لبسها وانما فزرها لكيلا يسلبها بعد قتله فلما

قتل الحسين عمد ابجر بن كعب اليه فسلبه السراويل وتركه مجردا وكانت يدا ابجر بن كعب

بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى كانهما عودان وتنديان في الشتاء فتنضحان دما

وقيحا الى ان اهلكه الله فلما لم يبق مع الحسين احد الا ثلاثة رهط من اهله اقبل

على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقي وحده وقد اثخن

بالجراح في راسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا فقال

حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا

ولا امضى جنانا منه عليه السلام ان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه

فينكشف عن يمينه وعن شماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما راى ذلك شمر

بن ذي الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه

بالسهام حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بازائه وخرجت اخته زينب الى باب

يديه

الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن ابي وقاص فقالت يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه

فلم يجبها عمر بشيء فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء ثم نادى شمر بن ذي

الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحمل

عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها وضربه اخر منهم على

عاتقه فكبا منها لوجهه وطعنه سنان بن انس النخعي بالرمح فصرعه وبدر اليه خولي بن يزيد

الاصبحي فنزل ليحتز راسه فارعد فقال له شمر فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل

شمر اليه فذبحه ثم رفع راسه الى خولي بن يزيد فقال احمله الى الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا

على سلب الحسين فاخذ قميصه اسحق بن حيوة الحضرمي واخذ سراويله ابحر بن كعب واخذ

عمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم وانتهبوا رحله وابله وثقله وسلبوا

نساءه قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى المراة من نسائه وبناته واهله تنازع

ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فتذهب منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين وهو

منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا نقتل

هذا العليل فقلت سبحان الله انقتل الصبيان انما هو صبي فانه لما به فلم ازل ادفعهم

عنه وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل احد منكم

بيوت هذه النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض وسألته النسوة ليسترجع ما

اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن فوالله ما رد

احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة ممن كانوا

معه فقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا تسيئن اليهم ثم عاد الى مضربه فنادى

في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حيوة واخنس بن

فيوطئه فرسه [illegible] — من ينتدب الى الحسين فيوطئه فرسه فانتدب [illegible]

مرثد

(Margin: فحمل خ — كبو و بدر آن كشتن — لعنة الله ذبح شمر علي الحسين — وانقاله خ — اربع خ — الا نقتل خ — هذا خ — هؤلاء خ — ولا تسوء خ — الى الحسين)

مره فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك و
هو يوم عاشورا برأس الحسين ع مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى
عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فقطعت وكانت
اثنين وسبعين راسا وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن
الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد واقام بقية يومه واليوم الثاني الى
زوال الشمس ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه الى الكوفة ومعه بنات الحسين
واخواته ومن كان معه من النسا والصبيان وعلي بن الحسين فيهم وهو مريض بالذرب
وقد اشفى ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى
الحسين واصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي بن
الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا للشهدا من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا
حوله مما يلي رجلي الحسين فجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي
عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان ولما وصل راس
الحسين ع ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين واهله جلس ابن زياد
للناس في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس فوضع بين يديه
وجعل ينظر اليه ويتبسم وفي يده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه
قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي
رسول الله ص عليهما ما لا احصيه يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي
لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم

كثيرا يقبلهما

من

من بين يديه وصار الى قصره وادخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب اخت
الحسين عم في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر و
حفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها
فلم تجبه زينب فاعادثانية وثالثة يسئل عنها فقال له بعض امائها هذه
زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلعم فاقبل عليها ابن زياد فقال لها الحمد لله الذي
فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى
الله عليه واله وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو
غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رايت فعل الله باهل بيتك فقالت كتب الله عليهم
القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده
فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث ايها الامير انها امراة والمراة لا تؤاخذ
بشيء من منطقها ولا تذم على خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك
والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي وابرت
اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال ابن زياد
هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمراة والسجاعة
ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت وعرض عليه علي بن الحسين عم
فقال له من انت فقال انا علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي بن الحسين
فقال له علي قد كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس فقال ابن زياد بل الله قتله
فقال علي بن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك
جراة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته

وقالت

النجس بفتح

ابرت اهلكت

وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت لا والله لا افارقه فان قتلته
فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت
اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد
فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه
وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من شيعة
امير المؤمنين فقال يا عدو الله ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه
يا ابن مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين فقال ابن زياد علي
به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد فاجتمع منهم سبعمائة فانتزعوه من الجلاوزة
فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة
ولما اصبح عبيد الله بن زياد بعث براس الحسين فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها
فروي عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته
يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت
راسك والله يا ابن رسول الله اعجب واعجب ولما فرغ القوم من التطواف به في الكوفة ردوه
الى باب القصر فدفعه ابن زياد الى زحر بن قيس ودفع اليه رؤوس اصحابه وسرحه الى يزيد بن
معوية وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة
حتى وردوا بها على يزيد بن معوية بدمشق فروي عن عبد الله بن ربيعة الحميري قال اني
لعند يزيد بن معوية بدمشق اذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك
ما وراءك وما عندك فقال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين
بن علي في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم

ان يستسلموا او ينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال

على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى

اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون

منا بالاكام والحفر لوذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المؤمنين ما كانوا الا

جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة

وخدودهم معفرة تصهرهم الشموس وتسفي عليهم الرياح وزوارهم العقبان والرخم فاطرق

يزيد هنيئة ثم رفع راسه فقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما والله لو اني

صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبيد الله بن زياد بعد انفاذه براس الحسين امر بنسائه و

صبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الرؤوس مع

محفز بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين

معهم الراس ولم يكن علي بن الحسين يكلم احدا من القوم الذين معهم الراس في الطريق

كلمة حتى بلغوا فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال هذا محفز بن ثعلبة اتى

امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه علي بن الحسين ما ولدت ام محفز اشر والام فقال

ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها راس الحسين قال يزيد يفلقن هاما من رجال

اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما فقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا

مع يزيد لهام بادنى الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل امية

امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل فضرب يزيد في صدر يحيى بن

الحكم بيده وقال اسكت ثم قال لعلي بن الحسين يا ابن حسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي

ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة

(Margin notes:) ثامنة — تصرى زائرهم بقيعة قرقاب مق — الرابع — الخامس — الرذل

في الارض

في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد
لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم دعا بالنسا والصبيان فاجلسوا بين يديه فراى
هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم قرابة ورحم ما فعل هذا بكم
ولا بعث بكم على هذه الحالة فقالت فاطمة بنت الحسين فلما جلسنا بين يدي يزيد رق
لنا فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المومنين هب لي هذه الجارية يعنيني
وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب
وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولومت والله ما ذاك
لك ولا له فغضب يزيد فقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان افعله لفعلت قالت كلا والله
ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال
اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي
ودين اخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له
انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فاستحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه
الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنسوة ان ينزلن في دار
على حدة معهن اخوهن علي بن الحسين فافرد لهم دار تتصل بدار يزيد فاقاموا اياما ثم ندب
النعمان بن بشير وقال له تجهز بهولاء النسوة الى المدينة ولما اراد ان يجهزهم دعا علي بن
الحسين فاستخلاه ثم قال لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحب ابيك ما سالني
خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولكن الله
قضى ما رايت كاتبني من المدينة وانه الي كل حاجة تكون وتقدم بكسوتهم وكسا اهله

قصة فاطمة بنت الحسين مع الشامي

فكانه استحيى

نعمان

وانفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسلا تقدم اليهم ان يسير بهم في الليل ويكونوا امامهم

حيث لا يفوتون طرفهم فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس

لهم وينزل منهم بحيث ان اراد انسان من جماعتهم وضوءا او قضاء حاجة لم يحتشم وسار

معهم في جملة النعمان ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصاه يزيد ويرعونهم حتى

دخلوا المدينة **فصل** ولما انفذ ابن زياد راس الحسين الى يزيد تقدم الى عبد الملك

ابي الحديث السلمي فقال انطلق حتى تاتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين فقال

عبد الملك فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت

الخبر عند الامير تسمعه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين ولما دخلت على

عمرو بن سعيد فقال ما وراءك فقلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد

بقتله فناديت فلم اسمع واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي

حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم الي ضاحكا ثم انشأ

متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتل الحسين بن

علي ودعا ليزيد بن معاوية ونزل ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فنعى اليه

ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي

فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو

شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزيني

عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على

جلسائه فقال الحمد لله عز علي بمصرع الحسين ان لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه

ولدي

نعي

الحديث

راحلتي

واعية

العج رفع الصوت وعجيج ...

لخن ... اللخناء ... قولهم ... اللخناء التي لم تختن ... الرجل ... الاكن واسيت ... اسيت له ... عدل

ولما خرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين
حاسرة ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب رة
تبكي قتلاها بالطف وهي تقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم
وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ما
كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي فلما كان الليل من ذلك
اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين بن علي ع بالمدينة سمع اهل المدينة
في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه ايها القاتلون جهلا
حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملك
وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل فصل اسماء من قتل
مع الحسين من اهل بيته بطف كربلاء وهم سبعة عشر نفسا الحسين بن علي ع ثامن عشرهم
العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليه وعليهم السلام امهم ام البنين
وعبد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين امهما ليلى بنت مسعود الثقفية وعلي وعبد الله
ابنا الحسين بن علي ع والقاسم وابو بكر وعبد الله بنو الحسن بن علي ع ومحمد وعون
ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن
بنو عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهم ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب رحمة الله
عليهم اجمعين فهؤلاء سبعة عشر نفسا من بني هاشم رضوان الله عليهم اجمعين اخوة
الحسين وبنو اخيه وبنو عمه جعفر وعقيل وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي
الحسين في مشهده حفر لهم حفيرة والقوا فيها جميعا وسوي عليهم التراب الا
العباس بن علي ع فانه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره

ظاهر وليس لغيره اخوته واهله الذين سميناهم اثر وانما يزورهم الزائر من عند قبر
الحسين ويومئ الى الارض التي نحو رجليه بالسلام عليهم وفيهم علي بن الحسين وفي جملتهم
ويقال انه اقربهم دفنا الى الحسين فاما اصحاب الحسين رحمة الله عليهم الذين قتلوا معه
فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل الا انا لا نشك
ان الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات النعيم باب ذكر طرف
من فضايل الحسين عليه السلام وفضل زيارته وذكر مصيبته روى سعيد بن راشد عن يعلي بن
مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حسين مني وانا من حسين احب
الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروى ابن لهيعة عن ابي عوانة رفعه الى
النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة
قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله لها الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن
والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد
الصادق قال اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة يا رسول الله أتستنهض الكبير
على الصغير فقال رسول الله هذا جبرئيل يقول ايها حسين خذ الحسن وروى ابراهيم بن
الرافعي عن ابيه عن جده قال رايت الحسن والحسين يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا
نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا
نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن يا ابا محمد ان المشي قد
ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما
فقال الحسن لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا

نتنكب

سلک الطريق فاصاب ناسا من الناس روى الاوزاعي عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل
بنت الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله رأيت
الليلة حلما منكرا قال وما هو فقالت انه شديد قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من
جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما
فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين قالت وكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت
به يوما على النبي فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهرقان
بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله مالك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي (طائفة من)
ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروى سماك عن ابن مخارق عن ام سلمة (سماك بن ابي)
رضي الله عنها قالت بينا رسول الله ص ذات يوم جالس والحسين جالس في حجره اذ
هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله مالي اراك تبكي جعلت فداك فقال
جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله
شفاعتي وروي باسناد اخر عن ام سلمة رض انها قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة
فقلت له يا رسول الله مالي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع
من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل
بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هو في يدي وبسطها الي فقال خذيها واحتفظي بها
فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت به فلما
خرج الحسين من مكة متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم
وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم

الذي

الذي قتل فيه علي عليه السلام اخرجتها في اول النهار وهي مخلقة ثم عدت اليها اخر النهار فاذا
هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة
فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فقال لهم اللهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين انموت موتا او
نقتل فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض فقال
الحسين ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد
قال نعم يا بني طائفة من امتي يريدون ببركم بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتها
الى الموقف باعضادها فاخلصتها من اهواله وشدائده وروي عن عبد الله بن شريك العامري
قال كنت اسمع اصحاب علي اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل
الحسين بن علي وذلك قبل ان يقتل بزمان وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد
للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين انهم
ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء اما انه تقر عيني ان لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وروى
يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل
الحسين وروى سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر عليه السلام كان قاتل يحيى بن زكريا ولد
زنا وقاتل الحسين بن علي ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما وروى سفيان بن عيينة
عن علي بن زيد عن علي بن الحسين قال خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا ولا ارتحل
منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوما ومن هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن
زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وتظاهرت الاخبار بانه لم ينج احد من قاتلي

الحسين

الحسين واصحابه رضي الله عنهم من قتل او بلاء الا افصح بذلك **فصل** ومضى الحسين
في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا
مظلوما ظمآن صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام منها
مع جده رسول الله سبع سنين ومع ابيه سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن سبعا و
اربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشر سنة وكان عليه السلم يخضب
بالحناء والكتم وقتل وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في فضل
زيارته عليه السلم بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم انه قال زيارة
الحسين بن علي واجبة على كل من يقر للحسين بالامامة من الله عز وجل وقال
عليه السلم زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من زار الحسين بعد موته فله الجنة والاخبار في هذا الباب
كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار **باب** ذكر ولد
الحسين بن علي عليهما السلم وكان للحسين ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد وامه
شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وقد تقدم
ذكره فيما سلف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين
لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حيوة الحسين وعبد الله بن الحسين قتل
مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى ايضا
وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية معدية وهي
ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله
تيمية **باب** ذكر الامام بعد الحسين بن علي وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ

سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من
اخباره والامام بعد الحسين بن علي ع ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين وكان يكنى
ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها
كان شهربانويه وكان امير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث
اليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين ع شاه زنان منهما فاولدها
زين العابدين ع ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا
خالة وكان مولد علي بن الحسين ع بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده
امير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين ثلثا وعشرين سنة وبعد
ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ
سبع وخمسون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن
علي عليهم السلم وثبتت له الامامة من وجوه احدها انه كان افضل خلق الله تعالى بعد
ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول ومنها انه كان اولى
بابيه الحسين ع واحق بمقامه من بعده بالفضل والنسب والاولى بالامام الماضي احق
بمقامه من غيره بدلالة آية ذوي الارحام وقصة زكريا عليه السلم ومنها وجوب
الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين
او مدعا له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من الامام ومنها ثبوت الامامة
ايضا في العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبي ص وفساد قول من ادعاها لمحمد بن
الحنفية رضي الله عنه لتعريه من النص عليه بها فثبت انها في علي بن الحسين ع اذ لا مدعا له
الامامة من العترة سوى محمد ره وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله ص

بالامامة

بالامامة عليه فيما يروى من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي ص ورواه محمد بن علي
الباقر عليهما السلام عن ابيه عن جدته عن فاطمة بنت رسول الله ص ونص جده امير المؤمنين ع
في حق ابيه الحسين ع بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين اليه وايداعه
ام سلمة ما قبضته على من بعده وكان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة
الطالب له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد في هذا
الكتاب الى القول في معناه فنستقصيه على التمام **باب** ذكر طرف من اخبار علي بن
الحسين ع اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال حدثني ادريس بن
محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن واحمد بن عبد الله بن موسى واسمعيل بن يعقوب
جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين
تامرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما
خشية لله تحدث في قلبي لما ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه اخبرني ابو محمد
الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابن شهاب عن الزهري قال حدثنا علي بن الحسين وكان افضل هاشمي ادركناه قال
احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا وروى ابو معمر عن عبد الله
العزيز بن ابي حازم قال سمعت ابي يقول ما رأيت هاشميا افضل من علي بن الحسين
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني ابو محمد الانصاري قال حدثني محمد بن
ميمون البزاز قال حدثنا الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم عن سعيد بن
كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب
فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب ع من الدنيا حراما

قبضته

عن ابراهيم بن عبد الله بن ابي حازم عن

حق قال حدثني

الحسين

مع

فقط حتى مضى لسبيله ما عرض له امران قط هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه في

دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل رسول

الله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو

ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه

الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت

والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم

فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن

الحسين ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد

فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه

من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال ابو جعفر فلم املك

حين رايته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له فاذا هو يفكر فالتفت الي بعد

هنيهة من دخولي وقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن

ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرا فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من

يقوى على عبادة علي وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي

قال كان علي بن الحسين اذا توضا اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يغشاك

فيقول اتدرون لمن اتاهب للقيام بين يديه وروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر

عليه السلام كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح

تميله بمنزلة السنبلة وروى سفيان الثوري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن وهب

قال ذكر لعلي بن الحسين فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا اخبرني

هنيئة خ

تضجرا خ

بن محمد خ

مثاله خ

فضله خ

ابو محمد

ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن محمد التيمي قال سمعت
شيخا من عبد القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين
قد دخل فقام يصلي ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من اهل بيت
الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك
فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن احمد بن محمد الرافعي عن ابراهيم بن علي عن ابيه
قال حج علي بن الحسين فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب
ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين ماشيا
فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي
قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سمع
سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به
هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين وروى عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعني بيت النبي ع
افضل من علي بن الحسين اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا
ابو يونس محمد بن احمد قال حدثني ابي وغير واحد من اصحابنا ان فتى من قريش جلس الى
سعيد بن المسيب فطلع علي بن الحسين فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد قال
هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد
قال حدثني جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين رجل من
اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل

التيمي ع

فصل ع

دعاء الكرب

جدة ع

يعقوب ع

وانا

وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردي عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا

نحب ان نقول له ويقول قال فاخذ نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين

عن الناس والله يحب المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيا قال فخرج الينا متوثبا

البتة

للشر وهو لا يشك انه انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان منه فقال له علي بن الحسين

يا اخي انك كنت قد وقفت علي آنفا وقلت وقلت فان كنت قد قلت ما في فانا استغفر

الله منه وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه وقال بل

بلغ

قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن الحسن

رضي الله عنه حدثني الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من اهل اليمن قد اتت

عليه بضع وتسعون سنة قال اخبرني رجل يقال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبد

الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء تهيئه للصلوة فسقط

الابريق من يد الجارية على وجهه فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين

الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس فقال لها عفا الله عنك قالت

والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل وروى الواقدي قال

حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال كان هشام بن اسمعيل يسيء جوارنا

ولقي منه علي بن الحسين اذى شديدا فلما عزل امر به الوليد ان يوقف للناس قال

فمر به علي بن الحسين وقد اوقف عند دار مروان قال فسلم عليه وكان علي بن الحسين

مملوكا له

قد تقدم الى خاصته الا يعرض له احد وعن ... ان علي بن الحسين دعا مملوكه مرتين

فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم

تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني اخبرني ابو محمد الحسن بن

محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن ابي عمير عن
عبد الله بن المغيرة عن ابي جعفر الاعشى عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال
خرجت حتى انتهيت الى حائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه
وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر
للبر والفاجر فقلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فهو وعد
صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ولا على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك
قلت انا اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط توكل
على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط اخاف الله فلم ينجه قلت لا
قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي
احد اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا عبد
الرحمن بن صالح قال حدثنا يونس بن بكير عن علي بن ابي اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت
ياتيهم رزقهم وما يحملون اليه لا يدرون من اين يأتيهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا محمد بن
علي بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله بن هرون عن رجل حدثني عمرو بن دينار
قال لما حضرت زيد بن اسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين ما يبكيك قال
يبكيني ان علي خمسة عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء فقال له علي بن الحسين لا تبك
فهي علي وانت منها بريء فقضاها عنه وروى هرون بن موسى قال حدثنا عبد الملك بن
عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين صدقات
رسول الله وصدقات علي بن ابي طالب وكانتا مضمومتين فخرج عمر بن علي الى عبد الملك

حفص

هذا الحائط

وانه لكما

حزنك

اخافه

اخبرني الشريف ابو
الحسن محمد بن الحسن

يتطلع اليه من نفسه فقال عبد الملك قول كما قال ابن ابي الحقيق انا اذا مالت دواعي

الهوى وانصت السامع للقائل واصطرع الناس بالبابهم نقضي بحكم عادل فاصل

لا نجعل الباطل حقا ولا نلط دون الحق بالباطل نخاف ان تسفه احلامنا

فنخمل الدهر مع الخامل فارتج على بن الحسين واستجهر الناس من جماله وتشوفوا له و

جعلوا يقولون من هذا من هذا تعظيما له واجلالا لمرتبته وكان الفرزدق هناك فانشا

يقول هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد

الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم

اذا ما جاء يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم اي الخلائق

ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من

بيت هذا ناله الامم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد

عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين انه كان يقول لم ار مثل التقدم في الدعاء فان

العبد ليس تحضره الاجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه من الدعاء حين بلغه توجه

مسرف بن عقبة الى المدينة رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من

بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني

وقل عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء

التي لا تحصى عددا صل على محمد وآل محمد وادفع عني شره فاني ادرأ بك

في نحره واستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال انه لا يريد

غير علي بن الحسين فسلم منه واكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غير وجه ان مسرف بن

النوم — نلط — ق — لم ار كالتقدم في مثل الدعاء — الدعاء لدفع شر الاعداء

عقبة لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين فاتاه فلما صار اليه قربه واكرمه وقال له
وصاني امير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيرا ثم قال لمن حوله اسرجوا له بغلتي
وقال له انصرف الى اهلك فاني ارى ان قد افزعناهم واتعبناك بمشيك الينا ولو كان
بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له علي بن الحسين ما
اعذرني للامير وركب فقال لجلسائه هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله
ومكانه منه وجاءت الرواية ان علي بن الحسين عليهما السلام كان في مسجد رسول الله ص ذات يوم اذ
سمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى
الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربه فقال في مناجاته له الهي بدت قدرتك
ولم تبد هيئة جلالك فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا بريء
يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولم يدركوك فظاهر ما بهم من نعمتك
دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك
فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت يا الهي عما به
المشبهون نعتوك فهذا طرف مما ورد من الحديث في فضائل زين العابدين عليه السلام
وقد روى عنه فقهاء العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ و
الادعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء
ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال به الخطاب وتقضى به الزمان وقد روت الشيعة له ايات
ومعجزات وبراهين واضحات لم يتسع لذكرها هذا المكان ووجودها في كتبهم المصنفة
ينوب عن ايرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب **باب** ذكر ولد علي بن الحسين وقد
ولد لعلي بن الحسين خمسة عشر ولدا محمد المكنى بابي جعفر الباقر عليه السلام امه ام

وصله

بعد رجوعك في ايدينا

يشبهونك

الخطبة الكتاب

ذكر الامام محمد الباقر ع

عبدالله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ع وعبدالله والحسن والحسين امهم ام ولد
وزيد وعمر لام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان
اصغر ولد علي بن الحسين وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة
وعلية وام كلثوم امهن ام ولد باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين ع وتاريخ مولده
ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره و
عدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته
خليفة ابيه علي بن الحسين ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم
بالفضل في العلم والزهد والسودد وكان انبههم ذكرا واجلهم في العامة والخاصة
واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والاثار و
السنة وعلم القران والسيرة وفنون الاداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروى
عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار
بالفضل به علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه الاثار والاشعار وفيه يقول
القرظي يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل وقال مالك بن اعين
الجهني فيه اذا طلب الناس علم القران كانت قريش عليه عيالا وان قيل ابن
ابن بنت النبي نلت بذاك فروعا طوالا نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث
علما جبالا وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة
اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين و
علوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول ص روى ميمون القداح عن جعفر بن
محمد عن ابيه قال دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري ره فسلمت عليه فرد علي

السلام

السلام ثم قال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال
يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال لي
ان رسول الله يقرئك السلام فقلت على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته
وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا
من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام
وكان في وصية امير المؤمنين الى ولده ذكر محمد بن علي بن الحسين والوصاة به
وسماه رسول الله وعرفه بباقر العلوم على ما رواه اصحاب الآثار ومما روي عن
جابر بن عبد الله في حديث مجرد انه قال لي رسول الله يوشك ان تبقى
حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرأه
مني السلام وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله
من الجنة فاعطاه فاطمة وفيه اسماء الائمة من بعده وكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه
وروت ايضا ان الله عز وجل انزل الى نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه
الى امير المؤمنين ويامره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور
وفاته الى ابنه الحسن ويامره ان يفض الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند
حضور وفاته الى اخيه الحسين ويامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه
الحسين عند وفاته الى ابنه علي بن الحسين الاكبر ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه
الى ولده حتى ينتهي الى آخر الائمة عليهم السلام ورووا ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة
بعد ابيه عن النبي وعن امير المؤمنين وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وقد
روى الناس من فضائله ومناقبه ما يكثر به الخطب ان اثبتناه وفيما نذكره منه كفاية

يقبلهما

تلقى

ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر ويامره بمثل ذلك

فيما نقصده في معنانا إن شاء الله أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي
قال حدثنا محمد بن القاسم الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن أبي
مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم
عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم
بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي
شيئا يقول حدثني وصي الأوصياء ووارث علوم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين ع
وروى مخول بن إبراهيم عن قيس بن الربيع قال سألنا أبا إسحاق عن المسح على الخفين
فقال أدركنا الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم أر مثله قط محمد بن
علي بن الحسين ع فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي أمير المؤمنين ع
يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال أبو إسحاق فما مسحت
منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت أنا منذ سمعت أبا إسحاق وأخبرني
الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا
محمد بن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله ع قال إن محمد بن المنكدر
كان يقول ما كنت أرى أن مثل علي بن الحسين ع يدع خلفا لفضل علي بن الحسين ع
حتى رأيت ابنه محمد بن علي فأردت أن أعظه فوعظني فقال له أصحابه بأي
شيء وعظك قال خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن
علي ع وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له أسودين أو موليين له فقلت
في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا
والله لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت

الحسيني ع — علم ع — مكحول ع — على الخفين — عليهما ع — اشهد ع

اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب
الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم
تساند وقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال لجاءني وانا في طاعة من طاعة الله
اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من
معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني اخبرني الشريف ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني شيخ من اهل الري قد علت سنه قال حدثني
يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معوية بن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين في قوله
جل اسمه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر قال الشيخ الرازي
وسألت محمد بن مقاتل عن هذا فتكلم فيه برايه وقال اهل الذكر العلما كافة فذكرت ذلك
لابي زرعة فبقي متعجبا من قوله واوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد قال صدق محمد بن
علي انهم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر عليهما السلام لمن اكبر العلما وقد روى ابو جعفر اخبار
المبتدا واخبار الانبيا وكتب عنه الناس المغازي واثروا عنه السنن واعتمدوا عليه في
مناسك الحج التي رواها عن رسول الله ص وكتبوا عنه تفسير القران وروت عنه
الخاصة والعامة الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الاراء وحفظ عنه الناس كثيرا
من علم الكلام اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثني جدي قال حدثني الزبير بن ابي بكر
قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد
الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس في المسجد فقال له سالم
يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي قال هذا المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه
فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة

فقال

فقال ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل القرصة النقي فيها انهار متفجرة يأكلون و
يشربون حتى يفرغ من حساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب
اليه فقل له يقول لك ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر ع
هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله فسكت هشام ولم يرجع كلاما وجاءت الاخبار ان نافع بن الازرق جاء
الى محمد بن علي ع فجلس بين يديه يسئله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له
ابو جعفر ع في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير المؤمنين ع
وقد سفكتم دمائكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته فسيقولون
لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين من خلقه
فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
وحكم رسول الله ص سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله او ما علمتم ان
امير المؤمنين ع انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف
القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال
ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن
واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا و
الله كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله وروى العلماء ان
عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين ع ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك
ما معنى قوله تعالى او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر ع كانت السماء رتقا لا تنزل القطر و

قرصة

كلام نافع بن الازرق مع ابي جعفر ع

ما حكمت

المطر

كانت

كانت الارض بقعا لا يخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد

اليه فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد

هوى ما غضب الله عز وجل فقال ابو جعفر ع غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن

ان الله يغيره شي فقد كفر وكان مع ما وصفناه من الفضل في العلم والسودد والرياسة والامامة

ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالتفضل والاحسان

مع كثرة عياله وتوسط حاله حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني

جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن عامر

قال حدثنا حبان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي ع — حبان حبانة

الحاجة وجفا الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر

غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وقد روى

محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن دينار وعبد

الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي ع الا وحمل الينا النفقة

والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وروى ابو نعيم

النخعي عن معوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي ع يجيزنا — معوية

بالخمس مائة درهم الى الستمائة الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة اخوانه — اخوانه

وقاصديه ومومليه وراجيه وروي عنه عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص

كان يقول اشد الاعمال ثلثة مواساة الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك و

ذكر الله على كل حال وروى اسحق بن منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح يقول — السلولي نسخة

سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول ما شيب شي بشي احسن من حلم بعلم وروي عنه عليه السلم

انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي
فيه ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله ص عن جبرئيل عن الله عز وجل وكان ع يقول
بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا
بغيرنا وكان ع يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن
الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي وتوفي ع وخلف سبعة اولاد وكان
لكل واحد من اخوته فضل وان لم يبلغ فضله لمكانه من الامامة ورتبته عند الله
في الولاية ومحله من النبي ص في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه في مقام ابيه
في خلافة الله عز وجل على العباد تسع عشرة سنة باب ذكر طرف من اخبارهم

وكان عبد الله بن علي بن الحسين ع اخو ابي جعفر ع يلي صدقات رسول الله ص وصدقات
امير المؤمنين ع وكان فاضلا فقيها وروى عن ابائه عن رسول الله ص اخبارا كثيرة
وحدث الناس عنه الاثار فمن ذلك ما رواه ابراهيم بن محمد بن داود بن عبد الله
الجعفري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن عزية عن عبد الله بن
علي بن الحسين ع انه قال قال رسول الله ص ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت
عنده فلم يصل علي صلى الله عليه واله وروى زيد بن الحسن بن عيسى قال حدثني
ابو بكر بن ابي اويس عن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن علي بن الحسين ع
فحدثني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع انه كان يقطع يد السارق اليمنى في
اول سرقة فان سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثا خلده في السجن
وكان عمر بن علي بن الحسين ع فاضلا جليلا وولي صدقات رسول الله ص وصدقات
امير المؤمنين ع وكان ورعا سخيا وقد روى داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن

زياد

مخلف خ
عمر بن علي بن الحسين
وحملوا عنه
غزية
الحسين خ
سرقة خ
عنه خ

زياد قال رايت عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام ان يثلم في
الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخلها يأكل منه اخبرني الشريف ابو محمد قال
حدثني جدي قال حدثنا ابو الحسن بكار بن احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن
الحسين العرني عن عبد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين
يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا وحق جعله
الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا
ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا الله فبرحمته وفضله وكان
زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها
سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن بن
الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت
كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن وروى هشيم قال
سألت خالد بن صفوان عن زيد بن علي عليه السلام وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال
بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال كان ما علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط
دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك
فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله فظنوه يريد
بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه للامامة من قبله ووصيته عند
وفاته الى ابي عبد الله عليه السلام وكان سبب خروج ابي الحسين زيد رضي الله عنه بعد الذي
ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له

خروج زيد

هشام

هشام اهل الشام وامران يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال
له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصي بتقوى الله ولا من عباده احد دون
ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له
هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت
ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن
امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول
الله صلى الله عليه وهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلام فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن
هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا
فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا
بيعته واسلموه فقتل رحمه الله وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا
بلسان ولما اتصل ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه السلام كل مبلغ وحزن له حزنا
عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار روى
ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله عليه السلام الف دينار وامرني ان اقسمها
في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها اربعة
دنانير وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة و
كانت سنه يومئذ اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام فاضلا
ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام وعمته فاطمة بنت الحسين واخيه ابي
جعفر وروى احمد بن عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين

المجالس

صلب زيد اربع سنين

يوم ثلاثة

حسين بن علي بن الحسين

يدعو فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا وذوي رحم الطعان

قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى

قدمت المدينة فرأيت الحسين بن علي بن الحسين فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج

منها لشدة خوفه وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابراهيم بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن

الحسين قال كان ابراهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة

قريبا من المنبر ثم يقع في علي ع ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر

فاغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك

ما يقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا فرمي به

من فوق المنبر فمات لعنه الله باب ذكر ولد ابي جعفر ع وعددهم واسمائهم وقد ذكرنا فيما

سلف ان ولد ابي جعفر عليه السلام سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد ع وكان به يكنى و

عبد الله بن محمد ع امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابراهيم وعبيد الله درجا

امهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد ولم

يعتقد في احد من ولد ابي جعفر ع الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد خاصة وكان

اخوه عبد الله يشار اليه بالفضل والصلاح وروي انه دخل على بعض بني امية فاراد

قتله فقال له عبد الله ره لا تقتلني اكن لله عليك عونا واتركني اكن لك على الله عونا

يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله فيشفعه فقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله

باب ذكر الامام القائم ع بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده و

دلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده

ومختصر من اخباره وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع من بين اخوته خليفة

عبد الله

ابيه

ابيه محمد بن علي عليه السلم ووصيه والقايم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل
وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من
العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن احد من اهل بيته
العلماء ما نقل عنه ولا لقي احد منهم من اهل الاثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم كما
نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلم فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من
اسامي من اصحابه ع
الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات فكانوا اربعة الاف رجل وكان له عليه السلم
من الدلايل الواضحة في امامته ما بهرت القلوب واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات
وكان مولده بالمدينة سنة ثلث وثمانين ومضى عليه السلم في شوال من سنة ثمان واربعين
ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلم وامه ام
فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وكانت امامته ع اربعا وثلثين سنة ووصى اليه ابوه
ابو جعفر ع وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا فروى محمد بن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما حضرت ابي الوفاة قال
يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر
فلا يسئل احدا وروى ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر ع الى ابنه
ابي عبد الله ع فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن
جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر ع عن القايم بعده فضرب بيده على ابي عبد الله
ولادته ع
وقال هذا والله قايم ال محمد ع وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر عليه السلم قال كنت
عنده فاقبل جعفر ع فقال ابو جعفر ع هذا خير البرية بعدي وروى يونس بن عبد الرحمن عن

عبد

عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة

قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا

ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى

محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه يوم الجمعة وان

يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه ثم

قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في هذا بان يشهد عليه فقال   انه

يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة واشباه هذا الحديث   عليه

في معناه كثيرة وقد جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله

تعالى بالامامة ثم الذي قدمناه من دلائل العقول على ان الامام لا يكون الا الافضل

يدل على امامته لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافة اخوته وبني عمه وسائر

الناس من اهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم كعصمة الانبياء وليس

بكامل في العلم وظهور تعري من سواه ممن ادعى له الامامة في وقته عن العصمة وقصورهم

عن الكمال في علم الدين يدل على امامته اذ لا بد من امام معصوم في كل زمان حسب ما

قدمناه ووصفناه وقد روى الناس من آيات الله الظاهرة على يديه عليه السلام ما يدل   وشرحناه

على امامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الامامة لغيره في ذلك ما رواه نقلة الآثار

من خبره عليه السلام مع المنصور لما امر الربيع باحضار ابي عبد الله عليه السلام فاحضره فلما بصر به

المنصور قال له قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو

عبد الله عليه السلام والله ما فعلت ولا اردت وان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت فقد ظلم   لقد

يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك

فقال

فقال له المنصور اجلس ارتفع ههنا فارتفع فقال له ان فلان بن فلان اخبرني عنك
بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليواقفني على ذلك فاحضر الرجل المذكور
فقال له المنصور انت حكيت عن جعفر ع قال نعم فقال له ابو عبد الله ع فاستحلفه
على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال له ابو عبد الله ع دعني
يا امير المؤمنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله ع للساعي قل برئت من حول
الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا وكذا فامتنع منها
هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر جروا برجله
فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد ع حين دخل على المنصور يحرك
شفتيه فكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه وقد رضي عنه فلما خرج ابو
عبد الله ع من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا
عليك فلما دخلت عليه دخلت وانت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فباي
شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي ع فقلت جعلت فداك وما هذا الدعاء
قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط الا دعوت
به ففرج عني قال وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان
يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه
الله اخذة رابية وروي ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن خنيس مولى
جعفر بن محمد ع واخذ ماله فدخل عليه جعفر ع وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي
واخذت مالي اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون

الله عليك فقال لم داود انه هذا بعد عامك قال المسمعي فقول فخرج ابو عبد الله

الى داره فلم يزل ليله كلها قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمعته وهو يقول في مناجاته

يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني

اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح

وقيل قد مات داود بن علي الساعة وروى ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي

جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى

جعفر بن محمد ع فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول اليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار

معهم فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله ع نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبيا

واولاد الانبيا لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له يا ابن رسول الله ع اني لقيت

اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وجاءت

الرواية عنه مستفيضة بمثل ما ذكرنا من الابانة عن الاخبار بالغيوب مما يطول

تعداده وكان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا

الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج

الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور

فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع حديث

الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعا فيه سلاح رسول

الله ع ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعا فيه

توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة

عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسما كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما

فهو

كل ملك في

الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله ص من فلق فيه وخط علي بن

ابي طالب ع بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش

والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول ان حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث

جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع وحديث امير المؤمنين حديث

رسول الله ص وحديث رسول الله قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله

جعفر بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول الواح موسى ع عندنا وعصا موسى عندنا

ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله

جعفر بن محمد عليهما السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة

قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقوله وسموا قوما وقالوا

هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم

بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل

سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله ص عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا

لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه

اللهم الا ان يكون راه عند علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه

وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله ص وان عندي لراية رسول الله ص

ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ص وان

عندي لراية رسول الله ص المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم

سليمان بن داود وان عندي الطست التي كان موسى يقرب فيها القربان وان عندي الاسم الذي

كان رسول الله ص اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم تصل من المشركين الى المسلمين

تشمير

بعينيه

نشابة

نشابه وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت
في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة
ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على
الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله قال
الشيخ الجليل المفيد يعني التابوت الذي جاءت به الى طالوت وروى عبد الاعلى
بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا انازع فيه ثم
قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم ثم قال ان هذا الامر
يصير الى من يلوى له الحنك فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا
الذي كان ويضع الله له يدا على رأس رعيته وروى عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى
الحسين قال فقلت له ثم صار الى علي بن الحسين ثم صار الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار
في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية في الغرض الذي نؤمه ان شاء الله تعالى

باب

ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلام موجز بخط ابي الفرج
علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني في اصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين اخبرني عمر بن عبد
الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الرحمن الهاشمي وابن داجة قال
ابو زيد وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن ايوب مولى بني نمير عن
عبد الاعلى بن اعين قال وحدثني ابراهيم بن محمد بن ابي الكرام الجعفري عن ابيه قال وحدثني
محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه وقد

ابراهيم المدينة

دخل حديث بعضهم في حديث الاخرين ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابوا وفيهم

ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله

ابن الحسن بن الحسن وابناه محمد وابرهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن علي انكم

انتم القوم الذين تمتد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا

بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو

خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي

فهلم فلنبايعه قال ابو جعفر لاي شي تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس

الى احد اطول اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله

قالوا قد والله صدقت ان هذا الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده قال

عيسى وجا رسول عبد الله بن الحسن الى ابي ان ايتنا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك

الى جعفر بن محمد عليه السلام وقال غير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا

جعفرا فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني ابي

انظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية فقلت

لهم ارسلني ابي اليكم اسئلكم لاي شي اجتمعتم فقال عبد الله اجتمعنا لنبايع

المهدي محمد بن عبد الله قال وجا جعفر بن محمد عليه السلام فاوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه

فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى

يعني عبد الله ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان

تخرجه غضبا لله وليامر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك فانت شيخنا و

نبايع ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول ووالله ما اطلعك

الله على غيبه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابنيه فقال والله ما ذاك يحملني ولكن
هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده على كتف
عبد الله بن الحسن وقال ايها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك
لمقتولان ثم نهض وتوكى على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال ارايت صاحب الرداء
الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم قال انا والله نجده يقتله قال له عبد العزيز ايقتل
محمدا قال نعم فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى
رايته قتلهما فلما قال جعفر ذلك نهض القوم وافترقوا وتبعه عبد الصمد وابو جعفر
فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا قال نعم اقوله والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني
علي بن العباس المقانعي قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن حسين عن عنبسة بن
نجاد العابد قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام اذا راى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت
عيناه ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس هو في كتاب علي عليه السلام
من خلفاء هذه الامة **فصل** وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء
بالاخبار في صحتهما وهما دليلان على امامة ابي عبد الله الصادق عليه السلام وان
المعجزات كانت تظهر على يده لاخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان
يخبر الانبياء عليهم السلام فيكون ذلك من آياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن
ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي
عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض
وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible]

العباس، — هو — بالاخبار

صـ ١١

صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله ص بعضه ومن عندي بعضه فقال له
ابو عبد الله ع فانت اذن شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا
قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله ص قال لا قال فالتفت ابو عبد الله ع الي فقال لي
يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته
قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل
لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا
نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله ع انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا
الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت
حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم
وقيس بن الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي
عبد الله ع على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله ع راسه
من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد
عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله ع فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت
لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه
ولسانه ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي
كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس
الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله ع يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي
في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي
لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم

ايام

حمران

متفارقا

له أخبرني يا هذا أربك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم فقال الشامي بل ربي أنظر لخلقه

قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم وأقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم و

أزاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي

هو رسول الله ص قال له هشام فبعد رسول الله ص من قال الكتاب والسنة قال له هشام

هل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف

ومكننا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا

من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأي طريق الدين وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على

القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له أبو عبد الله ع ما لك لا تتكلم

قال إن قلت إنا ما اختلفنا كابرت وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف

أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له أبو عبد الله عليه السلام

سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من أنظر للخلق ربهم أو أنفسهم فقال هشام

بل ربهم أنظر لهم فقال الشامي فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين

لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام أما في ابتداء الشريعة

فرسول الله ص وأما بعد النبي ص فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي ص القائم مقامه في

حجته قال هشام في وقتنا هذا أم قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام

هذا الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الذي تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة

عن أب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي

قطعت عذري فعلي السؤال فقال له أبو عبد الله ع أنا أكفيك المسألة يا شامي أخبرك

عن مسيرك وسفرك خرجت في يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل

الشامي

الشامي كلما وصف له شيئاً من أمره يقول صدقت والله ثم قال له الشامي أسلمت لله

الساعة فقال له أبو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون

ويتناكحون والإيمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله

إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنك وصي الأوصياء قال وأقبل أبو عبد الله عليه السلام

على حمران بن أعين فقال يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب والتفت إلى هشام

بن سالم فقال تريد الأثر ولا تعرف ثم التفت إلى الأحول فقال قياس رواغ تكسر باطلاً

بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصر فقال تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر

عن الرسول صلى الله عليه وآله أبعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير

الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله أنه يقول

لهشام قريباً مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك إذا هممت

بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الله الزلة والشفاعة من ورائك

فصل

وهذا الخبر مع ما فيه من حجة النظر ودلالة الإمامة يتضمن من المعجز لأبي عبد الله عليه السلام

بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما في معنى البرهان

يوافقهما

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم بن هاشم

عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي أن ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفع

في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وأبو عبد الله جعفر بن محمد

عليهما السلام فيه إذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات

فقال القوم لابن أبي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند

هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن أبي العوجاء

نعم ثم تقدم ففرق الناس فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان
به سعال ان يسعل أفتأذن لي في السؤال فقال له ابو عبد الله سل ان شئت فقال له
ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت
المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر
علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه
فقال له الصادق عليه السلم ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار
الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه
ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة
من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة
والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما
زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله
فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلم كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه
شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان
ولا يشغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل
عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد رسول الله جاءنا
بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فاسئل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي
العوجاء ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي
خمرة فالقيتموني على جمرة قالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك
وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤس

من زوين دوامي بيده الى اهل الموسم وروي ان ابا شاكر الديصاني وقف ذات يوم
في مجلس ابي عبد الله عليه السلم فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان اباؤك بدورا
بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء
فعليك تثنى الخناصر فخبرني ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال له
ابو عبد الله عليه السلم من اقرب الدليل على ذلك ما اظهره لك ثم دعا ببيضة فوضعها
في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة السائلة و
الذهبة المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله عليه السلم ثم انه ينفلق عن
صورة كالطاوس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال
ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد
علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا
او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله عليه السلم ذكرت الحواس الخمس وهي
لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد به عليه السلم
ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة
معقول بني العلم به على محسوس **فصل** فيما حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله تعالى
وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف
ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن
دينك وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه
جل جلاله فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف صنيعه اليه فاذا عرف صنيعه اليه عرف به
نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تادية شكره وجب عليه معرفة مراده

(هامش: لا قال — بانافنا — معرفة مراده)

ليطيعه

لطيفة يفعله وإذا وجبت عليهم طاعته وجبت عليهم معرفة ما يخرجهم عن دينه ليجتنبوه
فيخلص من طاعته وشكر انعامه **فصل** وما حفظ عنه في التوحيد ونفي
التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم فهو
بخلافه **فصل** وما حفظ عنه من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين
يا زرارة أعطيك جملة في القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك قال له اذا
كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم **فصل**
وفيما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا
كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق أصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة
والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة **فصل** وما حفظ عنه في الحث على
النظر في دين الله والمعرفة لأولياء الله قوله احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله
وانصحوا لانفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله
أركانا لا تنفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا تضر من عرفها فدان بها
حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله عز وجل **فصل** وما حفظ
عنه في الحث على التوبة قوله تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على
الله هلكة والاصرار على الذنب أمن لمكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
والاخبار فيما حفظ عنه من الحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم
أكثر من أن تحصى بالخطاب أو تحوى بالكتاب وفيما أثبتنا منها كفاية في الغرض الذي
قصدناه والله الموفق للصواب **فصل** وفيه عليه السلام يقول السيد اسمعيل بن
محمد الحميري رحمه الله وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله

مقالة ودعاؤه له الى القول بنظام الامامة
ايا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى بها كل سبسب
اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولي الله وابن المهذب
الا يا امين الله وابن امينه اتوب الى الرحمن ثم تاوبي
اليك من الذنب الذي كنت مطنبا اجاهد فيه دائبا كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة دائبا معاندة مني لنسل المطيب
ولكن روينا عن وصي محمد ولم يك فيما قال بالمتكذب
بان ولي الامر يفقد لا يرى سنين كفعل الخائف المترقب
فيقسم اموال الفقيد كانما تغيبه بين الصفيح المنصب
فان قلت لا فالحق قولك والذي تقول فحتم غير ما متعصب
واشهد ربي ان قولك حجة على الخلق طرا من مطيع ومذنب
بان ولي الامر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه وتطرب
له غيبة لا بد ان سيغيبها فصلى عليه الله من متغيب
فيمكث حينا ثم يظهر امره فيملأ عدلا كل شرق ومغرب

وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق عليه السلام ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلام الى امامته والقول بغيبة صاحب الزمان وانها احدى علاماته وهو صريح قول الامامية الاثني عشرية

باب ذكر اولاد ابي عبد الله عليه السلام وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم

وكان لابي عبد الله عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي وموسى ع واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى وكان اسمعيل اكبر الاخوة وكان ابو عبد الله ع شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه والخليفة له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حيوة ابيه عليه السلام

ثم حمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله
جزع عليه جزعاً شديداً وحزن عليه حزناً عظيماً وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء
وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مراراً كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه
يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم
في حيوته ولما مات اسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك
فيعتقده من اصحاب ابيه واقام على حيوته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة
عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلم انتقل فريق منهم الى
القول بامامة موسى بن جعفر بعد ابيه وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن
حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه
وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم شذاذ
لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف منهم
الآن من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى آخر الزمان

فصل

وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته عند ابيه منزلة غيره
من ولده في الاكرام وكان متهماً بالخلاف على ابيه في الاعتقاد فيقال انه كان يخالط
الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فتابعه
على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله عليه السلم ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة
اخيه موسى لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلم ودلالة حقه وبراهين
امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله وهم الطائفة الملقبة
بالفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح الرجلين ويقال انهم

فريقين

تقبوا بذلك لنسبتهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن الافطح وكان اسحق بن جعفر
يقال له مثل الصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان ابن كاسب
اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحق بن جعفر وكان اسحق يقول بامامة اخيه موسى بن
جعفر وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا و
كان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى راى الزيدية في الخروج بالسيف وروى عن زوجته
خديجة بنت عبد الله بن الحسن انها قالت ما خرج من عندنا يوما قط في ثوب فرجع حتى
كسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المامون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة و
اتبعته الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه وانفذه الى
المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جائزته وكان
مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان
من رعيته وروى ان المامون انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المامون
في سنة المائتين فامنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد
الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم فكانوا
يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن
سلمة انه قال اتى الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك
على حطب اشتروه فخرج مؤتزرا ببردين معه هراوة وهو يرتجز ويقول الموت خير لك
من عيش بذل وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع
الخبر الى المامون فبعث الى ذي الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه
في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند

محمد بن جعفر جالسا حتى أتى قبيل العشاء ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض
فتناول بساطا كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت الا وسادة
جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وثب اليه محمد فاجلسه على الوسادة فأبى ان
يجلس عليها وجلس على الارض فاعتذر اليه وشكره في غلمانه وتوفي محمد بن جعفر بخراسان
مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل
ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى
بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له
عبيد الله بن الحسين ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت اليوم فلو ركبت فقال المأمون
ان هذه رحم قطعت من مائتي سنة وروى اسماعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي
وهو الى جنبي والمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته
هذا فابتدأنا المأمون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت له خمسة وعشرين الف
دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة
فقال ليس هو بالمدينة وهو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه
من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها وكان علي بن جعفر رضي الله
عنه راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم اخاه موسى عليه السلام
وروى عنه شيئا كثيرا من الاخبار وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان
موسى بن جعفر عليه السلام اجل ولد ابي عبد الله عليه السلام قدرا واعظمهم محلا وابعدهم
في الناس صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان اعبد اهل زمانه
واورعهم واجلهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم

حضر والتسليم لامره ورووا عن ابيه عليهما السلم الامامه واشارته اليه بالخلافة و
اخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الايات والمعجزات ما يقطع بها على حجته
وصواب القول بامامته **باب** ذكر الامام القائم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلم من ولده وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته و
وقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام
بعد ابي عبد الله عليه السلم ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلم
لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه و
كان مولده عليه السلم بالابوا سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلم ببغداد في
حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ
خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه
في الامامة بعد ابيه عليهما السلم خمسا وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا
علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت ايضا بالكاظم عليه السلم **فصل** في النص عليه
بالامامة من ابيه عليهما السلم فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله عليه السلم
على ابنه ابي الحسن موسى ع من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلم وخاصته وبطانته
وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير و
عبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان
الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحق وعلي ابنا جعفر
وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل
بن عمر رحمه الله قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل ابو ابرهيم موسى ع وهو غلام فقال لي

ابو عبد الله

ابو عبد الله ع استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وروى ثبيت عن معاذ
بن كثير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان
يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك
قال فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وروى
ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في
منزله فاذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر يؤمن على
دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي
الامر بعدك فقال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له لا
احتاج بعد هذا الى شيء وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله ع
خذ بيدي من النار من لنا بعدك قال فدخل ابو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا
صاحبكم فتمسك به وروى ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو
عبد الله عليه السلام اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وهو
فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن ابي نجران عن
عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان كان
كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومأ الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث
فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده قال بولده قلت فان حدث به حدث وترك اخا
كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا وروى الفضل عن طاهر بن محمد عن ابي
عبد الله قال رايته يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل

عمر

احبك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال ابو عبد الله وكيف لا يكون ابني وابو واحد
واصلي واصله واحد فقال له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني وروى محمد
بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على
راس ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه
فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال
لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لي ابنة
فسميتها بالحميرا فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها
وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعى ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن يوما ونحن عنده
فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي وروى الوشاء عن علي بن الحسين بن
عن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال ان
صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن عليه السلام وهو صغير ومعه بهمة مكية
وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله عليه السلام وضمه اليه وقال بابي انت وامي
يا من لا يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق
قال كنت عند ابي يوما فسأله علي بن عمر بن علي قال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع
الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع
عليكم من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا كفان اخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل
علينا ابو ابراهيم موسى عليه السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد بن الوليد
قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام
يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن

اخلف

اختلف من بعده وهو القائم مقامه والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعده وكان على بن

جعفر شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله

مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان

تحصى على ما بيناه ووصفناه **باب** ذكر طرف من فضائل ابى الحسن موسى عليه السلام

وآياته وعلاماته ومعجزاته اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن

يعقوب الكلينى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابى يحيى الواسطى عن هشام بن

سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابى عبد الله عليه السلام انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق

والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس

عنده فسألناه عن الزكوة فى كم تجب فقال فى مائتى درهم خمسة دراهم فقلنا له ففى

مائة فقال درهمان ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادرى ما تقول

المرجئة قال فخرجنا ضلالا لا ندرى الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا فى

بعض ازقة المدينة باكيين لا ندرى اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة

الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رأيت رجلا شيخا لا اعرفه يومى

بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابى جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة

جواسيس على من يجتمع بعد جعفر اليه الناس فيؤخذ فيضرب عنقه فخفت ان يكون

منهم فقلت للاحول تنح فانى خائف على نفسى وعليك وانما يريدنى ليس يريدك فتنح

عنى لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عنى بعيدا وتبعت الشيخ وذلك انى ظننت

انى لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بى على باب ابى

الحسن موسى عليه السلام ثم خلانى ومضى فاذا خادم بالباب فقال لى ادخل رحمك الله

اخبار دلائل

الى الخوارج

من الناس اليه

فدخلت عليه أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه إليّ إليّ لا إلى المرجئة ولا
إلى القدرية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الزيدية قلت جعلت فداك مضى أبوك قال نعم
قال مضى موتاً قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال إن شاء الله أن يهديك هداك قلت
جعلت فداك أن عبد الله أخاك يزعم أنه الإمام من بعد أبيه فقال عبد الله يريد أن
لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا بعده فقال إن شاء الله أن يهديك هداك
قلت جعلت فداك أفأنت هو قال لا أقول ذلك قال فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة
ثم قلت له جعلت فداك عليك إمام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاماً له
وهيبة ثم قلت له جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك قال سل تخبر ولا تذع
فإن أذعت فهو الذبح قال فسألته فإذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة
أبيك ضلال فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت علي الكتمان قال من
آنست منهم رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاع فهو الذبح وأشار بيده إلى
حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفر الأحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى
وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه
وقطعا عليه ثم لقينا الناس أفواجاً فكل من دخل عليه قطع عليه إلا طائفة
عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه من الناس إلا القليل أخبرني أبو القاسم جعفر
بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الرافعي قال كان لي
ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه
السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوماً

المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه السلام فاومأ اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي
ما انت عليه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك
وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة
ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقراه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب
فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة
له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على ما تجب
علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن عليه السلام بامر امير المؤمنين وحقه وما يجب له وامر الحسن و
الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت فقال له
جعلت فداك فمن الامام اليوم فقال ان اخبرتك تقبل مني قال نعم قال انا هو قال
فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار بيده الى بعض شجر ام غيلان فقل
لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت
بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه
احد يتكلم بعد ذلك وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام جعلت فداك بما يعرف الامام قال بخصال اما اولهن فانه
بشيء قد تقدم فيه من ابيه اشارة اليه ليكون حجة ويسئل فيجيب واذا سكت عنه ابتدا
ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم
فلم البث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن
بالفارسية فقال له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك
لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة

ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا
كلام شيء فيه روح وروى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى
علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب
فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى موسى بن جعفر عليهما السلام وانفذ في جملتها تلك
الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل ذلك
الى ابي الحسن عليه السلام قبل ذلك المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين
وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شان تحتاج اليها معه فارتاب
علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد
ايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف
ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب
والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل
اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا
وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن عن هذه الحال
فان كان الامر كما تقول لازهقت نفسه وانفذ في الوقت باحضار علي بن يقطين فلما مثل
بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط
مختوم فيه طيب قد احتفظت بها قلما اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها
وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة
قال نعم يا امير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت الفلاني من داري
فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه

فلم

فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما
فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه
ثم قال لعلي بن يقطين اردها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك بعدها
ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي به الف سوط فضرب نحو
خمسمائة سوط فمات في ذلك وروى محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواة
بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى
الاصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في
مسح الرجلين فان رايت ان تكتب الي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب
اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي امرك به في ذلك
ان تمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا وتخلل شعر لحيتك وتمسح
راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلثا ولا تخالف
ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه اجمع العصابة
على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل في وضوءه على
هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن عليه السلام وسعي بعلي
بن يقطين الى الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قد
كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرفض ولست ارى له
في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب ان استبرئ
امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير المؤمنين تخالف
الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف

على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناظره بشيء من الشغل

في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه

وصلوته فلما دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من وراء الحائط بحيث يرى علي بن يقطين

حائط الحجرة

ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فمضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه

ثلثا وخلل شعر لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلثا ومسح راسه واذنيه وغسل

رجليه ثلثا والرشيد ينظر اليه فلما راه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه

من حيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده

وورد عليه كتاب ابي الحسن ابتدا من الان يا علي بن يقطين توضا كما امر الله اغسل وجهك

مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدم راسك

وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام

وروى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلام في بعض الايام من

غش

المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته انا وكان عليه السلام راكبا بغلة وانا على حمار

لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن غير مكترث

به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف له ابو الحسن ع كالمصغي

الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت

خوفا عظيما ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن ع وجهه الى القبلة وجعل

يدعو ويحرك شفتيه بما لا افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة

طويلة وابو الحسن ع يقول امين امين وانصرف الاسد حتى غاب عن بين اعيننا ومضى

ابو الحسن ع لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك

ما شأن هذا الأسد ولقد خفته والله عليك وعجبت منه فقال لي
أبو الحسن إنه خرج إلي يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أسأل الله أن
يفرج عنها ففعلت ذلك له وألقي في روعي أنها تلد ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض
في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئا من
السباع فقلت آمين والأخبار في هذا الباب كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية
على الرسم الذي تقدم والمنة لله تعالى **باب** ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله
التي بان بها في الفضل من غيره وكان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفقههم
وأسخاهم كفا وأكرمهم نفسا وروي أنه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة
الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب
زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم إني أسألك الراحة عند الموت
والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عظم الذنب من عبدك فليحسن
العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان أوصل
الناس لأهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم الزنبيل فيه العين
والورق والأدقة والتمور فيوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهة هو أخبرني
الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا
إسماعيل بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة أطلب بها دينا
فأعياني فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فشكوت إليه فأتيته بنقمى في
ضيعته فخرج إلي ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فأكل وأكلت
معه ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم إلا يسيرا حتى خرج إلي فقال

لغلامه اذهب ثم مد يده الى فدفع الى صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى عنى فركبت دابتي وانصرفت واخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من اصحابنا ومشايخنا ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يوذي ابا الحسن موسى عليه السلام ويسبه اذا راه ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد الزجر وسال عن العمري فذكر انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعة له فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا توطي زرعنا فتوطاه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال له مائة دينار قال وكم ترجوان تصيب قال لست اعلم الغيب قال له انما قلت لك كم ترجوان يجيئك فيه قال ارجوان يجيء منه مائتي دينار قال فاخرج ابو الحسن صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال فقام العمري فقبل راسه وسئله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن وانصرف قال وراح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اصحابه اليه فقالوا له ما قصتك قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن الى داره قال لجلسائه الذين سالوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انني اصلحت امره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره وذكر جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صرار موسى مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى

(هامش: ما في الصرة — حاشيته — ان يجيء فيه دينار — لجلسائه حاشيته — الثلثمائة)

بن جعفر

بن جعفر على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين

وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطأطأت عن

خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها قالوا ولما دخل هرون

الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ص ومعه الناس فتقدم الرشيد الى قبر رسول الله

فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره

فتقدم ابو الحسن عليه السلام الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك

يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروى ابو زيد قال اخبرني عبد الحميد

قال سأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز

للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال

محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن

من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة النبي ص وتستهزئ بها ان رسول

الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان

احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل سواء السبيل فسكت محمد

بن الحسن لا يرجع جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه

اهل زمانه حسب ما قدمناه واحفظهم لكتاب الله واحسنهم صوتا بالقرآن وكان اذا

قرأه يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمي

بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم

ووثاقهم عليه السلام باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك وكان السبب في

قبض الرشيد على ابي الحسن موسى عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله بن

عمار عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن
مشايخهم قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر
جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة
زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس
اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما
يقدح في قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال
فيعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا وكان
موسى عليه السلام يانس بعلي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد
يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك واحس به موسى فدعاه
فقال له الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له
موسى فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه
ابو الحسن عليه السلام وقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن اخي واتق الله
ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام بين يديه قال
ابو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا
الله فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني ابي عن آبائه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله
واني اردت ان اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن اسمعيل
حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام فرفعه الى الرشيد وزاد
فيه ثم اوصله الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه وقال له ان الاموال تحمل اليه من

المشرق

المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها السيرية بثلثين الف دينار فقال له صاحبها
وقد احضر المال لا اخذ هذا النقد ولا اخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد
واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سال بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له
بمائتي الف درهم يسبب بها على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله
لقبض المال واقام ينتظره فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت
منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو
ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدا بالمدينة فقبض
فيها على ابي الحسن موسى ويقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة
من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن الى المسجد على رسمه فاقام الرشيد
الى الليل فصار الى قبر رسول الله ص فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد
ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتت بين امتك وسفك دمائها
ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل عليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احداهما على
بغل وجعل القبة الاخرى على بغل اخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان
ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق
البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام في القبة التي مضي بها
على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الامر في باب ابي الحسن
وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن ع ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان
على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى
عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد فاشاروا اليه

اليسيرية
سبب
ينتظرهم
فزحر
اليه
واخرج ابو ثقله
خاصته
فاشاروا اليه

بالتوقف

بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له لقد
طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي قد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول
هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله في دعائه فما
دعى عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان انت
انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه وروي ان بعض عيون
عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني
كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد قال فوجه الرشيد من
تسلمه من عيسى بن جعفر المنصور وصيره الى بغداد فاسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده
مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن
يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام
مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلوة وقراءة للقران ودعاء واجتهادا ويصوم
النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه
فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام
ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعى مسرور
الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى
بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد ومره
بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندي بن شاهك يامره فيه بطاعة العباس
بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى
فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل

توسعته

الرشيد

[illegible]

الكتابين

الكتابين إليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب
معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين
وأمر بالفضل فجرد وضربه السندي بن شاهك مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف
ما دخل وجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى
إلى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال أيها الناس إن الفضل بن
يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج
البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل
الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال له التفت يا أمير المؤمنين إلي فأصغى
إليه فزعاً فقال إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر وأقبل
على الناس فقال إن الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي
فتولوه فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن
خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكل شيء وأظهر أنه ورد لتعديل
السواد والنظر في أمر العمال وتشاغل ببعض ذلك أياماً ثم دعا السندي بن شاهك
فأمره فيه بأمره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سماً جعله في طعام
قدمه إليه ويقال إنه جعله في رطب فأكل منه فأحس بالسم ولبث ثلاثاً بعده موعوكاً منه
ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى أدخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء
ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لا أثر به من جرح ولا خنق
وأشهدهم على أنه مات حتف أنفه فشهدوا على ذلك وأخرج ووضع على الجسر ببغداد
ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه

مرد ذا

امور

هو ميت وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه
هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى
بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل و
فدفن في مقابر قريش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس
قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك ان يحضره مولى له مدنيا
ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك
قال السندي فكنت سألته في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا
وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفن اريد ان يتولى غسلي

ذكر اولاد موسى

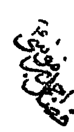
وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه

باب ذكر عدد اولاده وطرف من اخبارهم

وكان لابي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى
الرضا عليه السلام وابرهيم والعباس والقسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون
والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد
والحسن والفضل والحسين وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى
ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثوم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة

كلثم

وعلية وامنة وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم لامهات
اولاد وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلام وانبههم واعظمهم قدرا واعلمهم
واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وكان احمد بن موسى كريما



جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة
باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك اخبرني الشريف ابو محمد الحسن

بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت اسمعيل بن موسى يقول خرج ابي بولده الى
بعض اموالها بالمدينة وسمى ذلك المال الا ان ابا الحسن يحيى نسي الاسم قال فكنا في
ذلك المكان وكان مع احمد بن موسى عشرون من خدم ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه
وان جلس احمد جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى
انشج احمد بن موسى من بيننا وكان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح اخبرني
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى
قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلوة وكان ليله كله يتوضا ويصلي فنسمع سكب
الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا
فلا يزال كذلك حتى يصبح وما رايته قط الا ذكرت قول الله تعالى كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام
المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام الذي بايعه ابو
السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا
ما كان فاخذ له الامان من المامون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة
مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه

باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن موسى عليه السلام من ولده وتاريخ مولده

ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره
وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
ابنه ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور
علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ونص ابيه

فضل محمد بن موسى

شجاعة ابراهيم بن موسى

عليه السلم على امامته من بعده واشارته اليه بذلك دون جماعة اخوته واهل بيته
وكان مولده عليه السلم بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض عليه السلم بطوس
من ارض خراسان في صفر سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد
يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنة

فصل فمن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلم بالامامة من
ابيه والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه
من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي
والحسين بن المختار وزياد بن مروان والمخزومي وداود بن سليمان ونصر بن قابوس
وداود بن زربي ويزيد بن سليط ومحمد بن سنان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد البصري
جميعا عن داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم عليه السلم جعلت فداك اني قد كبر سني
فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن عليه السلم
فقال هذا صاحبكم من بعدي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن
ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلم الا تدلني على
من اخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه
فقال لي يا بني ان الله جل اسمه قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله اذا قال
قولا وفى به اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا و

هشام بن

هشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح
عليه السلام فقال يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي وفي رواية
اخرى فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن
يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام ان الامر والله فيه من بعده اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى
عن معوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان ابني علي اكبر
ولدي وابرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن محمد بن
سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح من ابي الحسن موسى
عليه السلام وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لا تنله شيئا
حتى القاك او يقضي الله علي الموت وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن مهران عن محمد بن علي
عن زياد بن مروان القندي قال دخلت على ابي ابرهيم عليه السلام وعنده ابو الحسن ابنه
فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال
فالقول قوله وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
قال حدثني المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث الينا ابو الحسن
موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا قال اشهدوا ان ابني هذا
وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا
ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه
وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لابي ابرهيم

عليه السلام اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني فلان يعني
ابا الحسن عليه السلام وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن سعد بن ابي الجهم عن
نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام اني سالت اباك من الذي يكون من بعده
فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا و
وقلت فيك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان وبهذا
الاسناد عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى ابي
ابرهيم بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله لاي شيء تركته عندي فقال
ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام
فسالني عن ذلك المال فدفعته اليه وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي
عن ابي الحكم عن عبد الله بن ابرهيم عن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن يزيد بن
سليط في حديث طويل عن ابي ابرهيم عليه السلام انه قال في السنة التي قبض عليه فيها
اني اؤخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب
واما علي الاخر فعلي بن الحسين صلوات الله عليهم اعطي فهم الاول ووده وحلمه و
علمه ونصره ووده وورعه ودينه ومحنة الاخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين عن سهل بن زياد عن محمد بن
علي وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام قبل ان يقدم العراق
بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي فقال يا محمد انه سيكون في هذه السنة حركة
فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلني الله فداك فقد اقلقني قال اصير الى
هذا الطاغية اما انه لا يبداني منه سوء ومن الذي يكون بعده قال قلت وما يكون

جعلني

* جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين ... ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما
ذاك جعلني الله فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن
ظلم علي بن ابي طالب عليه السلام امامته وجحده حقه بعد رسول الله قال قلت والله لئن مد
الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن بامامته قال صدقت يا محمد يمد الله لك في عمرك
وتسلم له حقه وتقر له بامامته ومن يكون من بعده قال قلت ومن يكون ذلك قال
ابنه محمد قلت له الرضا والتسليم باب في ذكر طرف من دلايله واخباره اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن احمد
قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلام هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال
بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى
الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا تسع
جوار كل ذلك يقول ابو الحسن عليه السلام لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال
ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف ثم
ارسلني من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل له
قد اخذتها فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها
قال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم
قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اقصى
المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها
لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون
عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما لم يولد بشرق الارض ولا

وامامته

غربها

غربيها مثل ما قال فاشتريتها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو ابرهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام خفنا عليه
من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغي فقال
ليجهد جهده فلا سبيل له علي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابرهيم بن عبد الله عن احمد بن عبيد الله عن الغفاري
قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان علي حق فتقاضاني
والح علي فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله ص ثم توجهت نحو الرضا
عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص
ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان
شهر رمضان فقلت جعلت فداك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا
والله اظن في نفسي انه يامره بالكف عني والله ما قلت له كم له علي ولا سميت له
شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري
واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق
عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست معه
فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت
بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت
والغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها
فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني

منزلي

منزلي فقلت جعلت فداك ان طائفة من الشيعة يقعد داكوان يلقاني ومعي عيسى فقال اصبت

اصاب الله بك الرشاد ادفعها اليهم ان يصرفوا اذا اردتهم فلما قربت من منزلي وانت (دنوت)

ودعتهم وصرت الى منزلي ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية وعشرون

دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني

حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل عليك ثمانية

وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ما له علي على التحديد (اعرف)

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابنا

عن ابي الحسن الرضا ع انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى

الى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن ع ثم قال باني فارع وهادمه

يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزله وصعد

جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه

فلما انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن احمد بن

محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابرهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا

في شيء اطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر

فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه ليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد

قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب

بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت اخبرني ابو القسم جعفر بن

محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا (المحق)

عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا عليه السلام مساكين لا يدرون (ملم)

ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا امرهن وانا كهاتين وضم اصبعيه قال
فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى فرغنا معه **فصل** وكان المأمون قد انفذ الى جماعة
من آل ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى عليهما السلام فاخذ بهم على طريق البصرة
حتى جاؤه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المأمون فانزلهم دارا
وانزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان
اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فما رايك في ذلك فانكر الرضا عليه السلام هذا
الامر وقال له اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه
الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فابى عليه الرضا
اباء شديدا فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس
غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك
فقال له الرضا الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه قال
له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المؤمنين فقال له
المأمون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب جعل
الشورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب وشرط فيمن خالف منهم ان
يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فانني لا اجد محيصا عنه فقال له الرضا عليه السلام
فاني اجيبك الى ما تريده من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي
ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه المأمون الى ذلك كله اخبرني
الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان
مع محمد بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد

رأيت عجبا سلوني ما رأيت فقالوا وما رأيت أصلحك الله قال رأيت المأمون
أمير المؤمنين يقول لعلي بن موسى قد رأيت أن أقلدك أمور المسلمين وأفسخ ما في
رقبتي وأجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى يقول يا أمير المؤمنين لا طاقة لي
بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها إن أمير المؤمنين يتفصى منها
ويعرضها على علي بن موسى ع ويرفضها ويأباها وذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة
السير وأيام الخلفاء أن المأمون لما أراد العقد للرضا علي بن موسى
عليهما السلام وحدث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل فأعلمه ما قد عزم عليه من ذلك وأمره
بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن
يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه فقال له المأمون إني عاهدت
الله على أنني إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب وما أعلم أحدا
أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك أمسكا
عن معارضته فيه فأرسلهما إلى الرضا عليه السلام فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا
به حتى أجاب ورجعا إلى المأمون فعرفاه إجابته فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس
وخرج الفضل بن سهل فأعلم برأي المأمون في علي بن موسى ع وأنه قد ولاه عهده وسماه
الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة فلما
كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة
وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه وأجلس الرضا ع
عليه السلام في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون يبايع له أول الناس
فرفع الرضا ع يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك

للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه
الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل
الرضا عليه السلام وما كان من المامون في امره ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المامون فوثب فدنا
من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام
فمشى حتى قرب من المامون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه المامون
ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما
حتى نفدت الاموال ثم قال المامون للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى
عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق به فاذا انتم اديتم الينا
ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المامون فضربت له
الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه
اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كل بلد بولاية العهد وروى
احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب في
تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ستة اباؤهم
ما هم افضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا علي بن
موسى عليهما السلام في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية
على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام انه قال كنت بين يديه
في ذلك اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى فاومأ الي ان ادن فدنوت منه فقال لي
من حيث لا يسمعه غيره لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه شيء لا يتم

فمن

فممن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله فلما دخل عليه قال اني قد قلت
قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فامره بالجلوس حتى خف مجلسه
ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التي اولها   مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات   حتى اتى على آخرها فلما فرغ من انشادها قام الرضا
فدخل الى حجرته وبعث اليه الخادم بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال لخادمه قل له
استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت
ولكن قل له البسني ثوبا من اثوابك وردها عليه فردها الرضا عليه السلام عليه وقال له
خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه اعطوه بها
الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه و
قطعوا عليه الطريق واخذوا الجبة فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل ولكن
ان شئت فهذه الف دينار فقال لهم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة
وروى علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قال لما حضر العيد وكان قد
عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية العهد بعث المأمون اليه في الركوب الى العيد والصلاة بالناس
والخطبة بهم فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول
الامر فاعفني من الصلاة بالناس فقال له المأمون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب
الناس ويعرفوا فضلك فلم تزل الرسل تردد بينهما في ذلك فلما الح عليه المأمون
ارسل اليه ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له المأمون اخرج كيف شئت وامر القواد والحجا
والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح

اكسني
فيها
احد منهم
خذها
بهم
والحجـ

واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه ع وجميع القواد والجند الى الباب فوقفوا على
دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن ع ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن
القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازا وقال
لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق
وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه الى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى
حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن
الدواب الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته
ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام على الباب وكبر الناس معه فخيل لنا ان السماء
والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما راوا ابا الحسن ع وسمعوا
تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين
ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا
فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المأمون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب
ان تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو
الحسن ع بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في
صلاتهم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ياسر قال
لما عزم المأمون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل
ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب
من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك
تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار والى ان تدخل انت وامير

المؤمنين

المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك
نحسه فكتب ذو الرياستين الى المأمون بذلك فسأله ان يسأل ابا الحسن عليه السلام ذلك
فكتب المأمون الى ابي الحسن عليه السلام يسأله فيه فاجابه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام غدا فاعاد
عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام غدا فاني رايت رسول
الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا
امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المأمون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول
الله لست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال فقال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا
عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا
الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تحس شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت
فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار ابي الحسن عليه السلام
وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف
فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ابن ذي العلمين قال واجتمع الجند
والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هذا اغتاله وشغبوا عليه
وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لابي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى
ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب ابو الحسن ع وقال لي يا ياسر اركب فركبت
فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا
قال ياسر فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن مسافر قال لما اراد
هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام اذهب اليه وقل له لا تخرج

داخلا

فدخل

كذا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان قال لك من اين علمت هذا فقل رايت في
النوم قال فاتيته فقلت له جعلت فداك لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت و
قتل اصحابك فقال لي من اين علمت هذا قلت رايت في النوم فقال نام العبد ولم يغسل استه
ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه **باب** ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليهما السلام وسببها وما جاء
من الاخبار في ذلك وكان الرضا علي بن موسى عليهما السلام يكثر وعظ المامون اذا خلا به
ويخوفه الله ويقبح له ما يرتكبه من خلافه فكان المامون يظهر قبول ذلك منه ويبطن
كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوما عليه فراه يتوضا للصلوة والغلام
يصب على يده الماء فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدا فصرف المامون
الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده وكان الرضا عليه السلام
يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المامون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه
عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المامون ويذكران
له عنه ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رايه
فيه وعمل على قتله فاتفق انه اكل هو والمامون يوما طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلام
واظهر المامون تمارضا فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن
بشير قال امرني المامون ان اطول اظفاري على العادة فلا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم
استدعاني فاخرج الي شيئا شبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام
وتركني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال له
انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب
المامون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني

فقال

بشير

فقال ائتنا برمان فأتيته به فقال لي اعصره بيدك ففعلت فسقاه المأمون الرضا

بيده فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث إلا يومين حتى مات عليه السلام وذكر عن أبي الصلت

الهروي أنه قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي يا أبا الصلت

قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده وروي عن محمد بن الجهم أنه قال كان الرضا

عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيء فجعل في موضع أقماعه الإبر أياما ثم نزعت منه وجيء

به إليه فأكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر أن ذلك من لطيف السم ولما توفي

الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوما وليلة ثم أنفذ إلى محمد بن جعفر الصادق وجماعة

آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه إليهم وبكى وأظهر حزنا شديدا وتوجعا

وأراهم إياه صحيح البدن وقال يعز علي يا أخي أن أراك في هذه الحال قد كنت أؤمل أن

أقدم قبلك فأبى الله إلا ما أراد ثم أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته

يحملها حتى انتهى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن

قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان بأرض طوس وفيها قبر هارون

الرشيد وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ومضى الرضا علي بن موسى عليهما السلام

ولم يترك ولدا نعلمه إلا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام وكانت سنه يوم

وفاة أبيه سبع سنين وأشهرا باب ذكر الإمام بعد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها

وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره وكان الإمام بعد الرضا علي بن موسى ابنه

محمد بن علي المرتضى عليهما السلام بالنص عليه والإشارة من أبيه له وتكامل الفضل فيه وكان مولده

عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين

[هامش: السموم — الجسد — ببغداد]

وله يومئذ خمس وعشرون سنة فكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشرة سنة
وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية

باب ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي بالامامة والاشارة بها من ابيه

فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه
ابي جعفر عليهما السلام بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام وصفوان بن يحيى ومعمر بن
خلاد والحسين بن بشار وابن ابي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم وابو يحيى
الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب اخبرني ابو
القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني
جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن
علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه اخوته وعمومته
وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت
له اشهد انك امام عند الله عز وجل فبكى الرضا عليه السلام ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك او اي واد سلك فقلت صدقت
جعلت فداك اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر
فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك واقر عيوننا به فلا ارانا الله يومك
فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك
هذا ابن ثلث سنين قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن

معمر بن

معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر
قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة
بالقذة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
جعفر بن يحيى عن مالك بن القسم عن الحسين بن بشار قال كتب ابن قياما الواسطي الى ابي الحسن
الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلام
وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا
يفرق بين الحق والباطل اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن بعض اصحابه
عن محمد بن علي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام
بعد صاحبك فاحب ان تسئله حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فاخبرته قال فقال
لي الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر
عليه السلام فلم تمض الايام حتى ولد اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن
مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى
عليهما السلام فقلت له ايكون امامان قال لا الا ان يكون احدهما صامتا فقلت له هو ذا انت
ليس لك صامت فقال بلى والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل
واهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له ابو جعفر عليه السلام بعد سنة اخبرني ابو القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع
ابي الحسن عليه السلام جالسا فدعى بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته
فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ثم قال لي اترى
هذا مثله في هذا الموضع كان من ابي عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب

عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء
بابنه ابي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا
بركة منه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال
كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى
من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله
سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر
عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن عليه السلام
جالسا فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا عليه السلام القوا ابا جعفر فسلموا عليه و
احدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون
هذا

باب طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته

وكان المامون
قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما راى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والادب
وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته ام الفضل و
حملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره وروى الحسن بن
محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون
ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ
عليهم واستكبروه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلام
فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين
ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج

بعنا امرا قد ملكناه الله وتنزع منا عزا قد البسناه الله قد عرفت ما بيننا وبين
هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير
بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله
الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل
بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب
فيه لو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا
للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا واقد
ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما
ابو جعفر محمد بن علي قد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه
والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان
الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له
ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف
بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء
في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما
يتبين لكم به ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا
بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب
الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين
وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون شانكم وذاك متى اردتم
فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على مسالة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على

ان نسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعده باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى
المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي
اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم فامر المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل
له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس
بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست
متصل بدست ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمأمون اتاذن لي يا امير المؤمنين ان
اسأل ابا جعفر فقال له المأمون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي
جعلت فداك في مسألة قال له ابو جعفر ع سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلني الله
فداك في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان المحرم
ام جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل
ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كبارها مصرا
على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او
بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة
اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر
الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر ع فقال
له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب جعلت فداك لنفسك
فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر
عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على
محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام

ان اغنام

ان اغنامهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن
علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله بن المامون وقد بذل لها من الصداق
مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين
بها على هذا الصداق المذكور قال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي
على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح فقال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك
ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان
ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون
سفينة مصنوعة من الفضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجلة مملوة من الغالية
فامر المامون ان يخضب لحاء الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها
ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق
الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر عليه السلام ان رايت جعلت فداك
ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال
ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير
وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا فاذا قتل
فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ
وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه
شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب
المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة

خطبة النكاح

مسائل ... الحج

الحج للعمرة

وجزا

ويجري الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في
الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير
واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة
فقال له المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى عن
مسئلة كما سألك فقال ابو جعفر عليه السلام ليحيى أسألك قال ذلك اليك جعلت فداك
فان عرفت جواب ما تسئلني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلام
اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار
حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت
الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت عشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل
حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبما ذا حلت له وحرمت عليه
فقال له يحيى بن اكثم والله ما اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان
رأيت ان تفيدناه فقال ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي
في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها
فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت
له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن
الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان
عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل
فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال
قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من

سؤال ابي جعفر عن يحيى

الخلق

الخلق بما يرون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين
عليهما السلام وهما ابنا دون ست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الان ما اختص
الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا
صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام
وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المامون وابي جعفر عليه السلام فاخرجت ثلثة
اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع
مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته
فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر
فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم
المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره
مدة حيوته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها
من المدينة تشكوا ابا جعفر عليه السلام وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المامون يا بنية
انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه
ابو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المامون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة
صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس
نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اصل
النبقة وقام عليه السلام وصلى بالناس صلوة المغرب فقرا في الاولى منها الحمد واذا

[margin] ما اختص
[margin] العامة
[margin] للمسلمين
[margin] ماء

جا نصر الله وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل ركوعه فيهما وصلى الثالثة

وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله جل اسمه وقام من غير ان يعقب فصلى النوافل

الاربع (اربع ركعات) وعقب تعقيبها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة راها الناس

وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له وودعوه

ومضى من وقته الى المدينة فلم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة خمس وعشرين

ومائتين الى بغداد فاقام بها حتى توفي في اخر ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده

ابي الحسن موسى عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن

محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من

ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال فاتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت

اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك فقال اني كنت رجلا بالشام

اعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال له موضع راس الحسين عليه السلام فبينا

انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب اذكر الله عز وجل اذ رايت شخصا بين يدي

فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف

هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف

وانصرفت معه فمشى بي قليلا واذا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلم على الرسول وصلى وصليت معه ثم خرج

وخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى قليلا فاذا انا

بموضعي الذي كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا مما رايت

فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني

فاجبته ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سالتك بالحق

الذي افديك علي ما رايت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى صلى الله
عليهم السلام فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث
الي فاخذني فكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعي علي المحال فقلت
له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه
قصته شرحت امره فيها ودفعتها الى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها قل
للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى
مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني
ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه
الحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما
من الناس يهرعون فسالت عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة
من الحبس فلا ندري اخسفت به الارض او اختطفه الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن
خالد زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده اخبرني ابو القاسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي
عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
صبيحة عرسه ببنت المامون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل عليه في
صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلام في
وجهي وقال اراك عطشان قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة
ياتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم
قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت واطلت عنده فعطشت

فدعى بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى فشرب ثم ناولنيه وتبسم قال محمد بن حمزة

فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني اظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة   لنفسه

اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد

عن الحجال وعمرو بن عثمان عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا

عليه السلام ولي عليه اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر ع

اذا كان في غد فائتني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ع ولك عليه اربعة آلاف

درهم قلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي فكان قيمتها في

الوقت اربعة آلاف درهم اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسن [بن]

محمد عن [معلى بن] محمد قال خرج علي ابو جعفر ع حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا

فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه

الحكم صبيا اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد

عن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة

واشتبهت علي فاغتممت فتناول احديها وقال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم   احديهن

تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم فبهت انظر اليه فتبسم واخذ الثالثة

فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فاعطاني ثلاثمائة دينار وامرني

ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا

فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي متاعا فقلت

نعم قال ابو هاشم وكلمني في الطريق جمال سالني ان اخاطبه في ادخاله مع بعض اصحابه

في اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه فقال لي يا ابا هاشم

كل ووضع بين يدي ما اكل منه ثم قال لي ابتداء من غير مسألة يا غلام انظر الى الجمال

الدنانير ابا هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا

فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام

ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي

منه اليوم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه ان شاء الله

تعالى **باب** ذكر وفاة ابي جعفر ع وسببها وموضع قبره وذكر ولده قد تقدم القول في

مولد ابي جعفر عليه السلام وذكرنا انه ولد بالمدينة وانه قبض ببغداد وكان سبب وروده اليها

اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين

وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت بذلك

عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى وخلف

بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف

ذكرا غير من سميناه **باب** ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وتاريخ

مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة خلافته ومبلغ سنه وذكر وفاته و

سببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر ع

ابنه ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث

لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة اليه من ابيه بالخلافة

وكان مولده بصريا بالمدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي

بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة

واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من راى

ولكمال

مولده

فاقام

فقام بها حين مضى سبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها

سمانة **باب** طرف من الخبر في النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة اخبرني

ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن

مهران قال لما خرج ابو جعفر عليه السلم من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه

قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك

قال فكر الي بوجهه ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به

الغيبة

المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى

حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني

علي اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن

ابيه انه قال كنت الزم الباب لابي جعفر عليه السلم للخدمة التي وكلت بها وكان احمد بن

محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر من اخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلم وكان

الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين الخيراني اذا حضر قام احمد وخلا به الرسول

قال الخيراني فخرج ذات ليلة وقام احمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول

واستدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرأ عليك السلم ويقول لك اني

ماض والامر صاير الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى

الرسول ورجع احمد الى موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت خيرا قال قد سمعت

ما قال واعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله يقول ولا

تجسسوا فان سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تظهرها الى وقتها

فاذا

قال

قال واصبحت وكتبت نسخة الوشاء في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه
اصحابنا وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى
ابو جعفر عليه السلام لم اخرج من منزلي حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن
الفرج يتفاوضون في الامر فكتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة
الشهرة لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده
فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور اخرجوا
تلك الرقاع فاخرجوها فقلت لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون
معك في هذا الامر آخر ليتأكد هذا القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا
ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسئلوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة
فدعوته الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون
لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى
سلموا لابي الحسن عليه السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا على اثباتها
طال بها الكتاب وفي اجماع العصابة على امامة ابي الحسن عليه السلام وعدم من يدعيها
سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص على التفصيل

باب ذكر طرف من دلائل امامة ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام واخباره وبراهينه
وبيناته اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء
عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك
قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال
لي ان اهل المدينة يقولون انه قد مات فقلت انا اقرب الناس به عهدا قال فقال لي ان الناس

يقولون انه قد مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر
قلت تركته اسوأ الناس حالا في السجن قال فقال لي اما انه صاحب الامر ثم قال لي ما فعل ابن
الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال لي اما انه شوم عليه قال ثم انه سكت وقال لي
لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد جعفر المتوكل
وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة ايام اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل
من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديد فنذرت امه ان عوفي
ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو
بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج
الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه
بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله فقال
لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب و
ديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل وبشرت
بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل
من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده
اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما
يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه فقال ابرهيم بن محمد قال لي
سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سلم فصعدت منه

الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها فى الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار
فناداني ابو الحسن عليه السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة فلم
البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة
على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها و
فتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما
معها فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في
جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة
بعث اليها فخرجت اليه فسالها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة
انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة
الاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمي على الكيس ما حركه وفتح الكيس الاخر
فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي
احمل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت
ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي عز علي دخولي دارك بغير (مدخولي)
اذنك ولكني مامور فقال لي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد
عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال
لي محمد بن الفرج الرخجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ
حذرك قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب به الي حتى
ورد علي رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كل ما املك فمكثت

في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب
الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن ع الى محمد وانا في السجن ان هذا لعجب
فما مكثت الا اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي
اسأله ان يسأل الله ان يرد علي ضياعي فكتب الي سوف ترد عليك وما يضرك ان لا
ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه
فلم يصل الكتاب حتى مات قال علي بن محمد النوفلي وكتب علي بن الخضيب الى محمد بن الفرج بالخروج احمد
الى العسكر فكتب الى ابي الحسن ع يشاوره فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله
فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وروى احمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب قال رأيت محمد بن الفرج
قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه نظرا شافيا
فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن عليه السلام
قد انفذ اليه بثوب وأرانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن فيه والله وذكر احمد بن محمد بن عيسى قال حدثني
ابو يعقوب قال رأيت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخضيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عليه السلام
عنه فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك قال له ابو الحسن عليه السلام انت المقدم فما لبثنا الا
اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب وقتل قال وألح عليه ابن الخضيب في
الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام
لاقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه (عنده) باقية فأخذه الله في تلك الايام وروى
الحسن بن الحسن الحسني قال حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد
اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي وان ينادمني فامتنع وجهدت ان اجد فرصة
في هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه

الحال فهذا اخوه موسى قصّاف عزّاف ياكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضروه واشهروه

فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم

اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما فتقدم المتوكل ان يتلقاه

جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها و

حوّل اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره

هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى

فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع

منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط واتق الله يا اخي ان ترتكب محظورا فقال له

موسى وانما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل

ما يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر عليه ابو الحسن عليه السلام القول والوعظ

وهو مقيم على خلافه فلما راى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه

عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلث سنين يبكر كل يوم الى باب

المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح فيبكر فيقال له قد سكر فيبكر فيقال

له قد شرب دواء فما زال على هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على الشراب

شراب

وروى محمد بن علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي

الحسين

ليلا ووصف لي دواء اخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب

من الباب وورد صاحب ابي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء

بعينه فقال لي ابو الحسن عليه السلام يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء

كذا وكذا يوما فاخذته وشربته فبرأت قال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا

محمد

محمد بن العلاء عن هذا الحديث باب ذكر ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر

ووفاته بها وسبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره وكان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام

الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بابي الحسن

عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب الى المتوكل

يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه

ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله

الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر

من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم

ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم

وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلوة بمدينة

الرسول صلى الله عليه وآله اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك

به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في

برك وقولك محاولته وانك لم تؤاهل نفسك له وقد ... قولك وانك لم تؤهل نفسك

لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره

باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله والى امير

المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك

فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك

ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير

كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند

يرحلون

من المدينة

كتابه

مقدره

اجبت في زيارته

الى وجهك

ونسير اذا شئت

يرحلون برحالك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك
فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوانه وولده واهل بيته وخاصته
الطف منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر ولا عليهم اشفق وبهم ابر ولا هو اليهم
اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابراهيم بن العباس في شهر كذا
من سنة ثلث واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه
يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه
في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد
دار له فانتقل اليها اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت
على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء
نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ها هنا
انت يا ابن سعيد ثم اوما بيده فاذا انا بروضات انقات وانهار جاريات وجنات فيها
خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي
حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك واقام ابو الحسن عليه السلام مدة مقامه
بسر من راى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من
ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها ايات له وبينات ان قصدنا لايراد
ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه وتوفي ابو الحسن عليه السلام في رجب سنة اربع وخمسين
ومائتين ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه هو الامام من بعده
والحسين ومحمد وجعفر وابنته عائشة وكان مقامه بسر من راى الى ان قبض عشر سنين واشهر

في جمادى الآخرة

عنه في

انيقات ع

عمدنا

عشر سنين

وتوفي

وتوفي وسنه يومئذ على ما قدمناه احدى واربعون سنة باب ذكر الامام القائم
بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته والنص عليه من ابيه و
مبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان الامام بعد
ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه ابا محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل فيه و
تقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من العلم
والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله
جل اسمه ثم لنص ابيه عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع
الاولى من سنة اثنين وثلثين ومايتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال
خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة
ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام وامه ام ولد يقال
لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص
عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى
ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر
من بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن ابرهيم عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي
قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا
صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم من بعدي الحسن وبهذا الاسناد عن بشار بن احمد عن
عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال لي ابو الحسن صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال و

الآخر
القنبري خ ل
محمد خ ل

قال

لكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه وبهذا الاسناد

عن بشار بن احمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا

الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث الله فيك

امرا اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد

عن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر

محمد بن علي فجاء ابو الحسن فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد

ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد فقال يا بني احدث لله

تعالى شكرا فقد احدث الله فيك امرا اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن

علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار قال الحسن

قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي

يعني الحسن عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي

محمد الاسترابادي عن علي بن عمرو العطار قال دخلت على ابي الحسن وابنه ابو جعفر

يحيا وانا اظن انه هو الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال

لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال

فكتب الي في الاكبر من ولدي قال وكان ابو محمد اكبر من جعفر اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد

عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم

منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار ابي الحسن

وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب

وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي

بدل الاسبارقيني نسخة

فيما يحيا

عليه

عليهما السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن بعد
ساعة من قيامه ثم قال له يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن عليه السلام
واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين واياه اسأل تمام نعمه علينا وانا لله وانا
اليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن علي ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت
عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه
اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى قال
دخلت على ابي الحسن ع بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد ع جالس فبكى ابو محمد
فاقبل عليه ابو الحسن ع فقال ان الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله اخبرني ابو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن
عليه السلام بعدما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر
وابا محمد ع في هذا الوقت كابي الحسن موسى ع واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهما السلام
وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال نعم يا
ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي
اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ابو محمد
ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة وبهذا الاسناد عن اسحق بن
محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن ع ابو محمد ابني اصح
آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه تنتهي عرى الامامة
واحكامنا فما كنت سائلا عنه فاسأله عنه فعنده ما تحتاج اليه وبهذا الاسناد
عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب

اشكر

نسخة درياب

اردت ان تسئل عن الخلف بعد ابي جعفر ع وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل

قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبك بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون

اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها

وفي هذا بيان واقناع لذي عقل يقظان اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب

عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت

ابا الحسن ع يقول الخلف من بعدي الحسن ع فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني

الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال

قولوا الحجة من آل محمد ع والاخبار في هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب باب في ذكر

طرف من اخبار ابي محمد ع ومناقبه وآياته ومعجزاته اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد

عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن

عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية

محفلة ر

ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت ع فقال ما رأيت ولا عرفت

بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا في هديه وسكونه

وعفافه ونبله وكبرته عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي

السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس فاذكر

اني كنت يوما قائما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو

محمد ابن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم

ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان

ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة

وهيبة

وهيئة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطىً ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني
هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه
على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه
ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان
الموفق اذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار
سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلاً على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان
الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين
لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي فعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم
من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له
الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم ازل يومي ذلك قلقاً متفكراً في امره و
امر ابي وما رايته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما
يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين
يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد لك حاجة فقلت نعم يا ابه فان اذنت سالتك
عنها فقال قد اذنت قلت يا ابه من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من
الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة
الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة
عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصيانته
وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلاً جزلاً نبيلاً
فاضلاً فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على ابي وما سمعته منه فيه ورايت من فعله به فلم

يكن لي

تكن في تهمة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سئلت احدا من بني
هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم
في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع
اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول
فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر وكيف كان
منه في المحل فقال ومن جعفر فيسئل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق
فاجر شريب للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه
ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه
وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل
فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين
كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى
نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين
او ثلاثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه
وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن
وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي فلما ذاع خبر وفاته صارت سر
من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة
والمعدلون وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيمة فلما
فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة
للصلوة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية

والعباسية

والعباسيين والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا

مات حتف انفه على فراشه وحضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة

فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن

جاء جعفر بن علي الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين

الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرد سيفه

في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة

ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان وان لم تكن

عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه

فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان

يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على

انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب

عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد عليه السلام الى ابي القسم

اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث

فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تامرني فكتب اليه ليس هذا الحادث فلما

الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان قال وكتب الى رجل آخر يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة

ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب

عن علي بن محمد بن ابرهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال

ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف

عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في

طريقه

طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم
للدين ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا
ومائة للنفقة ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه
فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك
عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من
عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة و
مائتان للدين ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار
ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سورا قال فصار الى سورا
وتزوج بامرأة منها فدخله اليوم اربعة آلاف دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن ابرهيم
الكردي فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر قد جرينا
عليه اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن ابرهيم قال حدثني
احمد بن الحرث القزويني قال كنت مع ابي بسر من رأى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد ع
قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان جمع
عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث
الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد ومضى معه
ابي قال ابي فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل
اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى
المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب مجلسه فقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد
لابي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت فوضع ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه

ثم رجع إلى مجلسه فقال له يا أبا محمد اسرجه فقال لأبي يا غلام اسرجه فقال

له المستعين اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال

ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي

يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رأيته قال ما رأيت مثله حسنا وفراهة

خمسه

فقال له المستعين فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد لأبي يا غلام خذه فاخذه

ابي فقاده وروى ابو هاشم الجعفري قال شكوت إلى ابي محمد الحسن بن

علي عليهما السلام الحاجة فحك بسوطه الارض فاخرج منها سبيكة فيها نحو خمسمائة دينار

فقال خذها يا ابا هاشم واعذرنا اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن

ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف

الناس عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب عليه السلام امضوا ولا خوف عليكم ان

شاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشا اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب

عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق

اليمين

كثير لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد يشكو ذلك فكتب اليه تكفونهم ان شاء الله قال فخرج

اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الف نفس وهو في اقل من الف فاستباحهم

وبهذا الاسناد عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عند علي بن اوتاش وكان

نارمش

شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل قال

فما اقام الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما و

خرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا وروى اسحق بن محمد النخعي قال

حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي انت

تصلي

فصلّ اليوم الظهر في منزلك فخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت
مضيقا فاردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته اليه فاستحييت فلما صرت الى
ابو حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم
وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن
ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله عز وجل ابان حجته
من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك
لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وبهذا الاسناد قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري
مسئلتان اردت الكتاب بهما الى ابي محمد عليه السلام فكتبت اسئله عن القائم اذا قام بم يقضي واين
مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اسئله عن شيء لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء
الجواب سئلت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسئل البينة وكنت
اردت ان تسئل عن حمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم فكتبت ذلك وعلقته على المحموم فافاق وبرأ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله
بن العباس قال قعدت لابي محمد علي ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له
انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت
مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية يا غلام اعطه ما معك فاعطاني
غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال لي انك تحرم الدنانير التي دفنتها احوج ما تكون
اليها وصدق عليه السلام وذلك اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه
وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن عم لي

قد عرض موضعها فاخذها وهرب بها فلم تقدر منها على شي وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد النخعي قال
حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحال فدخلت
على ابي محمد عليه السلام يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك الان نزلت عنه
فقال لي استبدل به قبل المسا ان قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام
فقمت متفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي فقال لي ما ادري ما اقول لك في هذا وشححت
به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فلما صليت العتمة جاءني السائس فقال يا مولاي نفق
فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول ثم دخلت على ابي محمد عليه السلام بعد ايام
وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة اذ كنت اغتممت بقوله فلما جلست قال نعم نخلف عليك يا
غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا وبهذا
الاسناد قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ
المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله
لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا
خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام و
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن
جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا
توسع فقال لهم صالح ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة
والصلوة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما في
امر هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير
العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك

العباسيون

العباس بن نصر … اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جماعة

من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد عليه السلام الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امراته

اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت له اني اخاف عليك

منه فقال والله لارمينه بين السباع ثم استاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم

يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحالة فوجدوه عليه السلام قائما يصلي

وهي حوله فامر باخراجه الى داره والروايات في هذه كثيرة وفيما اثبتناه منها

فيما نحوناه ان شاء الله

باب ذكر وفاة ابي محمد الحسن بن علي ع وموضع قبره وذكر ولده

ومرض ابو محمد عليه السلام في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة

لثمان ليال خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون

سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من راى وخلف ابنه المنتظر

لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان

له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف

من انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته

وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد واعتقال

حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى

بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخلفي ابي محمد بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال

وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر

ظاهر تركة ابي محمد واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك

ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا و

عظيمة

تقرب

ويقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك وللمعتمد اخبار كثيرة في هذا
المعنى رايت الاضراب عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الامامية
ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله نستعين **باب** ذكر القائم بعد ابي محمد ع
وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة
دولته وكان الامام بعد ابي محمد ع ابنه المسمى باسم رسول الله ص المكنى بكنيته ولم يخلف
ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره وكان
مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال لها
نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله
اية للعالمين واتاه الله الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية
الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم ع في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من نبي
الهدى عليه السلام ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ونص عليه الائمة واحدا بعد واحد
الى ابيه الحسن عليه السلام ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا
قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف من ائمة
الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان
احداهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك الاخبار فاما القصرى منهما
منذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء
بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي اخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا

يحذرون

ذكر القائم بعد ابي محمد

مولده

الاسلام

يحذرون وقال جل اسمه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله صلعم لن تنقضي الايام والليالي حتى
يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا وقال صلعم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
رجلا من ولدي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال رسول
الله صلعم الدلايل على امامة القائم بالحق محمد بن الحسن عليهما السلام من الدلايل على ذلك
ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم كامل غني عن رعاياه
في الاحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب
الى الصلاح وابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى مؤدب للجناة
للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر للضلال مقيم للحدود
منفذ للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال
حام عن بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام الادلة على انه معصوم
من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضى ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص
على من هذه سبيله من الانام او ظهور المعجز عليه لتمييزه ممن سواه وعدم هذه الصفات
من كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن علي وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا
اصل لن يحتاج معه في الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الاخبار
لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال ثم جاءت روايات في النص على ابن
الحسن من طرق ينقطع بها الاعذار وانا بمشية الله مورد طرفا منها على السبيل التي سلفت
من الاختصار ان شاء الله تعالى

باب ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان الثاني عشر

الدلالة / او ظهور / الاختصار / من الائمة

من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين في مجمل ومفسر على البيان اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل عن ابي
حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز اسمه ارسل محمدا صلى الله عليه واله الى الجن
والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت
به سنة فالاوصياء الذين هم من بعد محمد على سنة اوصياء عيسى ع وكانوا اثني عشر وكان
امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله ومحمد بن الحسين عن سهل بن زياد
جميعا عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله لاصحابه امنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك
الامر ولاة من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين
عليه السلام لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة و
لذلك الامر ولاة من بعد رسول الله فقال له ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من
صلبي ائمة محدثون اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن
محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وبين يديها
لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما اخرهم القائم من
ولد فاطمة ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن ابي
علي الاشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن
الحسن بن رباط عن عمر بن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثني

عشر

عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث علي بن أبي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله
وعلي هما الوالدان أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان
عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال يكون بعد الحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم أخبرني
أبو القاسم عن جعفر بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن ابان عن زرارة
قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول الأئمة اثنا عشر إماما منهم الحسن والحسين ثم الأئمة من ولد
الحسين عليهم السلام أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال
قال خرج الي من أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده
ثم خرج الي من قبل مضيه بثلثة أيام يخبرني بالخلف من بعده أخبرني أبو القاسم عن محمد بن
يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن اسحق عن أبي هاشم الجعفري قال قلت لأبي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك فقال سل فقلت يا
سيدي هل لك ولد قال نعم فقلت فإن حدث حادث فأين أسأل عنه قال بالمدينة أخبرني
أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف
عن عمرو الأهوازي قال أراني أبو محمد عليه السلام ابنه قال هذا صاحبكم بعدي أخبرني أبو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي عن العمري قال مضى أبو محمد عليه السلام
وخلف له ولدا له أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عني وعن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه
الله هذا جزاء من اجترأ على الله تعالى في أوليائه زعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى
قدرة الله فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن أحمد العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا

بل بعد

وخلف ولدا

الحسن

الحسن علي بن محمد يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم
جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا
الحجة من آل محمد عليهم السلام وهذا طرف يسير مما جاء في النص على الثاني عشر من الائمة عليهم السلام
والروايات في ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في
كتبهم المصنفة فممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابرهيم المكنى ابا عبد الله النعماني
في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في
هذا المكان **باب** ذكر من رأى الامام الثاني عشر عم وطرف من دلائله وبيناته
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن
جعفر وكان اسن شيخ من ولد رسول الله ص بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد
بين المسجدين وهو غلام اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسين بن
رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتني حكيمة
بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن ع انها رأت القائم ليلة مولده وبعد ذلك اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال قلت للعمري
قد مضى ابو محمد فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه
واشار بيده اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري
قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه راه ووصف له قده اخبرني ابو القسم عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لابرهيم بن عبدة
النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء
صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء اخبرني

رووها
بابه
المعجز
كلامه
عبد الله

ابو القاسم

ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه
رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا اخبرني ابو القسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن احمد بن ابراهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رايته بعد مضي
ابي محمد حين ايفع وقبلت يديه وراسه اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن
محمد عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري رجل من ولد قنبر الكبير مولى ... جعفر بن علي فذمه
فقلت فليس غيره قال بلى فقلت فهل رايته قال فلم اره ولكن رآه غيري قلت من رآه
قال قد رآه جعفر مرتين اخبرني ابو القسم محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن
محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال ارانيه ابو محمد وقال هذا
صاحبكم اخبرني ابو القسم عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيشابوري عن ابراهيم بن محمد
عن ابي نصر ظريف الخادم انه رآه عليه السلام وامثال هذه الاخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة
والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده وامامته ما قدمناه و
الذي ياتي من بعده زيادة في التاكيد لو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله

باب ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيناته واياته اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن ابراهيم
بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام واجتمع عند ابي مال
جليل فحمله وركبت السفينة معه مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني
فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات بعد ثلثة ايام فقلت في نفسي
لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر
احدا بشيء فان وضح لي كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي وشهواتي

لم اره

ابو نصر ظريف

بشيء

فقعدت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك
كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته شيئا ولم احط به علما فسلمته الى الرسول
وبقيت اياما لا يرفع لي رأس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك مكان ابيك فاحمد الله وعن محمد بن
ابي عبد الله السياري قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي
السوار فامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس او صفر فاخرجته فانفذت
الذهب بعد ذلك فقبل علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه
وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد
عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فاذا الذي لولد عمه من ذلك المال اربعمائة درهم
فاخرجها وانفذ الباقي فقبل القاسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين فكنت اكتب واسأل
الدعاء لهم فلا يكتب الي لهم بشيء فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسن ابني كتبت اسأل الدعاء
له فاجبت يبقى والحمد لله علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين
الى بغداد فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة
الى النهروان ثم اذن لي بالخروج يوم الاربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وانا آيس من
القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان علفت جمالي حتى رحلت
القافلة فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم القى سوءا والحمد لله علي بن محمد عن نصر بن
صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فاريته الاطباء وانفقت عليه مالا
فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسأل الدعاء فوقع الي البسك الله العافية
وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فما اتت علي جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل
راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك

العافية

العافية الا من قبل الله بخبر حدثنا علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد
فتهيأت قافلة لليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج
معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت فخرجت القافلة فخرجت
عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم قال فكتبت استاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت
عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم
يقال لهم البوارح فقطعوا عليها علي بن الحسين قال وردت العسكر فاتيت الدرب مع
المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة فاذا الخادم
قد جاءني فقال لي قم فقلت له الى اين فقال الى المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري
فقال لا ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين وكان معه غلام فساره فلم ادر ما قاله
حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلثة ايام واستاذنته في الزيارة من
داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا الحسين بن الفضل الهمداني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد
جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل
قد تحول قرمطيا وذكر الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا
عن بينة من امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال
ذلك تضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان
السفير يومئذ اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت
اليه فدخل رجل فلما نظر الي ضحك وقال لي لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف
الى اهلك وولدك سالما فاطمأننت وسكن قلبي وقلت هذا مصداق ذلك قال ثم وردت
العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا

المحجوب الناد ثم كتبت فورد

استعملت الحمل الغريب فيها ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت
برد شيء على مولاي وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها
وقمت أتطهر للصلاة وأنا إذ ذاك أفكر في نفسي وأقول إن رد علي الدنانير لم أحلل
شدها ولم أحدث فيها شيئاً حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني فخرج إلى الرسول الذي حمل
الصرة وقال له أسأت إذ لم تعلم الرجل أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سألونا
ذلك يتبركون به وخرج إلي أخطأت في ردك برنا فإذا استغفرت الله فالله تعالى
يغفر لك وإذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملته إلينا ألا تحدث فيه حدثاً إذا
رددناه عليك فلا تنتفع به فقد صرفنا عليك فأما الثوب فخذه لتحرم
فيه قال وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث فامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك
فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله قال وكنت وافقت جعفر بن
إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه إلى الحج وأزامله فلما وافيت
بغداد بدا لي وذهبت أطلب عديلاً فلقيني ابن الوجناء وكنت قد صرت إليه وسألته أن
يكتري لي فوجدته كارهاً فلما لقيني قال لي أنا في طلبك وقد قيل لي إنه يصحبك فأحسن
معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في أمر
حاجز فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر فخرج إلي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا
بأمرنا رد ما معك إلى حاجز بن يزيد علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات أبي وصار الأمر
لي كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الأمر قال الشيخ المفيد وهذا
رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها له للتقية قال فكتبت إليه أعلمه فكتب
طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس إلا رجل واحد كان عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت

اليه طلبه فظلمني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على
لحيته واخذت برجله فسحبته الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا باهل بغداد يقول قمي رافضي
قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون
مع الظالم على الغريب المظلوم انا رجل من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبني الى اهل
قم والرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا الى حانوته حتى سكنتهم
وطلب الي صاحب السفتجة ان اخذ ما فيها وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي في الحال فاستوفيته
علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلا بن رزق الله عن بدر غلام احمد
بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة احبهم جملة الى ان مات يزيد بن
عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان
لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة
دينار في نفسي ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين فاذا الكتاب قد ورد
علي من العراق ان وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة
علي بن محمد عمن حدثه قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره يوم
السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره
وغيره فسم الاول احمد ومن بعد احمد جعفرا فجاء كما قال قال وتهيأت للحج وودعت الناس فكنت على
الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم
على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك ستحج قابلا
ان شاء الله قال فلما كان من قابل كتبت استاذن فورد الاذن فكتبت اني عادلت محمد بن العباس
وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم

الاسدي رحمه الله اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
الحسن بن علي العلوي قال لما مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم ورد رجل من اهل مصر بمال
الى مكة لصاحب الامر فاختلف عليه فقال بعض الناس ان ابا محمد عم قد مضى من غير خلف و
قال اخرون الخلف من بعده جعفر وقال اخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى
ابا طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل الى جعفر وسأله عن برهان
فقال له جعفر لا يتهيأ لي في هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا
الموسومين بالسفارة فخرج اليه اجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة
يعمل فيه بما يجب واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له وبهذا الاسناد عن علي بن محمد
قال حمل رجل من اهل ابه شيئا يوصله ونسي سيفا بابه كان اراد حمله فلما وصل الشيء
كتب اليه بوصوله وقيل في الكتاب ما خبر السيف الذي انسيته وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن محمد
بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما فلم احب ان انفذها
ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد
الجواب وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما الحسن بن محمد الاشعري قال كان يرد
كتاب ابي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وابي الحسن واخي فلما
مضى ابو محمد عم ورد استئناف من الصاحب لاجراء ابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد بشيء
قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك علي بن محمد عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب
علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين
وبعث اليه بالكفن قبل موته علي بن محمد عن محمد بن هرون بن عمران الهمداني قال كان للناحية
علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين دينارا

الصيمري القمي

قد جعلتها

قد جعلها للناحية خمسمائة دينار ولم ينطق بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض ممن دفعت من

محمد بن شيرمرد الخمسمائة دينار التي لنا عليه اخبرنا ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن

محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحاير على ساكنيهما السلام فلما كان بعد

اشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا

مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه والاحاديث في هذا المعنى

كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار القائم ع وان ذهبت الى

ايراد جميعها طال بذلك الكتاب وفيما اثبته فيها مقنع ولله الحمد والمنة **باب ذكر علامات**

قيام القائم عليه السلام ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما

يظهر في دولته قد جاءت الاثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث

تكون امام قيامه وايات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في

الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في اخره على خلاف العادات

وخسف بالبيدا وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وركود الشمس من عند الزوال الى وسط

اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين و

ذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود

من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة

ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي

طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في افاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة

ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل

اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلثة رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى

اهل

اهل مصر وآيات تكون في خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة
واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة
وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة
لنفسه وخروج رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس فيقتل بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر
مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير
منها وخوف يشمل اهل العراق وبغداد وموت ذريع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة ريع
لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد
عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة و
خنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء اللقاء في عين الشمس واموات ينشرون
من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع و
عشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل
عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه
لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترطة والله اعلم
بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الآثار المنقولة وبالله
واياه نسئل التوفيق اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثني جعفر المؤدب عن احمد
ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن اسماعيل الصباح قال سمعت شيخا
من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف
بن عميرة لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين

وروى هذا فإن أبي والذي نفسي بيده سماع أذني فقلت له يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث

ما سمعته قبل هذا فقال يا سيف إنه لحق فإذا كان فنحن أول من يجيبه أما إن النداء إلى رجل من بني

عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة عليها السلام فقال نعم يا سيف لولا أني سمعت من أبي جعفر محمد بن علي

يحدثني به ثم حدثني به أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم لكنه محمد بن علي عليهما السلام وروى يحيى بن أبي

طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله لا تقوم

الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول أنا

نبي حدثني الفضل بن شاذان عن عمرو بن ... عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام

خروج السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم

واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم

من آل محمد صلى الله عليه وآله محتوم قلت وكيف يكون النداء قال ينادي من السماء أول النهار

ألا إن الحق مع علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار ألا إن الحق مع عثمان وشيعته

فعند ذلك يرتاب المبطلون الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي

عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه

محمد بن أبي البلاد عن علي بن محمد الأودي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام

بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان

الدم فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون الحسن بن محبوب عن

عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال الزم الأرض ولا تحرك يدا

ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد

ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول

الرجل

معشر

يقولون

من ولد

الروم والملحمة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب الشام ويكون خرابها
اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني علي بن ابي
حمزة عن ابي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في الافاق والمسخ في اعداء الحق وهيب بن حفص
عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم
من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت
ومن هم قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس
الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان
السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسمعيل عن ابيه
عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الارض اربعا وعشرين
مطرة ترى اثارها وبركاتها الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة
الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلام ايتان تكونان قبل القائم عليه السلام كسوف
الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في اخره قال قلت يا ابن رسول الله
تكسف الشمس في نصف الشهر والقمر في اخره فقال ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت
انهما ايتان لم تكونا منذ هبط ادم عليه السلام ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد
عن صالح بن ميثم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ليس بين قيام القائم
عليه السلام وقتل النفس الزكية اكثر من خمسة عشر ليلة عمرو بن شمر عن جابر قال
قلت لابي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الامر فقال انى يكون ذلك يا جابر
ولما يكثر القتل بين الحيرة والكوفة محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله

عليه السلام قال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك
زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام. سيف بن عميرة عن بكر بن محمد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال خروج الثلاثة السفياني والخراساني واليماني
في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو
الى الحق. الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم الا الاندر
ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال ان من
علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر
كبشا من العرب. الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلام قال كأني
برايات من مصر مقبلات خضر مصبغة حتى تأتي الشامات فتهدى الى ابن
صاحب الوصيات. حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة
لكأني انظر الى رؤوس تندر فيما بين باب الفيل واصحاب الصابون. علي بن
اسباط عن ابي الحسن بن الجهم قال سأل رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال تريد
الاكثار ام اجمل لك فقال بل تجمل لي قال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات
كندة بخراسان. الحسن بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عرفة
يقتل فيها اربعة آلاف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق
فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار. علي بن ابي حمزة عن ابي بصير

منها

القليل

فتهدى

الجمعة

ابي

ابي عبد الله ع قال ان قدام القائم لسنة غيداقة يفسد فيها الثمار والتمر في النخل فلا
تشكوا في ذلك ابرهيم بن محمد عن جعفر بن سعد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سنة الفتح ينبثق الفرات
حتى يدخل في ازقة الكوفة وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قدام القائم
بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك فقرا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع
من غلاء ونقص من الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع
ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل
خروج القائم الحسين بن سعيد عن منذر الجوزي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول يزجر الناس
قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف
ببلدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق
خوف لا يكون لهم معه قرار **فصل** فاما السنة التي يقوم فيها القائم عليه وعلى ابائه السلم
واليوم بعينه فقد جاءت فيه اثار عن الصادقين عليهم السلم روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي
حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او
ثلث او خمس او سبع او تسع الفضل بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ينادى باسم القائم في ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي لكاني به في اليوم العاشر من المحرم قائما بين الركن
والمقام جبرئيل عن يمينه ينادي البيعة لله فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى
لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما **فصل** وقد جاء
الاثر بانه عليه وعلى ابائه السلم يسير من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في

الامصار

في الامصار وروى الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال كاني بالقائم
عليه السلام على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد وفي رواية عمرو بن شمر
عن ابي جعفر قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفو
له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة
الثانية سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك
ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين ع نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل
على فوهته القناطير والارحاء فكاني بالعجوز على راسها مكتل فيه بر تاتي تلك الارحاء
فتطحنه بلا كرى وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله ع قال ذكر مسجد السهلة
فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله
يقول اذا قام قائم آل محمد ع بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة
بنهري كربلا **فصل** وقد وردت الاخبار بمدة ملك القائم ع وايامه واحوال شيعته
فيها وما تكون عليه الارض ومن عليها من الناس روى عبد الكريم الجعفي قال قلت لابي عبد الله
كم يملك القائم ع قال سبع سنين تطول له الايام حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر
سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس
جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين
وابدانهم في قبورهم فكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من
التراب وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام
اشرقت الارض بنورها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى

بكراء نخ — الخثعمي نخ — اذن — عن — ربها — ذهبت

يولد لله الف ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض من كنوزها حتى يراها الناس على
وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ من زكوته فلا يجد احداً يقبل منه
ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله **فصل** وقد جاء الاثر بصفة القائم
وحليته ع فروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر ع يقول سأل عمر بن الخطاب
امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي ع عهد الي الا احدث
به حتى يبعثه الله قال اخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر
يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بابي ابن خيرة الاماء **فصل**
واما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من آياته فقد جاءت
الآثار به حسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع
يقول اذا اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم
بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله ص ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله
بسنن
جل جلاله جبرئيل ع حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول الى اي شيء تدعو فيخبره القائم ع
فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة
بثلثمائة
وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الاف نفس ثم يسير منها
الى المدينة وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال اذا قام القائم عليه السلام
دعا الناس الى الاسلام جديداً وهداهم الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما
سمي القائم مهدياً لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق و
قد ضلوا عنه
روى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال اذا قام القائم من آل محمد صلى الله
عليه وآله اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة اخرى فضرب اعناقهم

ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال
نعم منهم ومن مواليهم وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام
القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع
الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة
وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم
عليه السلام سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح
فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى
يأتي على اخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها و
يقتل مقاتلها حتى يرضى الله عز و علا وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا قام القائم عليه السلام جاء بامر جديد كما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله
في بدو الاسلام الى امر جديد وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم
عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض
بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا
بالايمان اما سمعت الله سبحانه يقول وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله
فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا
لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا اخر الدول ولم
يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا
بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وروى ابو بصير عن ابي

مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع
الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والمازيب الى الطرقات ولا يترك
بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم فيمكث
على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء
قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنين قال يامر الله تعالى الفلك باللبوث
وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان
تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق
الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون ع
واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وروى جابر عن ابي جعفر
عليه السلام انه قال اذا قام قائم ال محمد صلى الله عليه وآله ضرب فساطيط ويعلم الناس
القرآن على ما انزل الله عز وجل فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه
التاليف وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال يخرج مع القائم عليه السلام
من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى ع الذين كانوا يهدون
بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة
الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وروى
عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال اذا قام قائم ال محمد صلى الله عليه
وآله حكم بين الناس بحكم داود ع ولا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه
ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه
وتعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم وقد روي ان مدة

دولة

دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة تطول أيامها وشهورها على ما قدمت
وهذا أمر مغيب عنا وإنما ألقي إلينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه
من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على أحد الأمرين وإن كانت الرواية
بذكر سبع سنين أظهر وأكثر وليس بعد دولة القائم ع لأحد دولة إلا ما جاءت به
الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك ولم ترد به على القطع والثبات وأكثر
الروايات أنه لن يمضي مهدي الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوما يكون فيها الهرج
وعلامات خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله أعلم بما يكون
والله ولي التوفيق والصواب وإياه نسأل العصمة من الضلال ونستهدي به إلى سبيل
الرشاد وقد أوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الأخبار بحسب ما احتملته الحال
ولم نستقص ما جاء في كل معنى كراهية الانتشار في القول ومخافة الإملال به والإضجار
وأثبتنا من أخبار القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار و
أضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه فلا ينبغي أن ينسبنا أحد فيما تركناه
من ذلك إلى الإهمال ولا يحمله على عدم العلم منا به أو السهو عنه ولا الإغفال
وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على إمامة الأئمة عليهم السلام
ومختصر أخبارهم كفاية فيما قصدناه والله
ولي التوفيق وهو حسبنا
ونعم الوكيل

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة والرسالة المنيعة اللطيفة على يد العبد الفقير المحتاج
إلى عفو ربه [illegible] محمد علي محمد حسين [illegible] في شهر [illegible] : احمد [illegible]

الأئمة

احتمله

